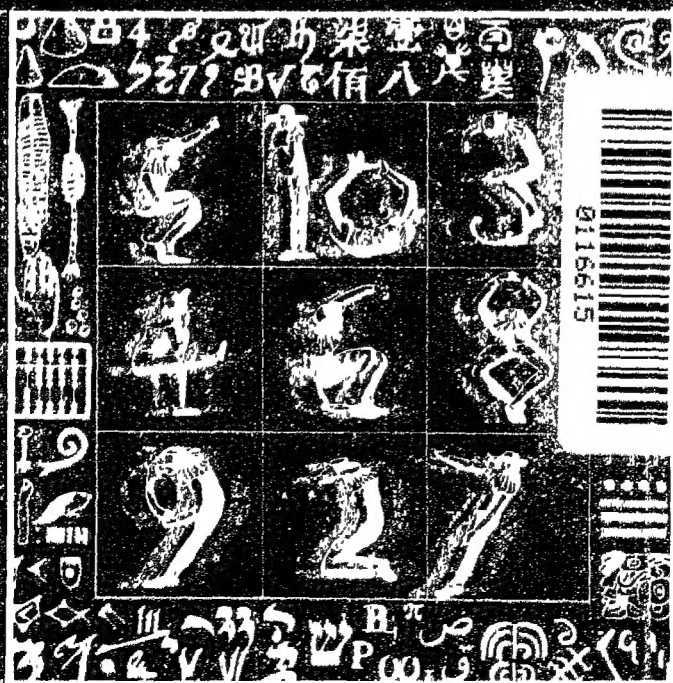


سيرة الأستاذ

السياسة والفناسة
في تدبير الرئاسة
لأستاذ ليس

تقديم: سامي سلمان الأعور



Bibliotheca Alexandrina



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مسيرات الفكر والسياسة

السياسة والفلسفة

في

تدبير الرئاسة

لأرسطو ليس

تقديم
سماييل سنان





دار العلوم العربية

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م

الناشر

دار العلوم العربية

للطباعة والنشر

مقابل جامعة بيروت العربية
بنية عنان

صافى: ٣٠٧١٧٣

صوب: ١١-٩٥٣٥

بيروت - لبنان

الْمُقَدِّمَةُ

لعل كتاب السياسة والفراصة في تديرير الرئاسة - المعروف بسر الاسرار - هو اعظم كتاب كتبه اعظم فيلسوف لاعظم ملك وقائد عرفته العصور طراً... فالكتاب خزانة علم ثمينة بقيت مذكورة في هيكل الشمس منذ عهد الاسكندر حتى عهد الخليفة العباسي جعفر المتوكل وهي مدة تناهز الإثني عشر قرناً.. ومن عهد جعفر المتوكل حتى سنتنا هذه وهي سنة ١٩٨٠ وهي فترة توازي الاحدى عشر قرناً وثلاث القرن والمدة بكاملها تساوي ثلاثة وعشرين قرناً وثلاث سنوات بالتام والكمال.

وهي فترة تساوي في حساب السنين - ٢٣٠٣ - سنوات لأن من تاريخ وفاة الاسكندر الذي هو سنة ٣٢٣ ق.م حتى ولاية جعفر المتوكل سنة ٨٤٧ بعد الميلاد - ١١٧٠ - سنة ومن ولاية المتوكل سنة ٨٤٧ حتى سنتنا هذه التي هي سنة ١٩٨٠ - ١١٣٣ - سنة فيكون المجموع - ١١٧٠ + ١١٣٣ = ٢٣٠٣ وهي ذات المدة فيما لو حسبنا سنة وفاة الاسكندر وهي سنة ٣٢٣ ق.م مضافة الى سنتنا هذه سنة ١٩٨٠ ب م فتكون المدة كذلك - ٢٣٠٣ سنوات. لأن مجموع ٣٢٣ + ١٩٨٠ = ٢٣٠٣ سنة والناظر إلى هذه المدة المديدة. والمعتبر لهذه العصور المتطاولة، يأخذ العجب وتستولي عليه الدهشة لكون هذا السفر النفيس والكنز الثمين لم تتداوله الناس بعد ولم يأخذ حقه في التصدر لمكتبات أهل الخاصة والعامة في أرجاء المعمورة شرقاً وغرباً شمالاً وجنوباً.

غير إن هذه الدهشة تزول وذلك العجب يتبدد عندما نعلم انه كان ولا يزال من عادة الملوك والدول والفلاسفة والعلماء إخفاء الاسرار القيّمة ذات الاسرار العلمية الدقيقة او المعارف الروحانية أو الحكيمية السنية. وذلك لأسباب منها تأكيد تفوقها على غيرها في ذلك.

ثم الضّن على تلك العلوم من الوصول الى الدهاء إذ ربما تستخدم علماً يقصد به كبح الشر وبعث الخير بضد ذلك.

وقد قال الشافعي الامام بما يوافق هذا المعنى ويبنى على منهج هذا المبنى « لا تمنحوا الحكمة لغير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها عن أهلها فتظلموهم ». وليست قصة كتاب « كليله ودمنة » الذي وضعه بيدبا الفيلسوف الهندي للملك دهلش وما اكتسبت عليه الملكة الهندية وبذل في سبيله الفرس من المال والاهتمام حتى حصلوا عليه خلسة فترجموه الى لغتهم ثم ترجمه الاديب الفارسي الاصل عبد الله ابن المقفع الى اللغة العربية. بغربة في إطارها وفحواها عن قصة هذا الكتاب واهتمام المتوكل للحصول عليه وضمه الى خزانة كتب العباسيين المؤلفة والمترجمة والتي كانت أغنى خزائن الكتب في عصرها نوعاً وكمية.

اما التكتّم على الأسرار العلمية سواء اكانت اقتصادية ام عسكرية. ومحاولة هتك اسرارها والحصول على الفاذاها فما زالت قائمة الى اليوم. ولكن بجهد أنشط ودأب أقوى. ومن يقرأ الصحف والمجلات يكاد يعثر باستمرار على قصص التجسس العلمي حتى إن الدول وخاصة الكبرى منها أقامت اجهزة للاستخبارات التجسسية على المراكز العلمية، والمختبرات للحصول على آخر المنجزات التي يبلغها غيرها من الدول في مختلف الحقول والفروع. كما أقامت اجهزة لمكافحة التجسس العلمي حتى تبقي ثرواتها العلمية في مأمن من السطو والاختلاس.

وليست قصصة نجاح التجسس على القنبلة الذرية في الثلاث عقود الأخيرة والضجة الدولية التي ثارت حولها ببعيدة. علماً أن التجسس الدولي أصبح أكثر

يسراً من ذي قبل بعد استحداث طائرات مزودة بأحدث آلات التصوير من علي واختراع الاقمار الاصطناعية وبعض الأجرام التي لم تكدر ترك سراً على الارض او في اعماق المحيطات ولربما في الفضاء الخارجي بأمن من عيونها وعيون مرسلها. على إننا نعتبر أن إخفاء المعلومات الانسانية او الحضارية وكذلك التجسس عليها واختلاسها عملاً غير معقول ولا مقبول: لانه من الناحية [الاولى] يجد من التفاعل الانساني البناء. ومن الناحية [الثانية] لا يليق بأخلاق المجتمع البشري وهو في كلتا الحالتين يزيد من فرص الانقسام والتشردم والشك والتمزق بين كافة الامم فالاتجاه العام للنشاط الاممي القومي كما للنشاط الشخص الفردي يجب أن يكون هادفاً نحو زيادة التعاون. ولا تتم زيادة التعاون إلا بزيادة الثقة.

وبما أن غاية كل نشاط فردي وجماعي هو الازدهار والسلام. فلا بد أن يتعاون الافراد جميعاً وتتساند الامم كافة وتتعاقد لتطويع المعرفة التي هي بكل فروعها ومتفرعاتها تبقى السبيل الانهج نحو بناء صرح حضارة إنسانية أخلاقية على انقاض السياسة القومية والتكتلية التي هي سياسة كتم المعلومات واحتكار المعرفة. التي تقود الى الشك والخوف والحرب الذي يعيق الحضارة ويعيد الانسان والانسانية الى الوراء

اما من كان له الفضل الأول في الحصول على كتاب سر الاسرار فهو الخليفة العباسي جعفر « المتوكل » بن محمد « المعتصم »، بن هارون الرشيد المكني بأبي الفضل.. لانه حال سماعه بذكر الكتاب ارسل في طلبه المترجمين حتى عثر عليه المترجم الفيلسوف الطبيب يحنا ابن البطريق المترجم الشهير الذي اغنى المكتبة العربية بترجماته الدقيقة من اللغات الغربية: كاللغة اليونانية واللغة الرومية وكان يجيد ايضاً اللغتين العربية والسريانية: وقد شهد ابن العبري ببراعته وأمانته. فقال [انه كان أميناً على ترجمة الكتب الحكمية حسن التأدية للمعاني الكن اللسان في العربية وكانت الفلسفة أغلب عليه من الطب].

وقد نقل عدداً كبيراً من الكتب تناولت الآثار العلوية، والنفس، والحيوان، وكتاب سر الاسرار، اي كتاب السياسة والفراصة في تدبير الرئاسة لارسطو.

وبعض كتب الطب لابقراط وكتاب طيماوس لافلاطون... اما بالنسبة لتعيين زمن ولادته ووفاته فقد وجدت التضارب فيه كثيراً حتى إن قاموس الاعلام للزركلي جعل سنة وفاته - ٢٠٠ هـ أي - ٨١٥ م - ولكن الأرجح عندي أن ذلك التاريخ هو تاريخ ولادته اما تاريخ وفاته فلم نقف على مصدر ثقة بصده.

وقد كتب يحنا ابن البطريق الى جعفر المتوكل حال عودته ظافراً بكتاب سر الاسرار يقول.

[فلم ادع هيكلاً من الهياكل التي اودعت الفلاسفة فيها اسرارها إلا اتيت به ولا عظيماً من عظماء الرهبان الذين لطفوا بمعرفته وظننت أن مطلوبني عنده إلا قصده. حتى وصلت الى هيكل الشمس الذي كان قد بناه اسقلابيس لنفسه فظفرت منه بناسك مترهب ذي علم بارع وفهم ثاقب فتلطفت له واستزلته وعملت الحيلة عليه، حتى اباح لي مصاحف الهيكل المودوعة فيه فوجدت من جبلتها المطلوب الذي نحوه قصدت واياء ابتغيت.

فصدرت الى الحضرة المنصورة ظافراً بالمراد وتشرفت بعون الله وتأيدته وسعد امير المؤمنين وجده في نقله وترجمته - ونقلته الى اللسان اليوناني واللسان الرومي واللسان العربي.]

اما جعفر المتوكل فقد كان خليفة محباً للعلم والعمران ولد سنة ٨٢١ م وقتل سنة ٨٦١ م واستلم الخلافة سنة ٨٤٧ م. وكان اسمر مليح العينين نحيف الجسم خفيف العارضين له حمة الى شحمة أذنه كعنه وابيه. بنى المتوكلية ببغداد وأنفق عليها اموالاً كثيرة وسكنها وعند استلامه الخلافة كتب الى أهل بغداد كتاباً قريئاً على منابر المساجد يأمرهم فيه بترك الجدل في القرآن وأن الذمة بريئة من كل من يجادل بخلق أو غير خلقه. ونظراً لتسلط الأتراك المتزايد على شؤون الخلافة فقد نقل مقرها من بغداد الى دمشق فأقام بهذه مدة شهرين فلم يطلب له مناخاً فانتقل الى سامراء وبقي فيها الى أن اغتيل فيها ليلاً باغراء من ابنه المنتصر وبمساعدة الأتراك وقد عُرف عنه حبه للورد الجوري الأحمر. وأنه

كان يقول انا ملك السلاطين والورد ملك الرياحين وكل منا اولى بصاحبه.
وقد كثرت الزلازل في خلافته ونقم عليه الشيعة وهجاه الشعراء لهدمه قبر
الامام الحسين رضي الله عنه وما حوله.

وعلى كل حال فقد كانت نهايته هي النهاية الفعلية للخلافة العباسية بشكل
خاص وللخلافة الاسلامية بشكل عام. فقد جاء بعده حتى سنة ١٢٤٢ ميلادية
سته وعشرون خليفة لم يكن لهم من الخلافة الا اسمها ومن السلطة إلا رسمها:
اولهم أحمد المستعين بالله. وآخرهم المستعصم بالله الذي قتله هولاء مع حاشيته
وأهله سنة ١٢٥٨ قبل سقوط بغداد واستباحتها بقليل... وكان من سوء حظ
العالم العربي والاسلامي ان اجتمعت عليه الغزوات الصليبية الاستعمارية
المتسترة بستر الدين في وقت متقارب مع الغزوات التتارية. فقد بقي يعاني
مدة - ١٩٥ سنة من الحملات الصليبية المتتالية والمتراصة وذلك من سنة
١٠٩٦ م حتى سنة - ١٢٩١ م هذا عدى عن تمزق الخلافة الى خلافتين
واحياناً اكثر وتمزق كل خلافة الى أقاليم وامارات متحدة بالاسم ومتشتتة بالفعل.

غير إن العصر العباسي كان من ازهى وأزهر العصور التي عرفها العرب
والاسلام، في شؤون الحضارة والعمران - لأن الدولة بعد أن توسعت
بالتفوحات على أيام الأمويين، واستقر لها الأمر، لكونها كانت في عزها وإبان
ازدهارها في غاية القوة والمنعة العسكرية حيث لم تستطع دولة من تهديدها.
انصرفت الى بعث العمران، فبنى ابو جعفر المنصور سنة ٧٦٢ مدينة بغداد
« دار السلام » وجعلها بين البصرة والكوفة، في مكان قرية كانت تعرف بذلك
الاسم. كما اهتم الخلفاء الذين تواتروا بعده ببناء المستشفيات، والمدارس،
والمساجد، وكانت مدينتا الكوفة والبصرة من أهم حواضر الثقافة ومراكز العلم
في تلك العصور.

وشجّع اللغويون والعلماء والفلاسفة والمترجمون وكافة اصحاب الفنون
والصنائع وأهل الموسيقى والفنون الجميلة... وترجمت اكثر الكتب القيمة التي
كانت معروفة في زمانهم من لغاتها الاصلية الى اللغة العربية وكان يدفع لقاء

ترجمة كل كتاب من كتب اليونان او الرومان او غيرهم وزنه ذهباً. فاتحفت المكتبات العربية الرئيسية بكتب الفلسفة والهندسة والرياضيات والطب والطبيعات والهيئة والفلك والأدب والتاريخ. وأنشأوا مرصدين فلكيين في الصحراء بين الرقة وتدمر وأنشأوا الجامعات والمدارس ووقفوا لها الأوقاف الخاصة لتأمين نفقات المعلمين فيها. وتمكن العالمان العربيان سند بن علي وخالد بن عبد الملك من وضع قياس دائرة نصف النهار - وقد وضع العرب في ذلك العصر اسس علم الجبر الذي أخذه عنهم العالم كله فيما بعد، واكتشفوا رقاص الساعة وابرة المنطيس وقسماً كبيراً من المواد الكيماوية، وصنعوا الورق والبارود والسكر وعرفوا فوائد الاعشاب الطبية وصنعوا انواعاً من الأدوية لم يجارهم فيها أحد من أهل زمانهم. كما روجوا صناعة الحديد في لبنان، وصناعة القاشاني في الشام- ونسب اليهم اكتشاف الصفر في الحساب، وطريقة الترقيم العشري وتعيين منازل الارقام. فطوروا بذلك طريقة الفيلسوف الرياضي فيثاغورس اليوناني كما كان هو قد طورها بدوره من الحساب البابلي القديم. كما وضعت في أيامهم أسس اللغة العربية: نحواً، ومفردات، فضبطت، وقُيّدت شواردها، على يد أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي البصري، مخترع العروض، ومبتكر المعجمات، وواضع الشكل العربي لخط الحرف المستعمل حتى الآن. وكان غاية في تصحيح القياس، واستخراج مسائل النحو وتعليه، مما يشهد له بحدة الفكر، وبعد النظر. حتى إن عروض الشعر العربي لم يحتج الى تهذيب وتنقيح بعده، وقد دون المعجم المعروف بكتاب العين. ودون كتاباً دقيقاً في الموسيقى ابتكاراً من محض عبقريته. وزاد قطعة جديدة في الشطرنج سهاها جبلا وكان مع فضله هذا، ووفرة علمه، فاضلا، زاهداً، متقشفاً.

ولد في البصرة سنة - ١٠٠ - للهجرة وتوفي فيها سنة - ١٧٠ - هـ.

كما وضع تلميذ الخليل المشهور بسيبويه كتاباً في النحو إسمه كتاب سيبويه ويتفق أهل اللغة من المتأخرين ان كتاب سيبويه في النحو هو أجل وأشمل وأصح كتاب كتب في اللغة العربية في هذا الموضوع وقد شرحه تلميذه الاخفش

وسيبيويه بالفارسية تعني رائحة التفاح اما اسمه الفعلي فهو عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي - ابو بشر - الملقب بسيبيويه كان انيقاً جيلاً لطيفاً حتى إن استاذة الخليل كان يقول له كلما زاره للعلم او لغيره اهلا بزائر لا يمل.

ولم يقل مثل هذا لأحد من تلاميذه، أ. عارفيه، او زائريه، وقد كانت حياة سيبيويه قصيرة، اذ توفي وهو في الثانية والثلاثين من عمره إذ ولد سنة ١٤٨ للهجرة وتوفي سنة ١٨٠ وهو مدفون في شيراز.

كما وضع في ذلك العصر كتاب الف ليلة وليلة الذي لا يزال يعتبر حتى اليوم طرفة من طرف الأدب العالمي يشهد على ذلك انتشاره الواسع وترجمته الى كثير من اللغات العالمية.

أما هيكل الشمس الذي بناه اسقلايس لنفسه وهو الهيكل الذي يقول المترجم أنه وجد من بين كتبه ومصاحفه كتاب سر الأسرار... فقد بناه اسقلايس الملك الحكيم تلميذ هرمس الهرامسة باني هرم سقارة في مصر. وقد بنى اسقلايس هيكل الشمس على رمز الإله أبولون الذي هو إله الشمس والنور والوحي والطب والفنون والتكهن عند الاغريق وهو إله إسبارطاً وقد بني على جبل البرناس في مدينة أبيدور إحدى مدن مقاطعة أركوليدا اليونانية القديمة.

وهذا الهيكل يعرف بثلاثة اسماء اولها هيكل ابولون حيث إنه بني رمزاً لعبادته وتكريمه وهذا الإله هو نور العقول كما إن الشمس هي نور العيون وبما أن ابولون هو إله الشمس فقد دعي هذا الهيكل ايضاً بهيكل الشمس. اما من يضيف اسم الهيكل الى اسم بانيه فيسميه هيكل اسقلايوس والحقيقة ان الاسماء الثلاثة هي لمسمى واحد هو هيكل ابولون وقد اشتهر فيما بعد بإسم معبد او موحى دلفي. وهو ذات المعبد الذي قصده الفيلسوف «سقراط ثم الاسكندر» للإستنباء عن مستقبلها كما هو مشهور في كتب الفلسفة عن الاول وفي كتب التاريخ عن الثاني.

ويحكى ان علم الطب قد وجد مخزوناً في هذا الهيكل الذي هو اعجوبة من اعاجيب الدهر حيث إن بانيه قد نصبه وأقامه على حركات نجومية وضوابط

فلكية ويقال انه كان فيه روحانيه كوكب من الكواكب السبعة وكان المرضى من جميع أنحاء اليونان يقصدونه للاستشفاء وقد حكى هروسيوس صاحب القصص أنه كانت في الهيكل صورة تكلم المرضى وتجيهم عن أسئلتهم وتصف لهم العلاج وكان اسقلابيوس هو مبتدع تلك الصورة .

وكان الجوس وهم طائفة تؤمن بضرورة تكريم الكواكب لاسترضائها ، لكونها حسباً يعتقدون ذات ارواح تستطيع أن تفعل الخير والشر للانسان بحسب رضاها او غضبها عليه . وهم يزعمون ان لكل كوكب سبعة أرواح تختلف عما لغيره واسماء ارواح الكواكب موجودة مسطورة في كتبهم والمراجع الدقيقة عنهم . ونظراً لأهمية هذا الهيكل العظيم وتقديراً له ليس من العامة فقط بل من خاصة الخاصة فقد زاره الطبيب اليوناني الأشهر وواحد من بين اعظم الاطباء الذين عرفهم العالم وهو جالينوس صاحب المصنفات ورائد التشريح والذي جلى في فهم اسرار المخ والحبل الشوكي والأعصاب . وعرف سر النبض في سرعته وخفته وعلاقته بالصحة والمرض وأنواع الاعراض فبقي هو المرجع الاعلى في الطب كما كان ارسطو هو المرجع الاعلى في الفلسفة حتى القرن السادس عشر بعد الميلاد .

فقال جالينوس في كتابه « في فينكس » إن الله عز وجل لما خلّصني من دويلة قتالة كانت قد عرضت لي حججت الى بيته المسمى بهيكل اسقلابيوس ... وقال في كتابه « حيلة البرء » وما يجب أن يحقق الطب عند العامة ما يرونه من الطب الالهي في هيكل اسقلابيوس . وكان يقول إن قياس الطب الالهي الى طبنا هو كقياس طبنا الى طب الطرقات وكان جالينوس من أصحاب المصنفات في الفلسفة ايضاً وقد بقي بين ايدينا من مصنفاته ثلاثة وثمانون كتاباً من مجموع كتبه التي قيل إنها قد بلغت الخمسة وقد كان مولده سنة ١٣٠ م ووفاته سنة ٢٠٠ م .

اما اسقلابيوس فهو ابو الطب اليوناني وهو التلميذ الاعظم لهرمس الهرامسة . والهرامسة هم علماء النجوم ، وهرمس الهرامسة تعني عالم العلماء ، والهرامسة هم اربعون عالماً وهم جميعاً تلاميذ هرمس الهرامسة ، وفي طبقات الاطباء لابن أبي أصيبعة الطبيب ترجمة لمعنى كلمة اسقلابيوس في العربية وهي

البهاء والنور أو [منع اليبس - أي بعث الحياة] وقد كان اسقلابيس ذكي الطبع، قوي الفهم، حريصا على تحصيل الطب، مجتهدا في اتقانه، يحكى عنه حكايات تشبه الخوارق. كلها تدل على مهارته الفائقة في صناعته، وقيل انه كان معظما جدا عند اليونانيين، حتى انهم كانوا يستشفون بقبوره، وانه كان يسرج على قبره كل ليلة الف قنديل.

وكان الملوك من نسله تدعي له النبوة وقد حكى عنه افلاطون في كتاب النواميس اشياء عدة من اخباره بمفريات وحكايات عجيبة ظهرت عنه بتأييد آلهي وشاهدها الناس. كما قال وأخبر به: واسقلابيس تلميذ هرمس الذي نحن بصددده هو غير الطبيب والفيلسوف اليوناني إسقلابيوس اخي سولون المشرع وتلميذ الفيلسوف اليوناني وأحد اعمدة الحكمة الثمانية فنطور او فنطورس - أو قنطور او قنطورس: الذي عاش في منتصف القرنين السادس والخامس قبل الميلاد. وكذلك هو غير اسقلياذس الطبيب اليوناني الذي ولد في بروزا-بيتينيا سنة-١٢٤- ق.م. والذي أسس مدرسة طبية شهيرة في رومية قاوم بها تعاليم بقراط وتوفي سنة-٩٦- قبل الميلاد. والذي يؤكد ذلك ما جاء في متن كتاب سر الأسرار حول الدواء المعروف بالعصمة فان أرسطو يخاطب الاسكندر فيه قائلاً [إلا إني لما اعتمدت إفشاء كل سر اعرفه إليك. فلم ار ان اكتسك الدواء الذي يعرف بالعصمة وهو كنز الحكماء المكنون. ولم أقف على من ركبه أولاً فطائفة اخبرت ان آدم اوحى به اليه. وطائفة زعمت ان اسقلابيس وهرمس الأوسط وبرسمالي ودادسطينس ووياسوريس وأيلق وديوريس وقاطورس الحكماء الجلة الثانية الذين اطلعوا على العلوم الخفية من سر الخليفة وما بعد الطبيعة من الخلائق والملاء والنهاية. ثم قال وطائفة زعمت ان اخنوخ استعمله بالوحي وهو هرمس الاكبر وهو الذي تسميه الروم أبهجد واليه تنسب كل حكمة سرية وعلوم علوية].

وفي الجزء الأول من تذكرة داوود الانطاكي صفحة ٨ السطر السادس -
«قال هرمس الثاني وهذا العلم خاص بآل اسقلابيس عليهم السلام. وقد اعتذر

الفاضل ابقراط في إخراجهم عنهم الى الاغراب خوف الانقراض. وكان يأخذ العهد على متعاطيه فيقول له برئت من قابض أنفوس الحكماء وفياض عقول العقلاء ورافع اوج السماء ومزكي النفوس الكلية وفاطر الحركات العلوية. ان خبأت نصحاء او بذلت ضراً او كلّفت بشراً او تدلّست بما يغم النفوس وقعه او قدّمت ما يقل عمله، إذا عرفت ما يعظم نفعه وعليك بحسن الخلق، بحيث تسع الناس، ولا تعظم مرضاً عند صاحبه. ولا تسرّ الى أحد عند مريض، ولا تجس نبطاً « أيضاً » وأنت معبّس، ولا تخبر بمكروه، ولا تطالب بأجر، وقدم نفع الناس على نفعك. وقد كانت اليونان تتخذ هذا العهد درساً، والحكماء « الأطباء » مطلقاً تجعله مصحفاً.

وما يؤكد ان اسقلابيس الذي نحن بصددده هو نفسه اسقلابيس تلميذ هرمس ما جاء في الصفحة - ١٨١ - من الجزء الاول من كتاب الدر المنظوم وخلاصة السر المكتوم للشيخ محمد الكشناوي الغلّاني: انه وجد في كتاب ذخيرة الاسكندر سبعة مباحث مرتبة على عدد الدراري السماوية - المبحث الأول - في صفة خاتم الشمس المأخوذ عن هرمس الهرامسة الذي تعظم هيبة لابس في عيون الملوك ويعظم وفقه عند الخلق.

وكان الملك الحكيم اسقلابيس أحد أربعة ملوك ولأهم ادريس الذي هو هرمس الاكبر زمام العالم الذي كان معروفاً في زمانه والذي دعاه الى دين القيمة ورتب لكل ناحية من نواحيه ومنطقة من مناطقه شرائع وقوانين وآداب تلائم طبائعهم وتناسب بيئتهم ويتلخص دينه في القول بالتوحيد، وعبادة الخالق، وتخليص النفوس من العذاب، والحض على الزهد في الدنيا، والعمل بالعدل، وأمرهم بصيام ايام معروفة من كل شهر، وحرم المسكر من كل شيء، وجعل لهم اعياداً في اوقات معروفة، منها عند دخول الشمس رؤوس البروج وعند رؤية الهلال وكلما صارت الكواكب في بيوتها وشرفها. ووعدهم بأنبياء يأتون من بعده وعرفهم صفة النبي انه يكون بريئاً من المذومات والآفات كلها كاملاً في الفضائل المدوحات لا يقصر عن مسألة يسأل عنها في الارض ولا في السماء وعما

كل ما فيه دواء وشفاء من كل ألم وانه يكون مستجاب الدعوة في كل ما يطلبه .
وأن يكون مذهبه ودعوته المذهب الذي يصلح به العالم ولما ملك الأرض رتب
الناس ثلاث طبقات . الكهنة ، فالملوك ، فالرعية .

لأن الكاهن يسأل الله في نفسه وفي الملك وفي الرعية والملك يسأل الله في نفسه
وفي رعيته . والرعية تسأل الله في نفسها فقط . وقيل أنه كان رجلاً آدم تام القامة
أجلح حسن الوجه كث اللحية مليح الشمايل والتخاطيط تام الباع عريض
المنكبين ضخم العظام قليل اللحم براق العينين اكحلها متأنياً في كلامه كثير
الصمت ساكن الأعضاء اذا مشى اكثر نظره الى الارض كثير الفكرة به عبسة
واذا اغتاظ احتد يحرك سبابته إذا تكلم . وهو ادريس بن يارد بن مهلائيل بن
قينان بن انوش بن شيت عليه السلام .

ومن اسمائه المنحطب ذي امحت به اخنوخ وهو باليونانية ارميس ومعنى
ارميس عطاردا اما الفرس فيسمونه اللّجند وسمي ايضاً أسد الاسود لعلو همته
وهو مع تلميذه اسقلاييس من أنبياء الصابئة وأهل العرفان والتوحيد . وله
رسالة في عدل النفس تبلغ حوالي مئة صفحة طبعها المستشرق فيشر في لايبزغ
سنة ١٨٧٠ م . أما اسماء الملوك الثلاثة الآخرين الذين ملكوا تحت سلطته فهم
ايلوس ، وزوس ، وزوس امون ، وقد بني في عصره مئة وثمانية وثمانون مدينة
أصغرها الرها . وكان يكلم كل فرقة من أهل مملكته بلسانها فكان يجيد اثنتين
وسبعين لغة وهو اول من استخرج الحكمة وعلم النجوم وقيل انه اول من تكلم
في الجواهر العلوية وأول من بنى الهياكل ومجد الله فيها وأول من نظر في علم
الطب وكان اعظم طبيب عرفه العالم القديم .

عالج مختلف الامراض التي كانت معروفة في زمانه بنجاح كبير واشتهر
باستزراع النباتات الطبية وحفر الاسنان وتوجيهها بالذهب ومعالجة الجروح
والقروح وتجبير الكسور وقد عالج لدغ الثعابين بمزاجهم مشتقة ومستخلصة من
الزيت فابراها وكون تحت إدارته جيلاً من الأطباء الاختصاصيين شهد لهم
الشاعر الاغريقي هوميروس فقال :

« إن مصر هي البلد الزاخر بالعقاقير وان كل المصيب فيها تفوق براعته
 براعة الناس » كما وصف هيرودس ابو التاريخ مصر « بأنها بلد التخصص في
 الطب فكل طبيب فيها يعالج مرضاً لا يتعداه الى غيره. فمنهم اطباء للعيون
 والرأس والاسنان والامعاء وهكذا دواليك.
 كما كان ملوك وعظماء الشعوب المجاورة كثيراً ما يستعينون بالطباء المصريين
 وخاصة في الحالات الصعبة. ومن المؤرخين من يعتقد أن كتاب الطب المصري
 الذي عثر عليه في الاهرام سنة - ١٨٦٢ - وهو عبارة عن لفافة كبيرة من
 ورق البردي طولها حصة امتار والتي تعود في تاريخها الى الف وخمسة سنة قبل
 الميلاد وتحتوي على اعراض الكثير من الامراض وكيفية معالجتها، ليس إلا
 نسخة من نسخ اقدم عهداً منها بكثير... ويزعم العلماء أن جميع انواع العلوم التي
 ظهرت قبل الطوفان انها إنما صدرت عنه وتعود في أصولها إليه. ومن اسمائه
 ايضاً أوراني الثالث ومعنى اوراني [نوراني] اي النوراني الثالث وكانوا يسمون
 استاذة غاثا ديون النبي المصري اليوناني اوراني الثاني اي النوراني الثاني ولعل
 سيدنا آدم كان هو الاوراني الاول عندهم اي النوراني الاول وادريس ذي
 الثلاث شعب هو المثلث بالنبوة والحكمة والملك وهو أول من خط بالقلم بعد
 سيدنا شثت عليه السلام ولعله اول من مارس علم الرمل بعد ذلك وقد اخذه
 عنه البابليون: وكان خياطاً يعيش من كد يده وقد ورث تابوت آدم وصحف
 شيت، وأنزل عليه ثلاثون صحيفة: وله كتاب بديع يسمى طبائع الخلق وكتاب
 آخر هو [كنز الاسرار وذخائر الأبرار]... وللمعلم الاول ارسططاليس الحكيم
 كتاب عنه اسمه «هرمس» ذكر مع كتاب سر الأسرار في ترجمة حياة
 ارسططاليس في الصفحة السابعة عشرة من الجزء الثاني من كتاب عمدة العارفين
 «للأشرفاني».

وكان من انجازاته في إقليم الفيوم المصري بناؤه اول سد حول جزء من إقليم
 الفيوم واستعماله كخزان لحصر مياه الفيضان وقد بلغ طوله - ٢٧ ميلاً -
 وأصلح الاراضي الواقعة خارج السور وهياها للزراعة وقد بلغت مساحة
 الاراضي التي استصلحها - ٢٧٠٠٠ فدان تقريباً. وأقام مقياساً للنيل في قلعة

[سمنة] ومن هذا المقياس كان يعرف نسبة وحالة الفيضان - كما أرسل البعثات المتتالية الى صحراء سيناء لاستخراج الرصاص والنحاس والاحجار الكريمة - وبني لنفسه تماثيل من الحجر في قرية بياهمو وهما مصنوعان من الصخر يمثلانه جالساً على كرسي العرش وكانا مقامين أمام معبده وقد تهدم المعبد وبقي التمثالان نظراً لصلابتهما وكان ارتفاع قاعدة التمثال الواحد أربعة أمتار وارتفاع كل تمثال من قدمه الى رأسه - ١٥ متراً وعرض صدره ستة أمتار من الكتف الى الكتف وطول إصبعه الوسطى متراً وثلاث المتر. وبقي التمثالان معروفان باسم تماثلي المنحطب الثالث منذ إقامتهما حتى سنة - ٢٧ - قبل الميلاد إذ حصل في تلك السنة زلزال عظيم سقط على أثره التمثال الشمالي.

ومنذ ذلك الوقت صار التمثال يخرج صوتاً موسيقياً رائعاً عند بزوغ الشمس، فيهرع الناس اليه من كل جهة ليسمعوا صوته. وظل الناس يسمعون هذا الصوت حتى أحدث فيه أحد ملوك مصر بعض الترميمات، فامتنع الصوت الذي كان يخرج منه. وشيّد هرمس هنالك أيضاً قصراً غريباً عجيباً دعي بـ «قصر الألغاز» أو قصر اللابيرانث كما دعاه اليونان. وذلك لاشتباك مداخله ومخارجه وعجز الداخلين فيه عن الخروج منه بغير دليل. وهو يحتوي على ثلاثة آلاف محل، بين غرفة وردة، وممر، وقد أعدّه لاجتماع حكام الأقاليم عند النظر في شؤون الدولة.

وكان هذا القصر الكبير مقاماً بجانب الهرم العظيم الذي بناه في بلدة هواره وهو الذي يعرف أحياناً بهرم سقارة وهو أول بناء من نوعه بُني قبراً لزوسر أول ملوك الأسرة الثالثة وقد كشف عنه سنة - ١٩٢٠ - وهو يعتبر من روائع الفن من حيث الهندسة والعمارة. تبلغ مساحة الهرم وملحقاته ٤٥٠ × ٢٧٠ متراً يحيط به سور رائع وفي أعلاه تصوير لحيات مقدسة وفي بناء الهرم وما حوله تتجلى آيات الجبال في دقة الصناعة وجلال الفن وفي داخله محراب وغرف كسيت جدرانها بكساء من الخزف الأخضر. ويقع مدخل المزار في الزاوية الجنوبية الشرقية وينفتح عن مجاز طويل رائع تحمل سقفه اربعون دعامة من الحجر الجيري جعلها البناء في هيئة حزم من أعواد النبات. وفي شمالي المزار

مكان للاحتفال بالعيد الثلاثيني بمقاصيره العديدة وقد عثر في السراذيب التي تحت بناء الهرم وحول حجرة الدفن على كنز رائع من الجرار والصحاف والاقداح بعضها من أجود أنواع الرخام والمرو تدل على كمال الذوق والدقة والاتقان. أما الملك زوسر الذي بني الهرم المدرج ليكون قبراً له فقد حكم من سنة ٢٧٨٠ ق. م حتى سنة ٢٧٦٠ ق. م وهذا الهرم العظيم مبقى من حجر الصوان الأحمر المنقط الشديد الصلابة والذي بالكاد يؤثر فيه الحديد الا بالجهد الجهيد. ومن عجائب بنائه وضع الحجر على الحجر بهندام ليس في الوسع اصح ولا أحسن منه بحيث لا تجدد بين حجاره خلل شعرة ولا مدخل إبرة وقد عُرِبَ بعض المكتوب على الأهرام فاذا فيه بني هذا الهرم والنسر واقع في السرطان وقيل إن هرمس عليه السلام لما أمر ببنائه امر باستخراج الرصاص من بلاد المغرب وقطع الاحجار المائلة من محاجر طرّة وقيل أنهم كانت لهم اقسام عظيمة وصحائف روحانية يكتبونها على الحجر العظيم فيتحرك دفعة واحدة مسافة مئة سهم، ثم يعيدون عليه كتابة الصحائف والدفع حتى يصل الى مكانه بغير تعب ولا مشقة؛ فاذا وصل الحجر إلى مكانه يثقبونه ويضعون فيه قطباً من الحديد قائماً، ثم يركبون عليه حجراً مثقوباً آخر، ويدخلون قطب الحديد فيها معاً، ومن ثم يُذاب الرصاص ويُصب في الثقب حول قطب الحديد وحول الحجرين بهندام واتقان. وهكذا حتى تمام اكتمال الهرم. وحق تحدد من أعاليه على أحسن اتقان، وأجل بنيان. ومن ثم ملأه هرمس بالآلات الحسنة، والجواهر النفيسة، والسلاح الفاخر، من الحديد الذي لا يصدأ والزجاج الذي ينطوي ولا ينكسر والطلسمات الغريبة وأضاف العقاقير المفردة والمؤلفة والسموم القاتلة. وجعلت في شرقي الهرم أصناف القباب الفلكية واشباه الكواكب السيارة والثابتة وسجل في داخله ما حدث في أدوار التاريخ قبلة وما يحدث بعده وقتاً ووقتاً وعصراً وعصراً وما جرى ويجري في مصر حتى آخر الزمان. وجعل أخبار الكهنة في توابيت من صوان اسود ومع كل كاهن مصحف فيه سيرته وعجائب صناعاته وأعماله وحفر على جدرانهِ اسرار العلوم العظيمة كعلم السيميا والكيميا والهيئة والحساب والهندسة والاحكام والمنطق

والطب والفلسفة . ولم يترك علماً من العلوم حتى رسمه وذكر رموزه وكذلك انواع الحرف والصناعات مع صورها ونقوشها وآلاتها... ومقابل تلك الوسيلة الروحانية الطلسمية الوافية التي قيل ان هرمس استعملها لنقل الاحجار العظيمة من مقالعها ومهاجرها الى أماكن بنائها.

نورد هنا ما ذكر في كتاب وصف الآثار المصرية المطبوع سنة ١٩٢٦ حول اساليب وأسباب بناء أحد الاهرامات وهو هرم خوفو وهي ولا شك اساليب ووسائل مقنعة بالنسبة للذين ينظرون للمسائل نظرة علمية تقريبية مجردة فقد ذكر انه لما اراد خوفو بناء هرمه مهد طريقاً منحدره من النيل الى هضبة الاهرام ثم رصفها وقضي في ذلك عشر سنوات ثم أخذ العمال يقطعون الاحجار من محاجر طرة ويجريونها الى النيل ثم تحملها السفن الى الشاطيء الايسر. ثم تجر الى هضبة الاهرام وكانوا كلما بنوا صفاً من الحجارة وصلوا الطريق المنحدرة اليه لكي يتمكنوا من جر الاحجار الضخمة ووضعها فوق هذا الصف بغير استعمال آلات لرفع الاحجار وكان الملك خوفو يستخدم ثلاثين الف عامل يشتغلون ثلاثة أشهر في السنة فينقلون الاحجار اللازمة للهرم. أما البنائون وقطاع الاحجار فكانوا يعملون على مدى السنة بكاملها. أما بالنسبة لعمر ادريس فان بعض المصادر تجعل له من العمر اثنين وثمانين عاماً وبعضها ثلثمائة وخمسة وستين عاماً والارجح عندي هو الثاني لقربه من تاريخ الانبياء القدامى الذين سبقوه وقد كانوا كلهم من المعمرين . ولربما كان من أسباب ذلك بساطة العيش وراحة البال في أيامهم فلم يكونوا يعتادوا الموائد الزاخرة بعشرات الاصناف من المأكول ولا الحياة الاجتماعية المعقدة المضطربة التي نحياها اليوم والتي تاكل اعصابنا كما تأكل الاطعمة المتضاربة المزاجات ايماناً وتقصراً أعمارنا.

أما مؤلف كتاب سر الاسرار الذي هو ايضاً كتاب السياسة والفراسة في تدبير الرئاسة فهو ارسططاليس بن نيقوماخس الطبيب الخاص للملك المقدوني أمنطاس الثاني والد فيليب وجد الاسكندر المقدوني الثالث الاكبر وهو الذي

كان يقال له حكيم الزمان وأفضل حكماء اقاليم الهند والفرس والروم واليونان . كان منفرداً بالخلال السنية والسياسة المرضية والحكمة الربانية الالهية وقد غلب عليه فيما بعد لقب المعلم الأول لأنه وضع قياس المنطق الذي تختبر بواسطته صحة الافكار ومنهجية التفكير . وتلفظ كلمة ارسططاليس إما بكسر الألف وتسكين الراء ، أو بفتح الألف وكسر الراء وقد نهج كتاب الفلسفة القدامى والمحدثين من العرب باختصار اسم ارسططاليس الى أرسطو . وكلمة ارسططاليس تعني الفاضل الكامل او كامل الخلق ولد سنة ٣٨٤ ق . م في بلدة اسطاغيرا التابعة للمملكة المقدونية اليونانية والتي تبعد مقدار مئتي ميل فقط عن العاصمة مقدونيا وفي عهده استولى المقدونيون على بلده وخرّبوها ثم سميت فيما بعد اسطافرو وكانت اسرته مشهورة في الطب كابرا عن كابر اما هو فقد توفي والده ولما يزل حدثاً فلم يأخذ عن والده أصول هذه المهنة الكريمة . لكن ذلك لم يمنعه من التفوق والبروز حتى في أبكر أيام صباه .

فقد ذكر حنين ابن اسحاق انه كان من عادة ملوك الارض ان تعلم ابناءها الحكمة وقد كانت تهيء لهم من اجل ذلك البيوت ذات الردهات والقاعات والغرف المنقوشة بأصناف الصور الملونة والمذهبة وتضع فيها انواع التماثيل المختلفة حتى تشوقهم للعلم والدرس وملازمة بيوت الحكمة والتأديب حيث يجمعون لهم أسباب اللهو الى اسباب العلم وكان من عادتهم أن يصعدوا الفتي المتفوق الباز لاقرائه في يوم العيد الى منبر من الرخام فيتلو فصولاً من الحكمة التي تعلمها وفروع العلوم التي أحرزها .

وكان أفلاطون مسؤولاً عن بيت الحكمة الذي كان من بين تلاميذها الفتي بنطافورس ابن الملك رفسطانيس : ولما كان يوم العيد دعا الملك وأفلاطون حفلاً كبيراً للاحتفاء بابن الملك والاستماع الى الحكمة التي سيتلوها والاداب التي سيسردها والتي ستكرسه في حال نجاحه حكماً مقبلاً للمملكة بأسرها : وبينما الجمهور محتشداً لسماع ابن الملك صعد افلاطون الى المنبر ودعا بنطافورس إليه على مرأى من الجميع وأمره أن يلقي على مسامع الحضور خواص ما تعلمه

وخلاصة ما اكتسبه فوقف جامداً كالصم ولم يستطع بعد كل التشجيع أن يفه ولو بكلمة واحدة من الحكمة او بعبارة مفردة من الادب فاستقط في يد افلاطون وسأل بقية الطلاب من منكم يستطيع أن يعيد الدروس التي تلقاها مني . فرفع ارسططاليس إصبعه، فلم يسمح له أفلاطون: ثم أعاد أفلاطون سؤال التلاميذ وأعاد ارسطو رفع اصبعه بالاستعداد للمرة الثانية والثالثة فسمح له افلاطون بالصعود الى المنبر بعد تردد وذلك لأن ارسطو لم يكن تلميذاً رسمياً في بيت الحكمة بل كان يرافق ابن الملك اليه بصفة خادم فقط ولأنه كان في حالة وضعية ويلبس ثوباً زرياً .

فلما صعد ارسطو الى المنبر هدر كما يهدر الطيروأقي بعيون الحكم ولباب الآداب فدهش الجميع من قصافته وكرسه الملك حكيم المملكة المقبل ثم اعتذر افلاطون للملك وكافة الحضور بأنه لم يختبر بنطافورس قبل إصعاده الى المنبر . كما قيل انه قد تعلم الطب في مطلع عمره ثم تعاطاه طلباً للعيش وألف فيه كتاباً اسمه « الصحة والمرض » وفي سن الثامنة عشرة اي في سنة ٣٦٦ ق.م سافر الى أثينا والتحق بالاكاديمية التي كان افلاطون قد أنشأها سنة ٣٨٧ ق.م على أبواب مدينة أثينا في ابنية تطل على بستان البطل الاثيني اكاديموس فسميت لذلك بالاكاديمية تيمناً بإسم البطل وكانت شبه جامعة دينية علمية تضم مجموعة من الابنية وهيكل للعبادة وكان عمر افلاطون عند استذته الثانية لارسطو واحداً وستين عاماً . وكان قد اختمر عقله العظيم بجميع ثقافات العالم القديم الدينية والرياضية والطبيعية . خاصة بعد أن ارتحل عن اثينا مدة اثنتي عشر عاماً من سنة ٣٩٩ الى سنة ٣٨٧ ق.م .

فزار اعظم حواضر الثقافة في عصره فذهب الى مصر حيث أقام في هياكلها دارساً متعمقاً في أصول دياناتها القديمة مغترفاً من علوم الفلك الذي كان المصريون اسيادها حتى ذلك العصر حيث كان الكهنة المصريون الكبار يعتبرون ان الثقافة اليونانية ما تزال في عهد الطفولة بالنسبة الى ثقافتهم العريقة . ثم ذهب الى قورينة حيث زار العالم الرياضي المشهور ثيودورس ثم اتجه الى ميغاري حيث

اتصل بالفيلسوف الرياضي اقليدس وبعدها إلى جنوبي ايطاليا فاتصل باتباع فيثاغورس، ثم عرج الى اليهودية فترة ومن هناك اكمل طريقه الى الهند فوصل حتى ضفاف الغانج وشارك في تأملات الرهبان والنساك والفلاسفة الهندوس الذين يتحلقون باستمرار حول ضفتي النهر العظيم يتأملون الحقائق الخالدة، ويستقصون المعارف الروحانية السحيقة، ويتوغلون في أعماق الوجود وأسرار الحياة حتى المثالة. أما أرسطو فتقول إحدى الروايات، انه اضطر في إحدى الفترات من شبابه المبكر للالتحاق بالجيش تجنباً للجوع. وأنه كان كلما ضاقت به الحال كان يعود الى ممارسة الطب حتى انه أصبح عضواً في السبياديس [أي الأخوية الطبية الكبرى].

وكان أفلاطون معجباً جداً بأرسطو وكان إذا سئل عن موضوع دقيق او مسألة عويصة يقول حتى يحضر الناس او حتى يحضر العقل تكريماً له وتقديراً لنبوغه العظيم وعبقريته الفائقة. فهو يصفه بالناس لأن الأمور الهامة نظراً لقيمتها العالية لا تبحث الا أمام مجموعة من الناس لأن التطرق إليها في كل فترة شاق وصعب وهكذا أرسطو يمثل في نظر أفلاطون مجموعة عقول لا عقلاً واحداً وكان يكفي حضور أرسطو حتى يفيض أفلاطون بكل ما لديه وما يريد حوله أي موضوع وسماه «العقل» بسبب تفرد في وعي واستيعاب وتفهم الأفكار السامية والنظريات المعقدة والبراهن المحددة التي كان معلمه يفيض بها كالسيل العرم. وسماه أيضاً القراء لأنه كان لا يجده خارج الاكاديمية إلا غارقاً بين الكتب ينهل ولا يرتوي.. وكان من المدهش حقاً ان يستطيع شاب في مقتبل عمره أن يستوعب أفكار فيلسوف هضم ثقافات عصره وكانت له نظريات في كل موضوع ما تزال تعتبر حتى اليوم من انفس الأفكار التي جالت في عقل من العقول أو خطرت في ذهن من الأذهان. ليس ذلك فحسب بل إن أرسطو لم يكن يقف أمام استاذة العظيم موقف الآخذ فقط بل كثيراً ما كان يناقش استاذة ويحاوِره في أفكاره ونظرياته حتى إنني أستطيع أن أقول أن فلسفة أرسطو بالرغم مما فيها من مناقشة لفلسفة أفلاطون لا بل اعتراض على بعضها هي في جوهرها

تفسير وشرح لها. لأن انتقادات أرسطو لفلسفة أستاذه هي ملاحظات تعود في أكثرها إلى سن الشباب. كما يلاحظ انه كان كلما تقدمت به السن كلما رأيناها يسلم أكثر فأكثر بأفكار استاذة. ولكننا نغص على أرسطو عبقريته إذا اعتبرناه نسخة طبق الأصل عما يريده استاذة: لأن المطابقة والموافقة لا تكون الا بين استاذ عادي وتلميذ عادي كذلك: اما العبقرية فهي فتوحات لا تنتهي ولا تحد ولا توضع حولها الاسوار فهي معلقة دائماً بجناح اللانهاية وطرق اللانهاية هي ايضاً لا نهاية لها ولا خطوط فلا معالم ولا يافطات على منعطفاتها لانها ابداع وابتكار والابداع هو الحد والنهاية للاشياء وليس العكس.. وأقصى ما يطلب من العبقرى أن يحترم لا أن يلتزم. وما أقصر نظر اولئك الذين يعتقدون ان للحقيقة تفسيراً واحداً فيستعجلون الحكم بالخطأ والصواب ويجهلون انها عالية كغنان السماء. عميقة كعالم الفناء رحبة واسعة كالفضاء ويكفي ان ينظر اولئك الى ذواتهم حتى يعرفوا ان الفكر هو كالهواء يحيط بالفلسفات والعلوم والافكار وهوروحها وحياتها وفي وجوده وجودها وفي عدمه عدمها: اما من يظن ان المنطق او الفلسفة أو العلم هي القوارير التي لا يوجد الفكر الا فيها ولا يطلب الا منها فليستح ان يزعم انه عالم او مفكر او فيلسوف لأن في مسألة رياضية بديهية بسيطة مثل $1 + 1 = 2$ مجالاً لنظريات رياضية وفلسفية كثيرة كلها صحيحة وان بدأ ربما بعضها للنظر الحدود متناقضاً وخطأ. ويكفي أرسطو شرفاً انه فتح طريقاً جديداً للبحث عن الحقيقة بجانب طريق استاذة فقال [أنا احب افلاطون ولكني احب الحقيقة أكثر منه] ولعل شهادة افلاطون فيه بأنه *Nous* الاكاديمية اي العقل المتجسد إنساناً. هي اعظم اطراء سمعه وسيسمعه تلميذ من أستاذه على مر العصور.. ولطالما ردد أرسطو قائلاً امام زملائه [لنحفظ حب سقراط وأفلاطون ولكن فلنحب الحقيقة أكثر منها] ويكفي شاهداً على حب الاستاذ لتلميذه وإخلاص التلميذ لاستاذة انه رافقه حتى الرمي الأخير اي حتى وفاة افلاطون سنة 347 ق.م عن ثمانين سنة من العمر وكان أرسطو في سن السابعة والثلاثين وما تزخر به كتبه من الاعتراف بفضل استاذة ثم اتباعه طريقة استاذة في التعليم وهي المشي او التمشي اثناء القاء الدروس وهي طريقة

افلاطون في التعليم وكان رأي افلاطون في ذلك ان المشي ينشط الجسم واذا نشط الجسد نشط العقل.

فكان ارسطو في كل فترات القائه الدروس لا يجلس على كرسي اقتداء بخطة وعادة استاذة. اما بعد وفاة افلاطون فقد غادر ارسطو اثينا وذهب الى آسيا الصغرى حيث قصد زميله الملك هرمياس ملك اثرنوس والتلميذ السابق لافلاطون. فرحب هرمياس به ترحيباً عظيماً لانه وان لم يكن من طبقة الاشراف حسب مفهوم ذلك العصر فقد كان ذا نفس نبيلة فمكث عنده ثلاث سنوات [قبل إنه تزوج اثناءها من امرأتين أولاها فيتاس بنت أخي هرمياس فولدت له بنتاً ثم تزوج بعد وفاة الاولى من اربيليس التي اولدت له ولده نيقوماخس الذي اعطاه اسم والده] ثم بعد مقتل هرمياس على أثر مكيدة دبرها الفرس ذهب الى ميتلين حيث اقام فيها فترة دعاه بعدها ملك آخر وزميل سابق في اكااديمية افلاطون هو فيليب بن أمنتاس الثاني والد الاسكندر الثالث الكبير ليتولى تربية الاسكندر الذي كان عمره اذ ذاك ثلاث عشرة سنة قلبى الدعوة ولبث يعلم الاسكندر نحو خمس سنوات من سنة ٣٤٣ حتى سنة ٣٣٨ ق.م فكان المعلم في الواحدة والأربعين من عمره والتلميذ في الثالثة عشرة وقيل إن الاسكندر كان آنثى شاباً شرساً، متوحشاً، غضوباً، مصاباً بالصرع مدمناً على الخمرة.

ولحن بالحقيقة لا نعلم تفصيلاً كيف كانت حال الإسكندر مع معلمه ولكننا نعرف خطوطاً عليا وضاءة بارزة سنذكرها عند تفصيل سيرة الإسكندر... أما فيليب والد الإسكندر فيكفيها شهادة على تقديره واحترامه لأرسطو أنه أمر بإعادة بناء بلدة اسطاغيرا مسقط رأس المعلم الأول بعد أن كانت قد دمرتها الحرب مع المقدونيين وهي التي سميت بعد ذلك «اسطافرو».... أما أين ذهب أرسطو بعد انتهائه من تعليم الإسكندر سنة ٣٣٨ فالأرجح أنه أمضى القسم الأكبر من هذه الفترة مع كهنة هيكل اعحوتب في مدينة هليوبوليس [مدينة الشمس] قرب القاهرة الحديثة، في مصر.

نقول ذلك استناداً إلى ما جاء في الصفحتين ٥١٩ و ٥٠ من المقدمة الشهيرة التي كتبها الإنسان العظيم والفكر الكبير المغفور له كمال جنبلاط لكتاب الدكتور سامي نسيب مكارم «أضواء على مسلك التوحيد» كما ذكر بعض الذين زاروا الهيكل قبله وبعده ومنهم فيثاغورس وسقراط وأفلاطون وأرسطو وديموقريطس وبرمنيدس وأيامبلي وأفلوطين عليهم السلام وقد أتينا على تتابع الأسماء كما وردت في المقدمة المشهورة على أنه من الواضح أن في بعضها تقديم وتأخير بحسب التاريخ لأن ديموقريطس وبرمنيدس وأيامبلي هم أقدم زمناً من سقراط وأفلاطون وأرسطو. وبعد أن وصل أرسطو سنة ٣٣٤ ق.م. إلى أثينا شرع في إنشاء مدرسة في ملعب رياضي يدعى «لوقيون» وهو جزء من أرض معبد «ابولوليسوس» أي حامي القطيع من الذئب. وقد تم تجهيز المدرسة واستقبال التلاميذ سنة ٣٣١ ق.م. عندما كان أرسطو في سن الثالثة والخمسين وقد دعيت «الليسيه» أي [الندوة العلمية] فتقاطر عليها التلاميذ من كافة أنحاء اليونان بوفرة جعلت من الضروري وضع قواعد معقدة للحفاظ فيها على النظام: فكان التلاميذ يقومون هم بأنفسهم بوضع الأنظمة وينتخبون كل عشرة أيام تلميذاً منهم للإشراف على المدرسة كما كان التلاميذ يتناولون طعامهم مع معلمهم على أن هذه المدرسة لم تكن نسخة منقولة عن مدرسة أفلاطون الأكاديمية أو أكاديموس لأنه بينما كان التركيز في مدرسة أفلاطون ينصب على الرياضيات والفلسفة التأملية والسياسة كان التركيز في مدرسة أرسطو على العلوم والبيولوجيا [علم الأحياء] ويروي لنا أثينوس أن الإسكندر قد قدم لأرسطو دعماً فريداً لمدرسته الفريدة تلك [مبلغاً يوازي خمسة عشر مليون ليرة لبنانية أي ٨٠٠ تالنت حسب عملة المملكة المقدونية]. ووضع تحت تصرفه ألفا من الرقيق [أو المساعدين] ليجمعوا له النماذج السمكية من البحر والحيوانية والنباتية من البر: وقد أمر الإسكندر أيضاً جميع حرس أراضي للصيد والبساتنة وصيادي الأسماك أن يوفرأوا لأرسطو كل ما يحتاجه من مواد زيولوجية ونباتية فتمكن بذلك من إنشاء أول حديقة زيولوجية كبيرة شهدها العالم.

كما أرسل الاسكندر بناء على طلب أرسطو بعثة علمية الى منابع النيل

لاستقصاء الاسباب الرئيسية للفيضانات الدورية فيه. وما ورد في تقرير تلك البعثة ان الفيضانات تعود الى ذوبان الثلوج العظيمة فوق قمم جبال الحبشة الشاهقة.

ومع هذه الإمكانيات الوافرة والمساعدات الهائلة خاصة بالنسبة لظروف ذلك الزمان وتدني أسعار السلع ورخص اليد العاملة فأننا لا نستطيع أن نتجاهل الصعوبات التي كانت تواجهه بالمقارنة مع مراكز الأبحاث الجامعية القائمة في زماننا. إذ كان عليه أن يحدد الوقت بغير ساعة وأن يقارن بين أحوال الحرارة بغير [ثرموتر. ميزان حرارة] وأن يعرف أحوال الطقس بغير ميزان للضغط الجوي. وكان عليه ايضا أن يدرس علم الفلك بغير مرصد. وأن يحقق بالأشياء الدقيقة بغير مجهر. كما ان الكثير من القوانين الطبيعية والظواهر الكهربية وطبيعة الضوء والحرارة والاحتراق. الذاتي وكذلك الكثير من الوقائع التي ترتكز عليها النظريات الفيزيائية الحديثة لم تكن معروفة بتاتا. ومع هذا استطاع ان يكون وأن يبقى المعلم الاول لأهل العلم في العالم قاطبة ولم تزده الاكتشافات والدراسات التي قامت على ممرالعصور الا اجمادا على مجده القديم، والا تقديرا طارفا الى تقديره التليد. مما يؤكد ويبرهن ان العبقرية هي القانون الاعظم والسبيل الاقوم لكل مجد وانه يكفي ان يكون الانسان عبقريا حتى تتساقط المعاذير والموانع من أمامه وتذوب كما تذوب وتتساقط كتل الثلج عن الجبال عند شروق الشمس.

أما بالنسبة إلى مؤلفاته فإنه يبدو إن أرسطو لم ينشر في حياته غير مؤلفين في المنطق والبلاغة. أما الشكل الحالي للمباحث المنطقية الأرسطية فهو وليد تنقيح أدخل عليها فيما بعد: أما فيما يتعلق بالميتافيزياء والسياسة فالملاحظات التي خلفها أرسطو تُبدي على أن مُصنّف تركة أرسطو قد جمعوها معا دون تنقيح ولربما أن المدرسة المشائية هي التي قامت بتنقيح مشترك لمؤلفات أرسطو التي نشرت بعد مماته. وعلى كل حال فهناك جدل طويل بين الارسطويين حول الكتب المعزوة الى أرسطو هل هي من تأليفه المباشر أم أنها ملاحظات ومقدمات ومبادئ

ورؤوس أقلام تناوّلها زملاؤه وتلاميذه بعد وفاته فأعطوها النسق الواحد والمنهج الموحد .

ويقال أنه كتب في شبابه محاورات على طريقة أفلاطون وقد ضاعت كلها . وكذلك كتابان آخران وهما كتاب في الفلسفة أو الخير - ينتقد فيه المثل الأفلاطونية ونظرية حدوث العالم ويبرهن فيه عن روحانية أو ألوهية الكواكب - ويبدو أن هذا الكتاب غير ضائع لأننا قرأنا في بعض المصادر - وخاصة في كتاب الدر المنظوم وخلاصة السر المكتوم أقوالا لأرسطو تؤيد هذا المعنى - وكتاب أوديموس في التذكر والتناسخ وخلود الأنفس وحفظت لنا كتبه العلمية التي يعتقدها ترجع إلى عهد اللوقيون وهي موضوعة في قالب تعليمي لأنها معدة المواضيع تتتابع فيها الفصول والأفكار تتابعاً منطقياً مرتباً الأمر الذي كانت تفتقر إليه مؤلفات أفلاطون . ويذكر بعض مؤرخي الفلسفة وخاصة مؤرخي فلسفة أرسطو أنه كتب ألف كتاب وبعضهم ينسب إليه أربعمئة كتاب وربما يكون ذلك معقولا إذا علمنا أنه كان يطلق اسم كتاب على أي بحث من مباحثه أو أي فصل من فصول مؤلفاته حتى ولو اقتصر على بضع صفحات . أما الكتب التي بين أيدينا فهي الكتب التي نشرها الزعيم الحادي عشر على اللوقيون بعد أرسطو وهو اندرونيقوس الروديسي وهي تقسم إلى ستة أقسام :

١ - [الكتب المنطقية أو الأرغانون - المقولات أو قاطيقورياس - العبارة أو القضية أو باري أرمينياس - التحليلات الأولى أو أنالوطيقا الأولى - التحليلات الثانية أو أنالوطيقا الثانية - الجدل أو طوبيقا - الأغاليط أو سوفسطيقا - ويعتبر أرسطو أول من جعل من المنطق علماً محصور المسائل منسّق النتائج .]

٢ - [الكتب الطبيعية - السماع الطبيعي وقد دوّنه التلاميذ بعد استماعه عن أرسطو - السبله - الكون والفساد - الآثار العلوية - كتاب النفس - ثمانية كتب صغيرة جمعت تحت اسم الطبيعيات الصغرى هي : (١) الحس

والمحسوس (٢) الذكر والتذكر . (٣) النوم واليقظة . (٤) تعبير الرؤيا في الأحلام .
(٥) طول العمر وقصره . (٦) الحياة والموت . (٧) التنفس . (٨) الشباب
والهرم - ثم خمسة كتب في التاريخ الطبيعي هي : (١) تاريخ الحيوان . (٢)
أعضاء الحيوان . (٣) تكوين الحيوان . (٤) مشي الحيوان . (٥) حركة الحيوان .

٣ - الكتب الميتافيزيقية أي ما بعد الطبيعة - يبدو أن اندرونيقوس
الروديسي هو الذي أعطاها هذا الاسم بعد أن كان أرسطو قد سماها العلم الربوبي
أو الإلهي أو الفلسفة الأولى وقد عرفها المترجمون والفلاسفة المسلمون بهذه الأسماء
الثلاثة : وكذلك بكتاب الحروف الذي يقول عنه الفارابي أن أرسطو يترقى فيه
من الباري جل جلاله في حرف اللام ثم ينحرف راجعاً في بيان صحة ما تقدم من
تلك المقدمات إلى أن يسبق فيها - وذلك كما يقول الفارابي أيضاً مما لا يعلم أنه
يسبقه إليه من قبله ولم يلحقه من بعده إلى يومنا هذا .

٤ - [الكتب الخلقية والسياسية - الأخلاق الأوديمية في سبع مقالات -
والأخلاق النيقوماخية في عشر مقالات - والأخلاق الكبرى في مقالتين .]

٥ - [الكتب السياسية - كتاب السياسة - كتاب النظم السياسية وهو
مجموعة دساتير نحو ١٥٨ مدينة يونانية .]

٦ - [الكتب الفنية - الخطابة - الشعر]

ولعل كتاب هرمس وكتاب التفاحة وكتاب سر الأسرار هي آخر الكتب
التي كتبها أو صدرت عنه . وقد ورد ما يبرهن ذلك في كتاب سر الأسرار . وعلى
رغم انكار نسبة كتاب التفاحة إليه من قبل البعض ، فإنني أميل إلى انكار
الانكار . لأن أفكار الكتاب تتوافق مع أفكار الشيخوخة عنده . إذ كان قد
أصبح كما ذكرت قبلاً أقرب إلى فلسفة أستاذه - خاصة وأنه أملاه وهو على
فراش الموت . والمرء وخاصة الفيلسوف يكون أقرب ما يكون إلى تلك الأفكار
في تلك الحال الرهيبة الحاسمة . أما شخصية أرسطو ، كما تفرسنا صورها المنقولة
عن عدة نماذج له من التماثيل : فتبدو جمجمته فيها كأنها نصف كرة ، يعلوها شعر
شبه متجمد ، على وجه في غاية الجمال ، ذي حاجبين هلالين ، منفصلين ، فوق

أنف شبه متقوس، وفي غاية الأناقة واللطافة، حوله خدان جيداً الامتلاء، وتحتة فم في غاية الاعتدال. الشفة السفلى منه، مقلوقة قليلاً نحو الذقن. والذقن بارزة قليلاً الى الأمام. فوق عنق تالع وجسد عبل قوي، كأنه جسد مصارع من مصارعي اليونان النبلاء.

وبقيت علاقة أرسطو بالإسكندر حسنة حتى وصلت موجة الإعدامات التي لم توفر حتى أقرب المقربين للإسكندر من القواد وهو برومينو وكذلك كالشيس ابن اخت أرسطو فاحتج الفيلسوف وغضب فرد الإسكندر على احتجاجه بعنف ملمحاً إلى أن بوسعه أن يُعذم الفلاسفة أيضاً. وحيث أن ديموستين الخطيب الشهير والعدو للدود لأرسطو والمقدونيين كان قد حرص عليه أهالي أثينا بخطبه النارية رأى الفيلسوف أن الدائرة تضيق حوله من الإرتجائين. وأن الجماهير قد أصبحت غاضبة عليه بشكل جنوني. أحس بشيخ مصير الفيلسوف سقراط ينتظره وينذره. فقرر أن لا يساعد الأثينيين على نفسه، واللايفسح في المجال لهم للإساءة إلى الفلسفة مرة ثانية وأن لا بد من مغادرة أثينا وفي هذه الفترة وفجأة توفي الإسكندر فجذلت أثينا من الفرح وقلبت الحزب المقدوني وزحف انتيبيتر على المدينة وفر معظم أعضاء الحزب المقدوني البارزين ومنهم أرسطو، خاصة بعد أن أقام رئيس كهنة المدينة دعوى ضده يتهمة فيها بأنه يعلم الناس أن الصلاة وتقديم الأضاحي لا جدوى منها. فانتقل بإرادته أو منفيًا إلى تشاكليس حيث نزل به المرض بعد أشهر من مغادرته أثينا وقد وصف في هذه الفترة بأنه كان ضعيف الجسم نحيل الساقين مضطرب الصحة يشكو دائماً من آلام معدته وقد توفي سنة ٣٢٢ ق.م. عن اثنين وستين سنة وتوفي بعده بحوالي سنة واحدة عدوه ديموستين. أما معاصره ديوجين ليتروس فيقول أن أرسطو انتحر بالسّم بعد أن سمّ الحياة عند انقلاب الأحوال ضده بشكل مأساوي مهين: لكن هنالك من المصادر الكريمة ما يدحض هذه الأخبار ويؤكد أنه كان في أخريات حياته على أتم ما يرام مع الإسكندر وقد كرس آخر فترات حياته للصلاة والعبادة والحمد والتسبيح كما حكى عنه رسوله الذي بعثه إلى الإسكندر ويدل الإحترام العظيم الذي قابل به الإسكندر رسول أرسطو على إفك هذه الأخبار. وقد وردت

نبذات من ذلك في كتاب عمدة العارفين أثناء ترجمة حياة أرسطو: كما يدل كتاب التفاحة وموت أرسطو الطبيعي الكرم وهو في بيته أثناء عيادة تلامذته له وتعليمه الأخير لهم وهو مشرق العقل جذل النفس أن المعرفة هي الفضيلة وأن ثواب الأنفس العارفة هو معرفة أسمى وأن الجهل هو الرذيلة وأن عقاب الجهلة جهل أشد وأنه من أجل هذا كان الفيلسوف لا يرهب الموت بل يتقبله مستبشراً فرحاً.

وإنه لمن المستغرب حقاً أننا نفاجأ دائماً في درسنا لأدوار التاريخ وسير العظماء أن هنالك أقلام مشبوهة المهدف منذ القدم تعمل على الحط من قيمة الأفاض بإضافة قصص وأخبار مهينة لهم تستقيها من أعدائهم وحاسديهم أو تلفقها عليهم تلفيقاً مخزياً مجرداً من الأدب والحياة... فهي عوض أن ترتفع بنبل إلى مستواهم الكريم تحاول العكس تماماً طائفة وبالحسبة ظننها أنها تستطيع أن تنزلهم إلى قدرها الوضع بدسها الحقير اللئيم.

وقد بقيت تعاليم أرسطو تسعة عشر قرناً مهيمنة بشكل صارم على المدارس الفكرية والأوساط العلمية حتى عدت كل عبارة منها كأنها آية منزلة مقدسة غير قابلة للنقد فضلاً عن النقض حتى ظهر الفيلسوف راموس فنقضها فكان جزاؤه القتل سنة ١٥٧٢ م ثم ظهر بعده باتريزي وأعقبه كامبلا فأحرقها اللاهوتيون بالنار. ويقول مؤرخ الفلسفة ديورانت في آخر سطر من الصفحة ١٩٥ في كتابه قصة الفلسفة واصفاً تأثير أرسطو في تاريخ الفكر [لم يسبق لأي عقل آخر أن حكم وتحكم بفكر الجنس البشري مدة كذلك] وافتخر تلميذه تشوسر في القرن الثالث عشر لأن بالقرب من وسادته عشرين مؤلفاً جلدت باللون الأسود والأحمر من مؤلفات أرسطو.

أما تقديرنا الشخصي لسبب انتشار شهرة أرسطو حتى هذا الحق السعة في التاريخ فنعود إلى أنها جمعت بين النوعية العالية والكثرة الوافرة وإلى أنها أيسر فهماً وأقرب منالاً من فلسفة أستاذه أفلاطون وقبله فيثاغورس اللذين عالجا أعلى المواضيع الفلسفية على الإطلاق وبأسلوب رفيع معقد لا يستطيع فهمه أو

استشرافه إلا الخاصة المميزة من أهل الفلسفة . وقد تميز أسلوب أرسطو عنها بأنه مفرط في الوضوح والمدرسية مع أنه في كتبه الأخيرة زاد اقتراباً من نهجها . خاصة في كتبه المتعلقة فيما بعد الطبيعة وبعد أن انتقده أستاذه أفلاطون على تبسيطه الفلسفة وجعلها في متناول من قد لا يدرك قيمتها ولا يقدرها حق قدرها ومع أن أرسطو رد على معلمه بما يفهم منه أنه يكتب الفلسفة بأسلوب السهل الممتنع فيبدو فعلياً أنه قد غير طريقة كتابته في الفلسفة بعد ذلك فأصبح أسلوبه أقرب للبنيان الفني منه للشرح المدرسي وهذا يكون قد جمع المجد من طرفيه إذ أرضى بكتبه الأولى عشاق الفلسفة وأغبط بكتبه الأخيرة زملاءه الفلاسفة .

بعد بسط السيرة المعلم الأول الفيلسوف أرسطو نرى أنه لا بد لنا من بسط سيرة تلميذه الرجل الذي هو المحور الثاني في كتاب سر الأسرار وهو الاسكندر . فيليب الثاني المقدوني من زوجته الأولى اوليمبياس ولد في بللا من مقاطعة مقدونيا في بلاد اليونان ، وهي بلاد جبلية تحيط بسهول خصبة تقع في شمال اليونان ويعتبرها أهل الجنوب من المناطق المتخلفة في البلاد . اقتبسوا الحضارة الاغريقية ونهضوا في عهد ملكهم ارخيلوس [٤١٣ - ٣٩٩] ق م . ولم تمض عدة عقود حتى لمع نجمهم في عهد فيليب الثاني الذي استغلت جارتها [طيبة] الفوضى السياسية التي حدثت بعد مقتل والده انتاس فاسرته وهو ما يزال فتي وأبقت له مدة ثلاث سنوات تدرب أثناءها على خوض المعارك وقيادة الجيوش . ومكنته حنكته وشجاعته من الافلات من الأسر حيث عاد إلى مملكة أبيه واستلم العرش وانصرف يعد جيشاً قوياً منظماً حسن التدريب وهو مع ذلك يوسع مملكته شيئاً فشيئاً باتجاه الشرق والشمال مستغلاً الخلافات الدينية والسياسية في الممالك المجاورة فسرعان ما استولى سنة ٣٥٦ على مناجم الذهب في منطقة [بالحية] التابعة لتراقيا ، ومن ثم على جزيرة كالكيدي واختير سنة ٣٤٦ قم لاشراف على معبد دلفي بالاشتراك مع الممالك اليونانية الأخرى فكان ذلك بمثابة اعتراف منهم بمقدونية في عداد مجتمعات الدول الإغريقية ، وعندما حاول توحيد بلاد الاغريق بزعامته استعداداً لمحاربة الفرس والثار منهم انبرت له اثينا وبعض المدن اليونانية بمعارضة خطوته هذه بتحريض من الخطيب اليوناني الأشهر

ديموستين فسحقهم في موقعة [كيروينا] سنة ٣٣٨ ق.م . بعدها أقرت جميع المدن اليونانية بزعامته وامتدت حدود مملكته من بحرايجه حتى نهر الدانوب ثم دعا اليونان جيماً إلى مؤتمر [كورنث] ليطلعمهم على خطته الرامية إلى غزو بلاد الفرس ولكنه اغتيل سنة ٣٣٦ ق.م. قبل أن يخرج خطته إلى حيّز التنفيذ وله من العمر ستاً وأربعين سنة إذ كانت ولادته ٣٨٢ ق.م. فخلفه ابنه الاسكندر المولود سنة ٣٥٦ ق.م. وهو في العشرين من عمره .

وهناك بعض الالتباس في نسب الاسكندر إلى فيليب ذكره بعض المؤلفين الشرقيين وأشهرهم مارهبروس، ويوحنا ابن البطريق زاعمين انه من أصل مصري وان أباه هو الملك المصري نيكامبوس الذي عزله الملك الفارسي ارتزركسيس الثالث الملقب باحشويروش سنة ٣٥١ ق.م. فلجأ إلى اليونان ومارس علم النجامة فكانت له علاقات قوية بالمملكة المقدونية وعلاقات حميمة مع والدة الاسكندر الملكة اوليمبياس وكان الاسكندر هو ثمرة تلك العلاقة .

وتما يبرز هذا اختفاء اسم هذه الملكة بعد ذلك من مسرح الأحداث. مما يدل على أن الملك فيليب قد هجرها، وتزوج بعدها من زوجته الثانية كليوباترا. وربما يكون من أهم ما يدفع هذه القصة، هو الملامح الاغريقية اليونانية الصارمة في وجه الاسكندر وفي شخصيته، والتي تختلف اختلافاً مطلقاً عن الملامح المصرية. ترعرع الاسكندر وشب في كنف والده فيليب وزوجته الثانية كليوباترا. مما أثر على مزاجه فجعله حاد الطبع حتى الشراسة... خاصة بعد أن بدأ يفهم أن زوجة أبيه تعد ابنها ليكون المقبل للعرش، مما جعل علاقته تسوء فترة حتى مع أبيه، فيستل الوالد سيفه في القصر الملكي ليطعن الاسكندر به، وهو في حالة شديدة من السكر، والغضب. ولكن السكر يغلبه فيسقط على الأرض، وينجو الاسكندر دون أن يصاب بأذى، فيترك مقدونية ويهجر عرش أبيه لعدة أشهر..

كانت مخايل العبقرية والنجابة واضحة في الاسكندر منذ فتوته المبكرة فكان لا ينال إلا والياذة هوميروس وخنجره تحت وسادته وقد أخذه المعجب

والاعجاب ببطولة آخيل بطل حرب طروادة الذي خلده هوميروس في الملحمة الشهيرة فجعله مثله الأعلى ونموذجه الذي قرر أن يسير على خطاه وكان يزعم أنه من نسله وقد كانت النسخة التي لديه من الالبابذة من أصح وأدق النسخ لأنها مصححة ومنقحة بقلم استاذة ارسطو.

وقد روي عنه أنه قال عندما كان يسمع بفتوحات والده وغزواته الخاطفة الناجحة وكان ما يزال حدثاً [« يبدو ان ابي سوف لن يدع لي بلداً كي افتتحها »] ولما قيل له وهو صغير ليتك تدخل المسابقة فتنال الجائزة في الألعاب الاولمبية أجابهم [كنت أفعل ذلك لو اني وجدت هنالك مناظرين من أبناء الملوك ...]

لما بلغ الثالثة عشرة وكان قد أتم دراسته الأولية كتب والده الرسالة التالية إلى أرسطو:

من فيليب إلى أرسطو سلام عليك: أخبرك انه قد ولد لي غلام فاشكر الالهة على أن اوجدوه في زمان ارسطو أكثر مما اشكرهم على أن منحونيّه.

استغرق الاسكندر انواع المعارف الانسانية الأساسية على استاذة العظيم فدرس الشعر والسياسة والاخلاق والطب والنصاحة والطبيعة وكان مجتهداً في دروسه ملماً باستاذة يكاد أن يحتكره حتى أنه كان يتمتع ويتأثر لنشر استاذة لكتبه ومعارفه بين العامة وعدم حجبتها ومنعها عنهم، استثنائاً لنفسه بالشرف دون الجميع ويذكر انه كان قد أصبح بعد السنوات الخمس من التأديب والتعلم هيناً ليناً دمثاً لطيفاً.. مغرم بالفرسية والرياضة الشاقة العنيفة والقنص والصيد. ومن إمارات فروسيته المبكرة انه قد عرض على أبيه مرة وحوله أكابر الفرسان والقواد حصان فاره شرس فتعاقب عليه الفرسان والقواد فما قدروا على ترويضه. فأخذ الاسكندر يسخر منهم، وبرزأ بهم أمام أبيه: فقال له أبوه: إن الذي يبرزأ بهم، عليه أن يكون أفرس منهم وأقوى، فاجابه بنعم، فأمره والده بالتقدم وامتطاء الحصان، فما هي إلا لحظة واذا به على صهوة الجواد وقد غاب عن الأنظار، فاعتري والده والقادة الجزع، خوفاً عليه من اهتدك. وبينما

هم على هذه الحال، في اضطراب ولبال، إذ به يقبل عليهم، وحصانه يتصبب عرقاً، وقد ذل وراض. فبكى والده وضمه وقبله قائلاً له: [إذهب يا بني، فابحث لك عن ملك أعظم من ملكي فان مقدونيا لا تسعك].. وقد قيض لهذا الحصان العنيد واسمه يوسفالس. أن يكون رفيق الاسكندر في معركة كيرونيا، التي تغلب فيها والده على أثينا، والممالك المتحالفة معها. إذ كان فارسه في طليعة الفرسان في أكثر المعارك التي خاضها في حياته. وهل كانت حياته بمجملها، من مستهلها إلى منتهاها، إلا معركة يمكرك فيها الجيوش والأمم عركاً. لم تكد تقضي سنة واحدة، على هذه المغارقة الحاسمة، في آخر العقد الثاني من عمر الاسكندر، حتى اغتيل والده فجأة. فاستلم العرش قبل أن تتمكن زوجة أبيه الثانية كليوباترا من السيطرة على الموقف وتسليم الملكة الى ولدها أخي الاسكندر غير الشقيق أريديوس. فاستخفت به الممالك اليونانية التي كان قد أخضعها والده، وظننت أن الفرصة قد سنحت للتخلص من قبضة المقدونيين. فثارت طيبة عليه، ولكنه سرعان ما انتصر عليها وأعمل السيف في رقاب سكانها، وهدمها بيتاً بيتاً. ولم يُبق إلا على بيت الشاعر بندار وأسرته. وكبح جماح التراسيين، والجيتيين، والترياليين. فهابت جميع المدن والقبائل اليونانية بطشه، بعد أن سمعوا بأخبار الفاجعة التي أنزلها بمدينة طيبة، إذ ذبح ستة آلاف من أهلها، وباع منهم ثلاثين ألفاً بيع العبيد.

لكن السالتيين النازلين على شواطئ بحر الادرياتيك أجابوه بشم وشموخ عندما تهددهم وتوعدهم [أنهم لا يخافون إلا سقوط السماء على الأرض] فأعجب بهم، وعفا عنهم. ثم أجمع اليونان جميعاً على تعيينه قائداً لهم، وطلبت أثينا عفوه سنة ٣٣٥ ق.م. وبقي يستقبل وفود المهنيين من كبار القوم وأشرفهم، ولما حضر جلهم انتظر حضور الفيلسوف ديوجين، فلم يحضر إليه، فذهب إليه بنفسه، مع خاصته ورجال حاشيته، إلى مدينته [كورنت]. فوجده في المرتاض المسمى «غرانيوم» مستلقياً في الشمس. فكان هذا المنظر: من أعجب المناظر وأجلها، بين ملك نبيل طموح جوح، وفيلسوف شريف عفيف، يحتقر الدنيا ويزهد إلا بالمجد الخالد. المجد مع الحق والحقيقة. وقف الاسكندر أمام الفيلسوف بحشوع

واعتبار ، ثم سأله : أن يطلب منه ما يشاء ، فأجابه بشم وبرد : لا أريد إلا أن تبعد عن شمسي : فذهل الاسكندر لهذا الجواب القاطع الرائع . والتفت الى قواده وقال : [لو لم أكن الاسكندر لوددت اني كنت ديوجين] .

لم يمض على استلام الاسكندر للسلطة مدة سنتين حتى قرر أن ينفذ ما كان والده يستعد له الا وهو غزو الدولة الفارسية التي كانت تمثل في ذلك الزمان امبراطورية شاسعة تمتد من آسيا الصغرى غرباً حتى الهند شرقاً ومصر جنوباً فجهز لذلك أربعين ألف مقاتل من المشاة وخمسة آلاف فارس .

قبل سفره للقتال أراد أن يستنبيه الآلهة في معبد دلفي على عادة قادة اليونان في ذلك الزمان فلما رفض الكاهن الصعود إلى محل الإستخارة جذبته بعنف فقال الكاهن [يا بني انك لا تقاوم] فسر الاسكندر لهذا الجواب واكتفى به قائلاً حسبي هذا الفأل لا أريد سواء واستمر زاحفاً حتى وصل إلى الهلسبون فلم يمنعه الاسطول الفارسي من المرور فنزل في مدينة طروادة وذهب توأ من هناك إلى [رأس سيجيه] فوضع إكليلاً من الزهر على قبر البطل أخيل وقال [من مثلك يا أخيل وجد في حياته صديقاً مثل بتروكل وبعد مماته شاعراً مثل هوميروس] وكانت الياذة هوميروس المحفوظة في صندوق من الذهب رفيقته في حله وترحاله وكيفما توجه ثم اكمل زحفه حتى وصل إلى بوغاز البوسفور متجاوزاً آراء قواده وخوفهم من انزال بحري يقوم به الفرس في الجزر اليونانية أو خلف قواتهم المتقدمة ، فصنع جسراً من الزوارق واجتاز البوسفور من ضفته الغربية الى الشرقية وأغرز سيفه في أرض الشاطئ الشرقي ليبقى ذكراً تاريخياً للباحثين عن آثاره ومآثره .

كان الفرس قد جندوا بالإضافة إلى قواتهم الوفاء من المرتزقة اليونانيين اعداء الاسكندر ورابطوا معهم عند نهر غرانيكوس فسار اليهم من طروادة وعلى الشاطئ الشرقي من بحر ايجة فعبر النهر على ظهر حصانه يوسيفالس ودارت رحى الحرب ضروساً بين الجيشين حيث لحقت بالفرس هزيمة شنعاء سنة ٣٣٤ ق.م وأخذوا يتراجعون أمامه مندحرين فسقطت باندحارهم مدن آسيا

الصفري وأخذت تتهافت بين يديه ثم دخل من جهة كيليكيا وبر الأناضول إلى ايسوس قرب خليج الاسكندرونة واجتاز مضيق [بيلان] متقدماً إلى سورياج فاجتاز داريوس الثالث ملك الفرس المر الضيق بين آسيا الصفري والعراق ولاقاه بجيش عرمرم من ثلثمئة ألف مقاتل إلى ضواحي انطاكية ، ورابط على سفوح الجبال المطلّة على المر نزولاً عند اقتراح المرتزقة اليونان. لكن سوء حظه أوقع بعض جواسيسه أسرى بين يدي الاسكندر. فاطلع منهم على الخطة بكاملها. فراجع بسرعة الى ممر خليج ايسوس الواقع بين البحر وجبل داغ. لكون ذلك الممر لا يتسع لأكثر من ستين ألف مقاتل بحيث لا يستطيع داريوس الثالث ان يستفيد من ضخامة جيشه الهائل ضد قوات الاسكندر المحدودة. فأنزل الاسكندر ثلاثين ألف مقاتل الى المر الضيق حيث لم يستطع داريوس ان يقابله الا بمثل ذلك العدد بسبب ضيق المكان، واستغلال الاسكندر حلول الظلام لتوزيع قواته وتنظيمها فكان هو على رأس الجناح الأيمن وقائده الأعلى برومينو على رأس الجناح الأيسر. ولما دارت رحى الحرب انقض الاسكندر بشكل خاطف على ميسرة الجيش الفارسي فسحقها وشتتها ثم عبر نهر بناروس وانقض على القلب فمزق قواته وهزمها وجعل اليمين ترحف خلفه والنصر ينمقد حوله حتى أذنت شمس ذلك النهار بالغياب وشمس الفرس بالأفول ففروا مذعورين من أمامه تاركين وراءهم تسعين ألف قتيل من الرجال وعشرة آلاف من الفرسان وآلافاً من الأسرى.

وقد اكتشف الجنود اليونان أيضاً غباً عائلة داريوس الثالث فأسروهم جميعاً والدته واخته وابنتاه وعشرات الوصيفات ومعهم ابنه وغنموا قسماً كبيراً من ذخائر الجيش الفارسي ومعداته وثلاثة آلاف وزنة من الفضة وسبعمئة وعشرين ألف ليرة ذهبية وفتح انكسار داريوس الهزلي هذا سنة ٣٣٣ ق.م أبواب الشرق مجملها أمام الفاتح العظيم.

بعد هذه الفتوحات الباهرة حاول قادة الاسكندر أن يعيدوه إلى بلاده

بحجة أنه افتتح من البلدان وحقق من الانتصارات أكثر مما كان والده يحلم به .
فرفض نصائحهم وتابع زحفه إلى فينيقيا وسوريا ومصر لكي يحمي ظهره من
الاسطول الفارسي ويؤمن المواصلات بينه وبين مقدونيا وبعث بفرقة من جيشه
حتى تتمتع الفرس إلى دمشق فتقبض عليهم وتستولي على أموالهم وعقد قيادتها
للقائد برومانيو اما هو فما كاد يصل الى جزيرة ارواد ويدخلها سلفاً حتى وافاه
رسل داربوس يفاضونه على الصلح شرط ان يطلق سراح ام داربوس وبقيّة
أهله ، فأجابهم : [إذا كان ملككم يريد عودة ذويه اليه فليسلم نفسه إلي وليعترف
في سيداً على آسيا كلها وإلا فالحرب بيني وبينه] .

ثم تابع طريقه فوصل إلى جبيل وبيروت وصيدا فاستقبل بالحفاوة والترحيب
فعمز ملك صيدا « استراثون » لأنه بقي مالياً للفرس وعين الحاكم المتقاعد
« عبد وليم » مكانه فابى ذلك الحاكم ان يقبل الحكم تحت سلطان أجنبي .

وأثناء وجوده في صيدا أرسل الصوريون ابن ملكهم على رأس وفد من
أعيانهم نيابة عن الملك الذي كان غائبا عن المدينة فاهدوه تاجاً من الذهب دليلاً
على خضوعهم له فسر بذلك سروراً عظيماً وأعلمهم عن رغبته بزيارة مدينتهم
وتقديم الأضاحي في هيكل الاله ملكارت ظاناً أنه بذلك اغنا يزيد من حبه له
وتعلقهم بشخصه ، فلما عاد الوفد إلى صور رأى أهالي المدينة انه من الأفضل لهم
أن يرفضوا زيارته خشية ان يغدر بهم كما فعل الملك احشويرش الفارسي
بالصيدونيين قبله فاجابوه مع وفد آخر ان تقديم الأضاحي في هيكل ملكارت هو
حق محصور بملكهم وحده وإن قبولها من اي ملك آخر يعني اقراراً منهم بملكيتهم
عليهم . فاغتاظ لجوابهم وقرر أن يخضع مدينتهم بالقوة واذ شجهم الفرس وأهالي
قرطاجة ووعداهم بالمساعدة اغلقوا ابواب مدينتهم في وجهه وتحذوه .

كانت صور من أعظم مدن العالم البحرية في ذلك الوقت وكانت تنقسم مع
قرطاجة السيادة على البحار وكان لها مرفأان مرفأاً شمالي هو المرفأ الصيداوي
ومرفأاً جنوبي هو المرفأ المصري وكانت المدينة مؤلفة من قسمين بري وبحري
وكانت المدينة البحرية محاطة بسور يرتفع خمسين متراً عن البر مجهزاً بشرفات

كبيرة في أعاليه يتحصن بها المدافعون عن المدينة عند اللزوم وكانت مياه نبع راس العين تنقل اليها بالقوارب بعد وصولها إلى صور البرية.. وإذ وجد الاسكندر ان الهجوم على صور البحرية ممتنع بل مستحيل هاجم صور البرية فاحتلها وأمر جنوده سنة ٣٣٢ بهدمها وجعل انقاضها جسراً تعبر عليه جيوشه الى صور البحرية فأخذ رجاله والمسخرون من أهل المدينة والقرى المجاورة يهدمون المدينة البرية بيتاً بيتاً ويدكون التلال العالية ويقطعون الأشجار الضخمة من رؤوس الجبال وينقلونها إلى التربة حتى يردموها. كما كانوا يقيمون الحواجز والأبراج الخشبية العالية كي تقيهم سهام الصوريين ونبالهم. فأخذ الصوريون يهزأون من الاسكندر وينسبونه إلى الجنون.

وكان بحارتهم يغطسون تحت المياه ويسحبون جذور الاشجار بمناجلهم ويهدمون بساعة واحدة ما يكون قد بناه في اسبوع كامل، كما كانوا يملأون الزوارق زفتاً وكبريتاً ويسيطون قلوبها للريح فتتحرق الأبراج والحواجز الخشبية وعلى الرغم من كل ذلك بقي الاسكندر مصراً بعناد على أعماله لمدة سبعة اشهر دون أن تأتي إلى صور في كل هذه المدة أية لمجدة من الفرس او القرطاجيين. عند ذلك كانت سفن صيدا وجبيل وأرواد قد انسحبت من الاسطول الفارسي، فاجبرها الاسكندر على التجمع في مياه صيدا مع اسطوله واسطول جزيرة قبرص ودربها على طريقة الهجوم التي كان قد نظمها، ثم قادها بنفسه فوقف الاسطول القبرصي في وجه المرفأ الصيداي والاسطول الفينيقي في وجه المرفأ المصري وأبقى الاسطول المكדوني احتياطياً يحمي الفعلة الذين يبنون الجسر ويترصد منتظراً نتائج المعركة وإذ رأى الصوريون أنهم قد اصبحوا بين فكي كماشة بحرية فاجأوا الاسطول القبرصي بهجوم صاعق كاد يقضي عليه لولا مسارعة الاسكندر لنجدته ومباغتتهم بهجوم شديد اوقع الاسطول الصوري بين نارين وقضى على معظم قطعه.

بعد هذه النتيجة المفجعة اجتمعت قوات الاسكندر البرية والبحرية عند اسوار الجزيرة فدك الجيش البري الجهة الجنوبية ودكتها الأساطيل من جهة

الشمال ، ولم تغد استماتة الصوريين واستبسالهم العنيد في الدفاع عن مدينتهم إلا في تأخير المجزرة المفجعة التي احدثها الاسكندر فيها حين هوت كالفرسة الهامدة بين محالبه ، فقد كانوا يقذفون المهاجرين بسبائك الحديد الملتهبة ويرشقونهم بالحجارة والصخور حتى بعد أن أكمل الاسكندر وصل صور البرية بصور البحرية بجسر عرضه سبعين متراً وسجلوا بذلك مجداً رائعاً ووقفة مشرفة إذ سقطوا وهم رافعوا الجبين واستشهدوا شاعرين كالأبطال ولم يرضوا مهانة التسليم كالجبناء والانذال.

وهكذا سجّل الاسكندر في تاريخه صفحة أخرى سوداء ، إذ لم يكن أرحم بصور منه بجارته طيبة. فما كاد يدخلها في آب سنة ٣٣٢ م. بعد أن كاد يسقط قتيلا فوق أسوارها. حتى قتل ثمانية آلاف من أهلها وسبى ثلاثين ألفاً وباعهم أطفالا وشبابا ونساء وشيوخاً ، بيع العبيد ، بعد أن ساءمهم الذل والهوان ، وصلب ألفين من الأسرى على شاطئ البحر ، ولم ينبج من شره إلا خمسة عشر ألفاً تمكنوا من الانتقال باعجوبة برا وبحراً الى مدينة صيدا المجاورة ، وانتقل بعضهم بعدها الى قرطاجة.

لم تكف الاسكندر هذه الحفلة الدموية التي اغرق فيها هذه المدينة الباسلة حتى دخل هيكل ملقارت وقدم الأضاحي ثم أقام حفلة رياضية عارمة ، استعرض فيها قواته البحرية والبرية احتفاءً بالنصر المؤزر .. ثم أعاد داريوس مفاوضاته في الصلح على أن يدفع له عشرة آلاف وزنة من الفضة ويتنازل له عن كل الأراضي الكائنة غربي نهر الفرات وتقديم إحدى بناته زوجة له كسبب للصدقة بينهما. ولما طرح الاسكندر هذه الشروط على قواده ومستشاريه قال برومينو « لو كنت أنا الاسكندر لرضيت بهذه الشروط وكفيت نفسي التعرض للخطر » فأجابه الاسكندر فوراً: وهكذا أفعل لو كنت أنا برومينو ، لكن بما افي الاسكندر فقد جاوبت داريوس غير ذلك [أما المال الذي يُجرّب أن يغريني به فهو ليس مطلبي ، وأما البلاد التي أصبحت كلها تحت رحمتي ، فلماذا أقنع بجزء منها ، وأخيراً إذا شئت أن أتزوج من ابنة داريوس ، فمن ينبغي عنها] ثم تابع طريقه الى [أورشليم] فاستقبل

بتزيين الشوارع، ونثر الأزهار، وقدم الذبائح لهيكل سليمان وأعفى اليهود من دفع الجزية [سنة واحدة من كل سبع سنوات] وأكمل طريقه الى [غزة] فحاصرها وبني حول سورها متراً طوله سبعين متراً وعلوه ثمانين متراً ونيف ولما هاجها أولاً ورد حاكمها باطس الخصي إلى الورا جرح جرحاً عميقاً كاد يهلكه وبعد شفائه بمدة شهرين أعاد حصار المدينة مستعملاً آلات الحصار التي استعملها قبلاً في صور فدخل المدينة عنوة وعامل أهلها كما عامل الصوريين قبلاً وقتل رئيس المدافعين عنها وجره سبع مرات حول مدينته مقلداً بذلك مثله الأعلى البطل اليوناني آخيل، ثم ما لبث ان توجه إلى [مصر] فافتتحتها دون عناء لأن أهلها كانوا يكرهون الفرس وقدم المصريون له ولاءهم في عاصمتهم [منف] فضمها إلى ولاياته اليونانية وأمر ببناء مدينة الاسكندرية على اسمه على بعد ٢٠٨ كيلو مترات من القاهرة لتكون عاصمة للملكه فعمرت بسرعة عظيمة وارتفعت فيها المباني الفخمة والقصور الشاهقة، وهي تقع بين بحيرة مريوط والبحر الأبيض المتوسط فأنشأ فيها منارة عظيمة عدت من عجائب الدنيا السبع وقدم القرايين للالهة المصرية على عادته في كل مدينة او بلاد يفتتحها، ويقال إنه اخذ عن المصريين عقيدة الملكية الالهية وفي ذلك شك لأنه لم يظهر لهذه العقيدة أي أثر في تصرفاته وأعماله اللاحقة. ثم رجع ثانية الى صور وقضى على السامريين الذين ثاروا على مثله فقضى عليهم وطردهم من تلك المدينة وأنزل مكانهم جالية يونانية وتابع مسيره بطريق البقاع بعلبك مطارداً داريوس الذي انسحب الى نواحي دجلة والفرات مستعيناً بفريق من أبناء لبنان في الأعمال البحرية وكمرشدين في الطرق البرية فرافقوه حتى الهند وعادوا محملين بالبضائع والسلع النفيسة.

وحيث ان الفرس كانوا قد دخلوا بلاد اليونان وأحرقوا قصور ملوكها في العقد السابع قبل القرن الرابع ق. م. في عهد ملكهم زركسيس الأول اراد الاسكندر أن يعاملهم بالمثل فيثأر منهم فدخل إلى شالي اشور بعد استسلام بابل وسوسن له فدخل سنة ٣٣١ ق.م إلى عاصمتهم أربيلاً وأحرق قصور الملوك والأشراف. ثم أمر باطفاء النار، ليعرفهم أنه أعلى منهم أخلاقاً وأوفر نبلاً اذ عفا بعد القدرة.

وظل يتعقب داريوس بعد موقعة أربيللا في الأماكن البعيدة حتى عرف انه عند «باسس» احد ولاية تركستان وما كاد يهيم بالذهاب اليه حتى وافته رسل باسس برأس داريوس فأمر بصلبهم واشهارهم لغدرهم وقلة أمانتهم ثم قصد باسس وقتله بيده وحنط جثة الملك وأرسلها باجلال واکرام إلى والدته داريوس حتى تدفنها بموجب الطقوس الفارسية في دفن ملوكهم.

واذ كان قد أستر في معارك ايسوس وأربللا ثم في تركستان عند القائد الخائن باسس عدداً من افراد العائلة المالكة ومن اشرف الفرس وسراهم، كتب الى معلمه أرسطو كتاباً هاماً مفصلاً، يخبره فيه عن انتصاراته الساحقة ويستشيريه في قتل اشرافهم خشية ان يشكل بقاؤهم أحياء خطراً على مستقبل المملكة، ولهذا الكتاب فضلاً عن الأهمية التاريخية أهمية أخلاقية وأدبية تعطينا فكرة صريحة واضحة عن نظرة الإسكندر الى الامور ومقدار احترامه لاستاذه السابق وقد بلغ سن الاسكندر السادسة والعشرين وسن أستاذه الرابعة والخمسين وهذا نص الرسالة والجواب:

عليك ايها الحكيم منا السلام

[- أما بعد فإن الأفلاك الدائرة، والعلل السماوية، وان كانت أسمعتنا بالأمور التي أصبح الناس لنا بها دائنين. فإننا مضطرون الى حكمتك غير جاحدين لفضلك والاجتناء لرأيك. لما بلونا من أجداء ذلك علينا، وذقنا من جني منفعتيه، حتى صار ذلك بنجوعه فينا، وترسخه في أذهاننا كالغذاء لنا فما ننفك نعول عليه ونستمد منه استمداد الجدول من البحار، وقد كان مما سبق الينا من النصر وبلغناه من النكاية في العدو ما يعجز القول عن وصفه والشكر على الانعام به وكان من ذلك إننا جاوزنا ارض سورية والجزيرة الى ارض بابل وفارس فلما نزلنا بأهلها لم يكن الا ريثما تلقانا نفرٌ منهم براس ملكهم هدية وطلباً للخطوة عندنا فأمرنا بصلب من جاء به وشهرته لسوء بلائه وقلة ارعوائه ووفائه ثم أمرنا بجمع من كان هنالك من أولاد ملوكهم وأحرارهم وذوي الشرف منهم فرأينا رجالاً عظيمة أجسامهم وأحلامهم حاضرة

البابهم وأذهانهم رائقة مناظرهم ومناطقهم دليلاً على أن وراء ذلك ما لم يكن معه سبيل الى غلبتهم. لولا أن القضاء قد أدالنا منهم، وأظهرنا عليهم ولم نر بعيداً من الراي في أمرهم ان نستأصل شأفتهم ونجثت أصلهم ونلحقهم بمن مضى من اسلافهم لتسكن القلوب بذلك إلى الأمن من جرائمهم وبوائقهم، فرأينا ان لا نعجل ببادرة الرأي في قتلهم دون الاستظهار بمشورتك فيهم فارفع الينا رأيك فيما استشرناك فيه بعد صحته عندك وتقليبك اياه بجليّ نظرك .

والسلام على أهل السلام فليكن علينا وعليك..

فأجابه ارسطو :

إن لكل تربة ولا محالة قسماً من كل فضيلة وإن لفارس قسمها من النجدة والقوة وإنك إن تقتل أشرافهم تخلف الوضعاء منهم على أعقابهم وتورث سفلتهم منازل عليتهم وتغلب أدنياءهم على مراتب ذوي أخطارهم ولم تبتل الملوك قط ببلاء هو أعظم عليهم من غلبة السفلة وذو الوجه، واحذر الحذر كله أن تمكن تلك الطبقة من الغلبة فإنهم إن نجم منهم ناجم على جندك وأهل بلادك دهمهم ما لا روية فيه ولا منفعة معه فانصرف عن هذا الرأي الى غيره واعمد الى من قبلك من العظماء والأحرار فوزع بينهم مملكتهم والزم اسم الملك كل من وليته منهم ناحية واعقد التاج على رأسه وإن صغر ملكه فإن المتسمي بالملك لازم لاسمه والمعقود له التاج لا يخضع لغيره ولا يلبث ذلك أن يوقع بين كل ملك منهم وصاحبه تدابراً وتغالباً على الملك وتفاخراً بالمال والجند حتى ينسوا بذلك أضغانهم عليك وتعود بذلك حريهم لك حرباً بينهم. ثم لا يزدادون بذلك بصيرة إلاّ احدثوا هنالك استقامة لك فان دنوت منهم كانوا لك وإن نأيت عنهم تعززوا بك حتى يشب كل منهم على جاره باسمك وفي ذلك شاغل لهم عنك وأمان لأحداثهم بعدك وإن كان لا أمان للدهر وقد أدّيت للملك ما رأيته حفظاً وعلي حقاً والملك أبعد رؤية وأعلى عينا فيما استعان بي عليه.

والسلام الذي لا انقضاء له، ولا انتهاء، ولا غاية، ولا فناء، فليكن على الملك.

ثم تابع توغله في الامبراطورية الفارسية حتى الهند حيث اجتاحت البنجاب وذلك سنة ٣٢٧ ق م. فلم يلاق اية مقاومة فعالة إلا عند وصوله الى شواطئ (هيداسب) حيث قابله الراجا الهندي بوروس فدارت بينهما حرب ضارية وقع بنهايتها بوروس أسيراً في يد الإسكندر فلما أتوا به إلى أمام الاسكندر قال له [على أي حال تزعم أنك تعامل عندنا] فأجابه الراجا بوروس بأنفة قائلاً [أزعم اني اعامل معاملة الملوك] فأكرمه الاسكندر ورد اليه ملكه وجعله معيناً له على حرب ملك هندي أقوى اسمه تاكسيل.

ولما بلغ نهر الهيفاز أراد أن يجتازه الى نهر الغانج فرفض جنوده المتابعة وكذلك قواده، لأنهم يتوغلون في أرض لا علم لهم بها ممتدة الأطراف شاسعة النواحي، فقبل مكرهاً بذلك وعاد ادراجه كاظماً غيظه ولسان حاله يقول مع المتنبي «إذا عظم المطلوب قلّ المساعد».

ثم أمر ببناء اسطول هبط عليه نهر هيداسب ثم نهر الأندوس حتى وصل الى المحيط وهو في طريقه يقهر الأمم ويؤسس المدن ويبني المرافئ وينشئ دور الصناعة جاعلاً في كل مكان اجتازه او مرّ به أثراً باقياً من آثاره وعملاً خالداً من خوالده، وعند وصوله إلى المحيط الهندي أمر اسطوله باكتشاف سواحل الخليج الفارسي ورجع مع جيشه البري مخترقاً صحراء «جيدروزي» وسط اشد الاخطار وأصعب المسالك حيث قاسى مع جيشه صادية الظمّ في الحر الشديد وكان من بين أعظم مواقفه النبيلة أنه حينما قدمت له الماء ليشرب وهو سائر في وسط المهجير الحارق رفض أن يمك بالكأس قائلاً [لا أشرب وجيشي ظمآن] وقد بنى في هذه الفترة في مختلف الأصقاع التي افتتحها ثمانية مدن باسم الاسكندرية منها مدينة تدعى اليوم باسم كاندهار وبعض المؤرخين ينسب اليه بناء أعداد من المدن تفوق هذا الرقم بكثير ولكننا اكتفينا هنا بذكر عدد المدن التي راينا اسماءها ومواقعها على خارطة البلدان التي افتتحها الإسكندر، علماً أن هذه الفترة الواقعة بين سنتي ٣٢٧ و ٣٢٥ قبل الميلاد هي من اكثر الفترات في تاريخ الاسكندر غموضاً وإبهاماً، خاصة ما يتعلق منها بأسباب عدوله أو ارغامه على

العدول عن اجتياح الهند ثم الصين مع انه كما ذكرنا قد قضى نهائياً على أعظم قوة عسكرية معروفة في ذلك العصر، فهل كانت اسباب عودة الاسكندر إلى بابل سنة ٣٢٥ ق. م. ثم تقدمه منها إلى مدينة سوسة عاصمة عيلام [التي اكتشفت فيها مؤخراً الصخرة التي تحمل الكتابة الكاملة لشرائع حوراي] ولسوف نحاول أن نلقي بعض البصيص او لعله يكون الضوء الكاشف على هذه الفترة، استناداً الى بعض أوراق من مخطوطة لدينا لا نعلم لها عنواناً ولا تاريخاً وهي تتعلق بمواقف غريبة ومفاجآت عجيبة حدثت للاسكندر اضطرته للعودة قسراً وجبراً وهي مفاجآت بعضها ذو معنى عسكري، وآخر ذو معنى معنوي، ولعله الأهم. وحق نفهم كل قصة من القصص الثلاثة التي سأسردها، لا بد لنا من التذكر، ان الهند والصين، كانتا في زمان الاسكندر وحق قرون طويلة بعده تشتمل كل منهما على ممالك عديدة، وهما ما زالتا حتى اليوم. لم تستكمل أي منهما، وحدتها القومية التامة. وذلك لأسباب، أهمها سلطة الاستعمار أو عملائه، على أقسام من كل منهما... والآن فلنقرأ بشغف، قصة تمثل جانباً من تاريخ وجود الاسكندر في الشرق العظيم.

تقول القصة.. روي عن الملك الاسكندر رضي الله عنه انه أخضع الملوك حتى انتهى إلى مطلع الشمس من العمراخ، فبلغه أنه باقصى أرض الهند ملكاً ذا حكمة وديانة، قاهراً لقوته الغضبية، زاهداً في الدنيا وشهواتها يتحلى بكل خلق كريم ومنقبة رفيعة فأرسل له الاسكندر كتاباً يقول فيه اذا وصلك كتابي هذا وأنت واقفاً فلا تقعد او كنت ماشياً فلا تجلس حتى تأتيني والّا مرقت ملكك وألحقته بن مضى، فكتب اليه ملك الهند الجواب بأحسن خطاب ولقبه بملك الملوك العادلة وأخبره أن عنده اربع هدايا ليست موجودة عند أحد من ملوك الأرض. [الأولى] ابنته التي لم تطلع الشمس على أجل منها منظراً. [الثانية] قدح إذا ملأته ماء شرب عسكرك كله ولم ينقص منه شيء. [الثالثة] طبيب لا يعجزه مرض إلا مرض الموت. [الرابعة] فيلسوف يخبرك بمرادك قبل أن تسأل عنه. وإني لمهدي هذه الهدايا إلى ملك الملوك إذا عفت عن هذا الطلب. فلما وصل كتاب الملك للاسكندر قلق قلقاً عظيماً لهذه الهدايا وأرسل

أربعة من الحكماء يستقصون صدقها فيأتوه بها. فلما وصل الحكماء الى عند ملك الهند أخذ يباحثهم في العلم والهندسة والكيمياء وعلم النجوم وما أشبه ذلك حتى ملأ صدورهم حكمة، وبعد أن استضافهم لثلاثة أيام خيرهم في البقاء أو الرجوع فاخترأوا الرجوع حسب أمر الملك لهم، فلما برزت ابنة الملك عليهم ما وقع نظر أحد منهم على عضو من أعضائها إلا علق به وما قدر أن ينقل نظره إلى غيره لكمال صنعه وحسن تخطيطه فخافوا لعقولهم الزوال فسترها وسيرها بصحبته مع القدح والطبيب والفيلسوف بعد أن شيعهم مسافة من الأرض. فلما وصلوا إلى الإسكندر وكان من أعظم الملوك هيبة وشهرة وكان إذ ذاك ابن [خمس وعشرين سنة] خطأ الصحيح انه كان في حدود [الثلاثين]، فلما نظر إلى ابنة الملك شغف بها شغفاً عظيماً وأمر بإنزالها مع حرمه [لأنه في ذلك القميص - الجسد - لم يتزوج] ثم أخذ القدح وشرب منه، وسقى عساكره، فلم ينقص منه شيء وهو قدح أبينا آدم عليه السلام وهو مضروب من الخواص الروحانية. وشاهد من الطبيب ما بهر عقله، وأمر بانزال الفيلسوف في دار الضيافة فبعث إليه مع خادمه قدحاً مليئاً بالسمن وأمره أن لا يكلمه البتة فأخذ القدح وتأمله بمقدتيه وبصيرته وتناول ابراً كثيرة وأغرزاها في السمن حتى أصبح وجه السمن كالقنفذ وأرجعها للاسكندر. فأخذ الاسكندر الابن وذوبها وجعلها كرة وأرجعها للفيلسوف فلما وصلت الى الفيلسوف بردخا وطرقها وأزال درنها حتى أصبحت كالمرآة وأعادها للاسكندر، فلما وصلت للاسكندر وضعها في طاسة ماء حتى رسبت وأرسلها إلى الفيلسوف فلما وصلت الى الفيلسوف كوّرها حتى طافت على وجه الماء وأعادها للاسكندر، فلما وصلت للاسكندر ثقبها وملأها تراباً وأرجعها للفيلسوف، فلما وصلت للفيلسوف دمعت عيناه وتغير لونه وأرجعها على حالها فأمر الاسكندر بمثوله بين يديه، فلما مثل بين يديه حياه بتحية الملوك فنظر اليه الاسكندر وتأمله فوضع الفيلسوف اصبعه على أنفه فقال له الاسكندر لماذا وضعت إصبعك على أنفك، فأجابه الفيلسوف لأنك لما نظرت إلي وتأملتني أما فكرت ان حكمة هذا الشاب ليست على قدر صورته فوضعت إصبعي على أنفي لأخبرك أنه كما إن الأنف زائد على الوجه كذلك انا ليس في بلاد الهند مثلي. أما خطر ببالك هكذا قال الاسكندر، صدقت أيها الرئيس.

ثم قال له الاسكندر والآن اجلس ايها الفيلسوف وأخبرني عن معنى ما جرى بيني وبينك من المراسلة ، فقال له أيها الملك لقد بعثت لي قدحاً مليئاً بالسمن ، تخبرني أنك قد امتلأت من الحكمة كما امتلأ هذا القدح بالسمن فلا يزداد عليه شيء كما لا يزداد على حكمتك شيء فأخذت الابر وغرستها في السمن لاعلمك أن عندي من لطائف الحكمة ما يحرق حكمتك كما تحرق الابر السمن ، فأخذت الابر وجعلتها كرة ، لتخبرني ان نفسك من قتل الأعداء ، وسفك الدماء ، صارت كهذه الكرة ، فأخذتها وبردختها حتى صارت كالمرآة لأخبرك أنك بالتوبة إلى الله تعالى تتجوهر نفسك وتنصقل حتى تصير مثل هذه المرآة فتشرف على الموجودات بصفائها وقوة صقلها ، فوضعتها في طست ماء لتخبرني ان الأيام والليالي قد عجزت عن ذلك فكوّرتها حتى طافت على وجه الماء لأخبرك أنه في الوقت القصير قد يجري بها اكثر مما جرى لها في الوقت الطويل ، فثقبتها وملأها تراباً لتخبرني بالموت فأنا أخضع مثلك للموت ولا أغيّره ، فضايق عند ذلك صدر الاسكندر وذهب هائماً على وجهه حتى وصل إلى واد وفي ذلك الوادي غار فدخل فيه واذا بتقدير العزيز الحكيم موجود في ذلك الغار ملك محنط مسجى في نعشه وعلى يمينه مفاتيح خزائنه ولوح من النحاس مكتوب فيه بهذا ملكناه وعلى يساره لوح من النحاس مكتوب فيه وبهذا تركناه .

وهذه قصة أخرى من الصين لا تقل في عبرتها عن الأولى تدلنا على عظمة الشرق وغناه بالنبالات العظيمة والنفوس السامية والعقول السانبة فإذا كان الاسكندر قد صدم في الغرب بديوجينس واحد فما هو في الشرق يصطدم بديوجينس عظيم كيفما توجه . حتى كان كأنه كلما فتح من الشرق اقليلاً جديداً ، فتح الشرق في عقله نافذة جديدة ... قيل إن الاسكندر لما أصبح قريباً من بلاد الصين وشعرت ملوكها بالخطر ، أتاه حاجبه ذات ليلة وقد مضى من الليل جانب فقال له ، إن رسول ملك الصين يستأذن بالدخول عليك ، فقال مره بالدخول فلما دخل وقف بين يديه وقبل الأرض أمامه ثم قال أريد من الملك أن يخلي لنا المجلس فأمر الاسكندر ان ينصرف من محضرته ولا يبقى إلا حاجبه فقال له الرسول إن الذي جئت به لا يحتمل أن يسمعه غيرك فأمر الاسكندر أن يفتشوه (ولم يعلم انه ملك الصين) فلم يجدوا معه شيئاً من السلاح فوضع الاسكندر بيده

سيفاً مصلتاً وقال للرسول قف مكانك وقل ما شئت وأمر حاجبه بالانصراف ، فلما خلى لها المكان قال له انا ملك الصين وقد حضرت بين يديك لاسألك عما تريده مني فان كان مما يُمكن الإنقياد اليه ولو كان بأصعب الوجوه جئت به اليك واستغفيت عن حربك ، فقال له الاسكندر ما الذي أمكنك مني وأهجمك علي ، قال علمي إنك رجل عاقل ، وليس بيني وبينك عداوة ولعلمي أن أهل مملكتي متى قتلتي لا يسلمونك أمرهم ولا يمنهم ذلك من تنصيب أحد أولادي ملكاً عليهم ثم ينسبونك إلى الجهل وقلة الحزم . فأطرق الاسكندر مفكراً ثم رفع رأسه اليه وقد تبين صدقه ، وعلم أنه رجل عاقل ، وقال له ، اريد منك ارتفاع مالك لثلاث سنوات ثم نصف ارتفاعه كل سنة فقال له ملك الصين وهل تريد غير هذا قال لا قال قد أجبتك عليه .. فقال الاسكندر وأنا قد رفعت عنك ذلك لأجل مجيئك فشكره وانصرف .

فلما أصبح وطلعت الشمس إذا بجيشه يحيط بجيش الاسكندر فتواثب رجال الاسكندر إلى خيولهم فبينما هم كذلك وإذا بملك الصين قد أقبل وهو راكب على فيل عظيم وعلى رأسه التاج فلما وصل قبالة الاسكندر ترجل ومشى إليه وقبّل الأرض بين يديه . فقال له الاسكندر لقد عُذرت بي فقال لا والله فقال له الاسكندر وما هذا الجيش العظيم قال الملك أردت أن أعلمك أني ما أطمعتك لقلة أو ذلة وان الذي غاب من عسكري اكثر بكثير مما هو حاضر منه وعلمت أن من حارب الآله قُهرَ وغُلِبَ فأردت طاعته بطاعتك ، فقال الاسكندر ليس ينبغي أن يؤخذ من مثلك شيء وما رأيت احق بالفضل والوصف بالعقل منك ، وقد عفوت لك ثانية عن جميع ما طلبته منك وأنا منصرف عنك فقال له الملك إن فعلت فلن تحسّر ، ثم قدم للاسكندر من الهدايا والتحف أضعاف ما كان يأمله فشكره الاسكندر وانصرف عنه وهو متعجب من حسن سياسته وعظمة تدبيره :

وهذه قصة ثالثة لا تقل عن هاتين حكمة وعبرة بطلتها ملكة لبيرة قرّمت الاسكندر بعقلها وقهرته بفهمها وهي درس بديع من صاحبة عقل عظيم لصاحب الجيش العرمرم الجسيم .

قيل إنه لما توغل الاسكندر في اطراف الأرض، سمعته به ملكة الصين فأحضرت عندها من يحسن الرسم وأمرته بأن يذهب ويتعرف على الاسكندر وبعد عودته أمرته أن يصور لها صورته على البسط والأواني والحيطان وهي تنظر إلى رسومه حتى استقرت صورته في ذهنها. فلما أصبح الاسكندر على أطراف بلاده قال لأحد مستشاريه اريد أن أدخل هذا البلد متكرراً لارى كيف أمره وأمر ملكته فقال له مستشاره إفعل ما بدا لك فلما دخل الاسكندر إلى عاصمة المملكة نظرت اليه الملكة من حصنها فعرفته بالصورة التي عندها فأمرت باحضاره، فلما مثل بين يديها وتأكدت منه، أمرت أن يؤخذ فيترك يومين بلا أكل ولا شرب حتى كادت قوته تسقط وروحه تزهد واضطرب العسكر لغيبته فلما كان اليوم الثالث مدت الملكة سباطا طوله مئة ذراع ووضعت عليه أنية الذهب وضروب الجواهر وأنواع التحف وما في ذلك شيء يؤكل او يشرب، وأمرت ان يوضع في أسفل السباط رغيف من البر وقدم من الماء وأبقت جميع الجواهر وأواني الذهب على السباط ثم أمرت باخراج الاسكندر وأجلسته على رأس السباط فنظر إلى اصناف الجواهر وأنواع النفائس ثم أعاد النظر فرأى صحناً فيه رغيف من البر وكاسا فيه شربة ماء في أخذ زوايا السباط. فأتى اليها وأكل الرغيف وشرب الماء ثم رجع وجلس في مكانه الأول فخرجت الملكة إليه وقالت له اما صدّ عنك الجوهر والذهب غائلة الجوع وصادئة العطش، وقد أغناك عن كل هذا ما قيمته درهم واحد فما لك وللتعرض إلى أموال الناس وأنت بهذه المثابة فقال لها لك ملكك وبلادك، ولا بأس عليك بعد اليوم، ثم إن الملكة أهدته جميع الجواهر التي كانت على السباط وأطلقت أسره فعاد إلى مقرّه متعجباً مذهولاً..

بعد هذه الجولة مع القصص والأخبار والنوادر التي وقع الإسكندر في شبكتها أو حاكها ثم شبكها حوله من أراد أن يضرب للحكمة امثالاً وينسج حول فحول التاريخ أقوالاً وإشكالات. نرى بعد تأييدنا للقول الأول واحتمال أن تكون هذه الأخبار صحيحة بسبب مشابهتها ومقاربتها للوقائع التاريخية والمعنوية المحيطة بها. ثم نعود إلى مرافقة الاسكندر في عودته الشاقة من الشرق إلى بابل سنة

٣٣٥ ق.م. حيث قدم قرباناً في هيكلها بحسب عاداته السابقة ونقل من هيكلها إلى أثينا مجموعة من الأرصاد الجوية كان قد سجلها البابليون سنة فسنة منذ [٣٥٠ سنة قبل وصوله ونحن لا نعطي هذه الارصاد حقها من القيمة والأهمية إلا اذا عرفنا أن أعظم مرصد في العالم اليوم وهو المرصد البريطاني ليس لديه من الأرصاد إلا ما يعود لسنة - ١٧٠٠ بعد الميلاد أي مدة ٢٨٠ سنة فقط] ولما دخل مدينة برسيبوليس وجد فيها من الثروة ما يفوق الوصف، ومن بعدها وجد في مدينة سوس او سوسة تمثالي هرمودايوس وارسوجيتون اللذين عنهما الملك الفارسي اكساركسيس في حروبه مع اليونان فأمر بردهما إلى أثينا.

وتابع بعد ذلك جهوده في تنظيم هذه المملكة العظيمة فأبقى كل قديم على قدمه وكل عادة راسخة على رسوخها فلم يغير إلا العادات الوحشية والأنظمة الخالفة للاصول العامة وأكثر من إقامة الحصون والقلاع في البلدان التي يشك في إخلاصها. ورمى إلى إضفاء نظام ذي طبيعة واحدة تحكمه عقلية معنوية موحدّة رامية إلى زرع روحية الشرق الملهممة في الغرب والطموح الغربي العملي في الشرق، قاصداً رفع الحواجز النفسية بين الغالبين والمغلوبين، عن طريق توظيف الشرقيين والفرس في أجهزة الدولة حتى أعلى المناصب وتزوج من روكسانا ابنة داريوس وأمر قواده بالامتثال به والتزوج من الشرقيات والفارسيات وكذلك جنوده فكتب في يوم واحد عشرة آلاف عقد زواج وذلك سنة ٣٢٤ ق.م. ولكن مما يؤسف له أنه بعد هذه الأعمال الباهرة لطخ يديه بدماء أقرب المقربين إليه فأعدم بغير رحمة الفيلسوف كالستين وصديقه أفستان ثم صديقه الآخر فيلوتاس وقائده الأكبر ويده اليمنى برومينو ولم يعف عن كليتوس الذي انقذه من الموت وأحاط نفسه بأهل العهر والخلاعة واتخذ لنفسه حرساً من الاسيويين فأحقد عليه ابناء قومه وجعل السنة الأخيرة من حياته لطحنة سوداء شانت تاريخه العظيم [كفى المرء فخراً أن تعد معايبه] وبوسعنا أن نرى كيف حفظ وصية استاذة الذي كان يفضل على أبيه ويقول في ذلك لأن ابي سبب حياتي الفانية واستاذي سبب حياتي الخالدة وهذه صورة مبدئية موجزة عن هذه الوصية . -

اجمع في سياستك بين بدار لا حدة فيه وريث لا غفلة معه ، وامزج كل شيء بشكله حتى تزداد قوة وعزة عن ضده . فيتميّز لك بصورته وصن وعدك من الخلف فإنه شينٌ . وشب وعيدك بالعفو فإنه زين وكن عبداً للحق فان عبد الحق حر... وليكن همك الإحسان إلى جميع الخلق ومن الاحسان وضع الاساءة في موضعها وأظهر لأهلك أنك منهم ولأصحابك انك بهم ، ولرعيّتك أنك لهم .

أما ما ينقض اخبار الفجور والتهتك التي أوردتها بعض المؤرخين عن الاسكندر فهو [أولاً] كيف يعقل أن يمضي ابن ملك كبير وملك عظيم مثل الاسكندر فترة المراهقة بين سن ١٥ الى ٢٠ ثم فترة الشباب من العشرين حتى ثلاثين فلا تروى عنه نادرة غرام واحدة ثم يستغرق في آخر سنة من عمره في حياة المجون والعبث [وثانياً] إنه أجاب لما قيل له إن امرأتك روكسانا من أجل نساء عصرها فلولا قربتها إلى نفسك « أكره أن يقال إن الاسكندر قهر دارا ثم قهرت ابنته روكسانا الاسكندرية » بعد هذه الحياة الصاخبة لهذا البطل العظيم والفتاح الجبار الذي قضى وفي نفسه شيء من قرطاجة التي لو فتحتها لساد البحر كما ساد البر والتي تكذب قول المتنبي المتعالي على القدر

اعطى الزمان فما قبلت عطائه وأراد لي فأرّبت أن أتحيرا

وتبرهن أن ارادة الإنسان مهما عظمت وان همته مهما علت ليست في حساب القدر إلا كالذرة فوق جناح الريح او كالقشة فوق زبد البحر .

فما أسرع ما سحب الدهر من تحته بساط النجد وقلب القدر به كرسي العز فتوفي في بابل في ١٣ حزيران سنة ٣٢٣ عن ثلاث وثلاثين سنة من العمر بعد حى لازمته اكثر من عشرة أيام دون ان يسمي وريثاً للعرش فوضع في نعش من الذهب وبقي جنوده ثلاثة ايام يتقاطرون لتقبيل يديه وتوديعه الوداع الأخير . ثم وضع بعد ذلك أيضاً في نعش من الزجاج مليء بالعسل لحفظ جثته من التلف . وأرسل جثثانه الى مصر ليتم دفنه كما أوصى ، في معبد أمون . ولكن صديقه برديكوس لم يستطع أن ينفذ الوصية . مع ان جثثانه قد أعيد تحنيطه عند وصوله الى الاسكندرية ، على الطريقة المصرية القديمة ، وقد تمكن كل من القيصريين الرومانيين جول سيزار ، واوجست من رؤيته . ثم ضاع أثر القبر والجثثان بعد

ذلك ، ولم يبق الا ضريحه الرخامي الفخم موجودا فارغا في مدينة اسطمبول ، وهو مشهور بضريح الاسكندر . أما نعشه الذهبي فلعله قد أصابه ما أصاب نعوش بعض ملوك مصر القديمة إذ سطا عليها لصوص المقابر فأخذوا الكنوز ، وأخفوا الجثث: ومن أنفس العبارات التي قيلت فوق نعشه عند التآبين .. قول [أحد الحكماء]: قد كان هذا الملك يخزن الذهب واليوم هو خزين فيه . وقال [سوس]: كم قد امات هذا الشخص لثلا يموت ، فكيف لم يدفع الموت عن نفسه بالموت . [وقال أفلاطون الثاني]: أيها الساعي المتوصّب لقد جمعت ما خذلك فلما تولى عنك لزمك اوزاره ، وعاد على غيرك جناه وثماره . وقال [ميلاطوس]: خرجنا الى الدنيا جاهلين وأقمنا فيها غافلين وفارقناها كارهين ..

ولقد زاد سوء حظ الاسكندر بعد وفاته أن كساندر ابن صديقه أنتيبتر الذي ولاه على مدينة مقدونية بعد رحيله عنها لفتح الامبراطورية الفارسية قد قتل أمه أوليمبياس وزوجته ووكسانا ودس السم لابنه الاسكندر الرابع فأهلكه وذلك سنة ٣١١ ق.م. وقد كان الاسكندر الرابع في الثانية عشرة من عمره ..

ولعل أحق الناس في إعطاء الرأي في الإسكندر وتفسير مرمى ومعنى وتكتيك أعماله العسكرية هو نابليون الأول أحد أعظم الأدمغة العسكرية التي أنجبها التاريخ حيث وجد في مذكراته ما يلي:

[ان الاسكندر قد فتح بشرذمة قليلة من الرجال قارة من الكرة الأرضية . ولكن هل كان ذلك منه من قبيل الاندفاع او الثوران ، لا ولكنه كان سائراً بحساب دقيق فنّفذ مشروعاته بجسارة وقادها بعقل ورزانة . فالإسكندر قد جمع في نفسه بين الجندي الكبير والسياسي الخطير والمشرع العظيم ولكن مما يؤسف له أنه بعد أن بلغ ذروة المجد تحولت رأسه أو فسد قلبه ، فرأيناه بدأ بروح تراجان وانتهى بقلب نيرون وأخلاق هيلوجابال] أما ما يشلج صدر الذين يثرفعون بسيرة الإسكندر عن الإسفاف وبأعماله عن العبث والمجون فهي الرسالة التي كتبها أستاذه ارسطو إلى ام الاسكندر اوليمبياس التي أفجعتها الأخبار المشينة التي سمعتها عن إبنها اكثر من وفاته المبكرة المفاجئة ، وهذا نصها كاملاً:

[فأما شهود الله في أرضه التي هي الانفس العالة، فقد تطابقت على إن الاسكندر العظيم من أفضل الأخيار الماضين، وأما الآثار المدوحة فقد رسمت له في عيون أماكن الأرض وأطراف مساكن الأنفس بين مشارقها ومغاربها ولن يؤتي الله أحداً ما آتاه الاسكندر إلا من إحتشاء واختيار، والخير من اختاره الله تعالى فمنهم من شهدت عليه دلائل الإختيار ومنهم من خفيت تلك فيه. والإسكندر أشهر الماضين والحاضرين دلائل وأحسنهم ذكراً، وأحمدهم حيوة وأسلمهم وفاة يا والددة الإسكندر إن كنت مشفقة على العظم إسكندر فلا تكسبن ما يبعدك عنه ولا تحلبي على نفسك ما يحول بينك وبينه حين الإلتقاء في زمرة الأخيار واحرصي على ما يقربك منه وأول ذلك توليتك بنفسك الطاهرة أمر القرايين في هبكل زيوس].

وقد توفي أرسطو بعد تلميذة الإسكندر بسنة واحدة اي سنة ٣٢٢ ق . وفي ذات السنة التي توفي فيها ديموستين الخطيب الخطير ففجع العالم القديم بأعظم القواد وأفصح الخطباء وأغزر الفلاسفة . وكان المعري قد نطق بلسان الراحلين جميعاً عندما قال بيته الشهير عن القدر والفناء

تخطئنا الأيام حتى كأننا زجاج ولكن لا يعاد لنا سبك

هذا وقد لاقت مخطوطة سر الأسرار من الإهتمام والعناية ما لم تلاقه مخطوطة قبلها أو بعدها . فقد كتبها محمد الشيرازي الجد الأعلى للفيلسوف صدر السدين الشيرازي صاحب كتاب [أكسير العارفين] سنة ٨٧٦ هجرية أي - ١٤٧١ م . بخط في غاية الاتقان والجمال على ورق شرقي فاخر مرصع الهوامش بنقوش فخمة مذهبة وحركها بالحركات ووضع كلمة في رأس كل صفحة تدل على آخر كلمة انتهت عندها الصفحة السابقة وكلمة في أسفل كل صفحة تدل على أول كلمة تبدأ بها الصفحة التي بعدها . وقد ذكر الشيرازي من مترجمي المخطوطة بالإضافة إلى يحنا ابن البطريق ، يحنا ابن ماسويه ، ويحنا الدلمي وهذا التنميق الرفيع والترصيع بالذهب لم تنله اية أنواع من الكتب مهما نفست قيمتها فيما عدا الكتب الدينية الرئيسية . مما يعطينا فكرة عن الأهمية الكبرى التي كان يعطيها أهل العلم والفكر لهذه المخطوطة النفيسة .

وقد كتب الشيخ ذاته نسخة أخرى سنة ٩٠٠ هـ أي ١٤٩٤ م على ورق ممتاز وسط هامش جميل مزخرف بنقوش رصينة باللون الأحمر أما الكتابة فباللون الأسود وهي كسابقتها موسومة بالحركات ومضبوطة بكلمتين هامشتين واحدة في رأس كل صفحة وأخرى عند نهايتها تسهيلاً للقارئ في تتبع المعاني وهاتان السخستان موجودتان في مكتبة جامعة برنستون في الولايات المتحدة الأمريكية تحت رقم H 462 ولكن مما يذكر أنه العبد الضعيف محمد الشيرازي كما يقول عن نفسه قد أخطأ في ذكر اسم الخليفة الذي ترجمت له هذه المخطوطة فذكر اسم الخليفة المأمون بدلاً من المتوكل... أما اسم المترجمين الآخرين، اللذين ذكرا على المخطوطة فهو يعني أنها قد اطلعا عليها وراجعاها مع مترجمها الأصلي فيما بعد وقد أصبح ذلك تقليداً علمياً مهماً في بيت الحكمة بعد مدة من إنشائه في العصر العباسي المتقدم وخاصة بالنسبة للمترجمات المهمة والمخطوطات الثمينة أما رقم المخطوطتين في سجل مخطوطات الجامعة Descriptive Catalog of the Carrel Collection of arabic Manuscripts in the Princeton University Library فهو 779 - 780.

كما إن سجل المخطوطات الموجودة في مكتبة باريس Catalogue de Manuscrits Arabes Paris الصادر بين سنتي ١٨٨٣ و ١٨٩٥ ذكر في الرقم ٢٤١٨ عن وجود نسخة من كتاب سر الأسرار في مكتبة باريس رقمها ٧ / ٢٤.

هذا بالنسبة للمكتبات الأجنبية أما المكتبات والكتب العربية فقد ورد في فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزنة العامة في الرباط: مطبوعات معهد الأبحاث العليا في رأس الصفحة [٢٥٦] سر الأسرار: كتاب السياسة في تدبير الرئاسة المعروف بسر الأسرار: تصنيف الفيلسوف الجليل الفاضل ارسططاليس بن نيقوماخس الفيثاغوري الفه لتلميذه الملك الأعظم الإسكندر بن فيليبس ملك مقدونية تعريب يحنّا ابن البطريق أوله الحمد لله رب العالمين، أما بعد أصلح الله أمير المؤمنين. والكتاب مرقوم في فهرس المخطوطات ٢٤٠٧ وفي مكتبة الرباط العامة D 757 ومكتوب بخط اندلسي..

وقد ورد ذكر كتاب سر الأسرار أي كتاب السياسة والفراصة في تدبير

الرئاسة في عدد من الكتب والمراجع العربية المهمة منها في رأس الصفحة ١٧ من المجلد الثاني من كتاب عمدة العارفين للأشرفاني من بين أسماء الكتب التي ألفها الفيلسوف المعلم أرسطو - كما ذكرنا سابقاً.

كذلك في متن كتاب تسهيل المنافع [في الطب] من تأليف الشيخ الامام العامل العلامة ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابي بكر الازرق، كما ذكره المستشرق بروكلمن في الملحق الذي أضافه لكتابه الشهير تاريخ الأدب العربي [ص ٣٦٤] وقد طلبت جامعة الدول العربية من المستشرق الشهير ادخال ملحقه في صميم الكتاب ففعل ذلك في طبعاته اللاحقة وقد ذكر إسم الكتاب في دائرة معارف البستاني الجديدة عند ترجمة حياة يحنا ابن البطريق.

شكراي سديداً

كِتَابُ سِدِّ الْأَسْتَرَارِ

المعروف بكتاب

السياسة والفراصة في تدبير الرئاسة

تأليف الفيلسوف اليوناني أرسططاليس

إلى تلميذه

قائد اليونان الأكبر الإسكندر ذي القرنين

كِتَابُ السِّيَاسَةِ وَالْفَرَاسَةِ فِي تَدْبِيرِ الرِّئَاسَةِ
تَأَلِيفُ الْفَيْلَسُوفِ الْفَاضِلِ، الرَّئِيسِ ارْشُطَطَالِيسِ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى،

وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِسِرِّ الْأَسْدَارِ *
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَمَّا بَعْدُ؛ أَصْلَحَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَيَّدَهُ عَلَى حِجَايَةِ
الدِّينِ وَابْقَاهُ لِرِجَايَةِ أَخْوَالِ الْمُسْلِمِينَ،
... فَإِنَّ عَبْدَهُ امْتَثَلَ أَمْرَهُ وَالتَّزَمَ حُدُودَهُ
مِنَ الْبَحْثِ عَنِ كِتَابِ السِّيَاسَةِ وَالْفَرَاسَةِ فِي
تَدْبِيرِ الرِّئَاسَةِ، الْمَعْرُوفِ بِسِرِّ الْأَسْدَارِ
الَّذِي أَفْتَاهُ الْفَيْلَسُوفُ الْفَاضِلُ ارْشُطَطَالِيسُ
بْنُ نِيْقُومَاخُسِ الْقُدُونِيِّ، وَلَقَمِيذِهِ الْمَلِكُ الْأَعْظَمُ
الْأَتَيْكَنْدَرُ بْنُ فِيلَيْبُسِ الْفَلُوذِيِّ، الْمَعْرُوفِ

٥١ انظر للتقدمة صفحة -٥-

٥٢ المقدمة صفحة -١٩-

٥٣ للتقدمة صفحة -٣١-

بِذِي الْقَرْنَيْنِ . حِينَ كَبُرَ سِنُهُ وَضَعُفَتْ
قُوَّتُهُ عَنِ الْفَرُومَةِ وَالنَّصْرِ لَهُ وَكَانَ
الْإِسْكَدَرُ قَدْ اسْتَوَزَرَهُ وَارْتَضَاهُ وَاسْتَخْلَصَهُ
وَاصْطَفَاهُ لِمَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ صِحَّةِ الرَّأْيِ وَاتِّبَاعِ
الْعُلُومِ وَتَقَرُّبِ الْفَهْمِ وَتَفَرُّدِهِ بِالْإِخْلَالِ
السَّيِّئَةِ وَالسِّيَاسَةِ الْمُرْضِيَّةِ وَالْعُلُومِ الْإِلَهِيَّةِ
مَعَ النَّسْكِ وَالْوَرَعِ وَالتَّقَى وَالتَّوَاضُّعِ وَحُبِّ
الْعَدْلِ وَابْتِغَاءِ الصَّدَقِ ...

وَهَذَا ، عَدَّهُ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي عِدَادِ
الْأَنْبِيَاءِ وَقَدْ أَتَى عَنْ كَثِيرٍ مِنْ فَوَارِعِ الْيُونَانِيِّينَ
أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنَّهُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ تَعَالَى أَنْ يُسَيِّبَهُ
مَلَكًا مِنْ أَنْ يُسَيِّبَهُ إِنْ سَآءَا ، .

... وَلَهُ غَرَائِبُ عَظِيمَةٌ وَعَجَائِبُ كَثِيرَةٌ ..

يَطْلُو شَرْحَهَا وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي مَوْتِهِ ،
 فَقَالَتْ طَائِفَةٌ ،
 ... أَنَّهُ مَاتَ مَوْتًا طَبِيعِيًّا ، وَلَهُ
 هَرَمٌ مَعْرُوفٌ ،
 ... وَقَالَتْ طَائِفَةٌ أَنَّهُ ارْتَفَعَ
 إِلَى السَّمَاءِ بَعَا مُودٍ مِنْ نُورٍ ،
 ... وَقَدْ بَلَغَ الْإِسْكَدَرُ
 بِحَسَنِ رَأْيِهِ وَاتِّسَاعِ أَمْرِهِ ، إِلَى مَا شَهِرَ عَنْهُ
 مِنَ الْإِسْطِظْهَارِ عَلَى الْمَدِينِ وَالْأَمْطَارِ وَتَمْلِكِهِ
 جَمِيعَ الْمَمَالِكِ وَتَفُودِهِ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَالْمَسَالِكِ
 وَقَدْ دَانَتْ لَهُ الْأُمَمُ عَرَبٌ وَعَجَمٌ إِذْ لَمْ يَعْصَ
 لَهُ قَوْلًا وَلَا خَالَفَ لَهُ عَمَلًا ،
 ... وَالنَّيْمُ تُنْسَبُ رَسَائِلُ سِيَاسِيَّةٍ أَلْفَتْ

- ١ بناءً على ما في النص الخامسة
- ٢ البلدان
- ٣ غير الصحيح

عَلَى مَجَبَّةِ الْقُلُوبِ . مِنْهَا رِسَالَتُهُ الَّتِي جَاوَبَ
بِهَا الْإِسْكَندَرُ .

... وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا فَتَحَ بِلَادَ الْفَرَسِ وَتَمَلَّكَ
عُلَمَاءَهُمْ . فَقَدْ خَاطَبَ أَرْسُطَطَالِيْسَ يَقُولُ لَهُ
... أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الْفَاضِلُ وَالْوَزِيرُ الْعَادِلُ ، أُعْلِمُكَ
أَنِّي وَجَدْتُ بِأَرْضِ فَارِسَ قَوْمًا لَهُمْ عُقُولٌ
رَاجِحَةٌ وَأَفْهَامٌ ثَاقِبَةٌ وَقَدْ تَوَقَّعُ خَطَرُهُمْ عَلَى
الْمُلُوكِ وَقَدْ عَزَمْنَا عَلَى قَتْلِ رِجَالِهِمْ فَمَا رَأَيْكَ بِذَلِكَ
فَلَجَابَهُ أَرْسُطَطَالِيْسُ ..

... إِنْ كُنْتَ مُنْصَرِفًا عَلَى
قَتْلِ جَمِيعِهِمْ قَادِرًا عَلَى مَلِكِكَ إِيَّاهُمْ فَلَسْتُ
بِقَادِرٍ عَلَى تَغْيِيرِ هَوَائِهِمْ وَمَائِهِمْ وَبِلَادِهِمْ
فَأَمْلِكْهُمْ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ وَالْيَطُولِ عَلَيْهِمْ

١ • ذات علم وفهم

٢ • بصيرة

٣ • الحكيم والإسكندر

لِنُظْفَرَ بِالْمَحَبَّةِ مِنْهُمْ وَالسَّلَامُ ...
فَبَلَغَ الْإِسْكَدَرُ كَلَامَهُ، فَأَمْتَشَلَهُ فَكَانَتْ
الْفُرْسُ أَطْوَعَ أُمَّةٍ دَانَتْ لَهُ، ..

عنه قال النجمان عينا بن البطريق *
فَلَمْ أَدْعِ هَيْكَلًا مِنْ الْهَيَاكِلِ الَّتِي أَوْدَعَتْ الْفَلَاسِفَةُ
فِيهَا أَسْرَارَهَا إِلَّا أَكَيْتُهُ وَلَا عَظِيمًا مِنْ عَظَمَاءِ
الْقُحْبَانِ الَّذِينَ لَطُفُوا بِمَعْرِفَتِهِ وَظَنَنْتُ أَنَّ
مَطْلُوبِي عِنْدَهُ إِلَّا وَقَصَدْتُهُ، ..

..... حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى

هَيْكَلِ الشَّمْسِ الَّذِي كَانَ قَدْ بَنَاهُ إِسْقَلَابِسُ لِنَفْسِهِ
فَظَلِمْتُ مِنْهُ بِنَاسِكٍ مُتَرَهَّبٍ ذُو عِلْمٍ بَارِعٍ وَفَهْمٍ
ثَاقِبٍ فَلَطَفْتُ لَهُ وَاسْتَنْزَلْتُهُ وَعَمِلْتُ الْحِيلَةَ
عَلَيْهِ حَتَّى أَبَاحَ لِي مَصَاحِفَ الْهَيْكَلِ الْمُدُوعَةِ فِيهِ

٦١ • ٤ • كتب تقيسة ترويه عن السلف

• ٥ • بناء عظيم يتيه البشر كل الف سنة

١ • شقرا

٢ • المقدمة من الصفحة - ١١ -

٣ • المقدمة من الصفحة - ١١ -

فَوَجَدْتُ مِنْ جَمَلِهَا الْمَطْلُوبَ، الَّذِي نَحْوَهُ قَصِدْتُ
وَأَيَّاهُ ابْتَغَيْتُ، فَصَدَرْتُ إِلَى الْحَضَرَةِ الْمَنْصُورَةِ
ظَافِرًا بِالْمُرَادِ وَتَشَفَّيْتُ بِعَوْنِ اللَّهِ وَتَأْيِيدِهِ وَسَعْدِ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَجَدِيدِهِ فِي نَفْلِهِ وَتَرْجَمَتِهِ...
... وَنَفَّلَنِي إِلَى التَّنَانِ الْيُونَانِيِّ وَاللِّسَانِ الرَّوْمِيِّ
وَاللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ... أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ هُنَا مَوْجُودٌ
جَعَفَرُ الْمُتَوَكِّلِ بْنِ الْمُعْتَصِمِ بْنِ الرَّشِيدِ
ذَكَرَ الْمَسْعُودِيُّ فِي كِتَابِ مَرْوَجِ الدَّهَبِ، فَكَانَ
أَوَّلَ مَا لَقَيْتُ فِيهِ نُسْخَةً جَوَابِ الْفَيْلَسُوفِ
أَرِسْطَطَالِسَ إِلَى الْمَلِكِ الْإِسْكَندَرِ؛ وَهِيَ...
وَقَفْتُ أَيُّهَا الْإِبْنُ النَّبِيلُ وَالْمَلِكُ الْعَادِلُ الْجَلِيلُ
أَرْشَدَكَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى سَبِيلِ الْهَدَى وَعَصَمَكَ
مِنَ الذَّنْبِ وَالْهَوَى وَوَفَّقَكَ بِمَا ذُبْتَ الْأَخِيَّةُ

٤ • الأعراف

• • بنصه

١ • حمله العظيم

٢ • اللغة

٣ • المقدمة من المصحف - ٧ -

وَالْأُولَى عَلَى كِتَابِكَ الَّذِي نَذْكُرُ فِيهِ مَا دَخَلَكَ
مِنَ الْإِشْفَاقِ لِتَخْلُفِي عَنكَ وَهَوْدِي عَنْ مَشْهَدِكَ
فَرَعَبْتُ أَنْ أَجْعَلَ لَكَ قَانُونًا بِجَمِيعِ مَا رِبَكَ ...
يَكُونُ مِيزَانًا تَقِيْمُهُ مَقَامِي، فَيَنْوُبُ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ
مَنَابِي ..

... عَلَى أَنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ قَعُودِي عَنكَ
لَمْ يَكُنْ لِيْزْهُدٍ فِيكَ، وَلَا كَانَ إِلَّا لِكِبْرِ سِنِي
وَضَعْفِ قُوَّتِي،

... وَبَعْدَهُ، فَإِنَّ الَّذِي سَأَلْتُهُ مِنْ
ذَلِكَ، أَمْرًا لَا تَحْمِلُهُ الصُّدُورُ الْحَيَّةُ، فَضْلًا عَنِ
الْقَرَّاطِيْرِ الْمِئْتَةِ.

... لَكِنَّ الَّذِي حَوَّلَكَ عَلَيَّ دُونَ سِوَالِكَ
الزَّمَنِي أَنْ أَسْعِفَكَ كَمَا إِنْ يَحِبُّ لِيْ عَلَيْنِكَ

أَنْ لَا تُكَلِّفَنِي مِنْ إِذَاعَةِ هَذَا الرَّسْرِ أَكْثَرَ مِمَّا
أَوْدَعْتَهُ هَذَا الْكِتَابُ : إِذْ بَلَغْتُ فِيهِ حَدًّا أَرْجُو
أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ جَاهِلٌ ..

... بِمَا جَبَّكَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ

الْفَهْمِ وَمَنْحِكَ مِنَ الْفَضْلِ وَالْعِلْمِ بِرُؤُوسِهِ
بِمَا تَقَدَّمَ إِرْشَادُكَ إِلَيْهِ وَتَوْفِيقِي لَكَ عَلَيْهِ ،
بِسُلْسِلَةِ الْقِيَادِ وَبِمَكْنُكَ مِنْ ذَلِكَ الْمَدَدِ ..

... لِإِنْشَاءِ اللَّهِ تَعَالَى

.. وَلِأَمْرٍ مَرَّتِ الْأَسْدَارُ الْمُخْطُورَةَ ، وَغَوَّرْتُ

الْمَعَانِي الْكَثُومَةَ

لِئَلَّا يَتَّعِ كِتَابُنَا هَذَا ، فِي يَدِ جَوْرَةٍ مُفْسِدِينَ
وَفَرَاعِنَةٍ مُتَجَبِّئِينَ ..

... فَيُطْلِعُوا ، عَلَى مَا لَمْ يُجْعَلْهُمُ اللَّهُ أَهْلًا لِعِلْمِهِ

٤ • المحجوبة عن غير أهلها

٥ • نللة

٦ • طلحة

١ • أهد ملك

٢ • الخزف

٣ • الملوحة عن الصلابة

وَلَا ارْتَضَاهُمْ لِفَهْمِهِ ،
 ... فَأَكُونُ قَدْ خُنْتُ عَهْدًا أَخَذَ عَلَيَّ ، وَفَضَعْتُ
 سِرًّا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ .
 ... وَأَنَا أَعْهَدُ إِلَيْكَ بِحِفْظِهِ كَمَا عَهِدَ إِلَيَّ .
 فَمَنْ أَذَاعَ سِرَّهُ ، وَهَنَكَ سِرَّتُهُ فَهُوَ عَلَى غَيْرِ
 أَمِينٍ مِنْ سُوءِ عَاقِبَةٍ مُعْجَلَةٍ . وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ
 وَإِيَّاَنَا بِرَحْمَتِهِ ...

✽ السخاء والسياسة ✽

وَبَعْدَهُ فَإِنِّي أَذْكُرُكَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ مَا لَمْ أَزَلْ
 أَجْعَلُهُ رِيحَانَةَ الْمُلْكِ . مِنْ أَنَّهُ لَا بَدَّ لَكَ كَكُلِّ مَلِكٍ
 مِنْ مَعْنَوَيْنِ تَخَصُّصُهُ . أَحَدُهُمَا وَهُوَ قُوَى نَفُوسٍ
 يُقَوِّي بِهَا نَفْسَهُ وَلَا يَتِمُّ لَهُ ذَلِكَ إِلَّا بِاجْتِمَاعِهَا
 فَإِنَّ بِاجْتِمَاعِهَا يَقْوَى الرَّئِيسُ عَلَى الْمَرْؤُسِ

كَمَا بِاخْتِلَافِهَا مِنَ الْمَرْفُوسِ يَقْوَى عَلَيْهِ الرَّئِيسُ
وَأَنَا أَوْضَحُ الْعِلَّةَ الَّتِي تَوْجِبُ اجْتِمَاعَهَا لِلرَّئِيسِ
وَالْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ عِلَّتَانِ ، ظَاهِرَةٌ وَبَاطِنَةٌ .
وَقَدْ أَوقَفْتُكَ عَلَى الظَّاهِرِ مِنْهَا ...

... وَهُوَ أَنْ يَسُوسَهُمْ
وَيُعِينَهُمْ وَهُوَ مُجْمُوعٌ فِي الْمَالِ بِسِيَاسَتِهِ سِيَائِي ذِكْرُهَا
فِي مَوْضِعِهِ ، وَالْمَدَدُ بِالْمَالِ هُوَ الثَّانِي لِلسَّيِّدِ
النَّفُوسِ فِي الْعَمَلِ ، وَهُوَ السَّابِقُ بِالْمَرْتَبَةِ .
وَلَهُ عِلَّتَانِ ظَاهِرَةٌ وَبَاطِنَةٌ ، فَالظَّاهِرَةُ هُوَمَا
بِجَمْعِهِ الرَّعِيَّةُ يَبْسُطُ الْعَدْلَ فِيهَا وَالرَّفْقَ بِهَا
وَالْعِلَّةُ الْبَاطِنَةُ وَالسَّرُّ لِلْأَوْلَاءِ وَالْفَضْلُ لِلَّذِينَ
ارْتَضَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ وَأَوْدَعَ عَنْهُمْ عِلْمَهُ ، ..
وَأَنَا أَوْدِعُ لَكَ هَذَا السَّرَّ مَعَ غَيْرِهِ فِي فَضُولٍ مِنْ هَذَا

الكتاب ظاهرها حكمة روحية وباطنها هو
البيغة ...

.. فإن تدبرت معانيها وتفهمت رموزها
نلت بها غاية أمانيك وأسعى مدارجيك
فتكون بها سعيداً؛ وفقك الله لفهم العلم
وتفضيل أهله

في كتابي هذا عشر مقالات
المقالة الأولى: في أصناف الملوك ..
المقالة الثانية: في حالة الملك وهيبته، وكيف
يجب أن يكون مأخذه في خاصة نفسه في جميع
أحواله وتدابيره ..

المقالة الثالثة: في صورة العدل الذي يكمل به
الملك وتساو به الخاصة والعامة ...

١ • تصورات

٢ • النجبة، البطالة

المقالة الرابعة : في وزرائهم وعددهم وتوجيه

سياستهم ...

المقالة الخامسة : في كتاب السجلات ومراعاتهم

المقالة السادسة : في سفرائهم ورسلهم وفئاتهم

ووجه السياسة في تعيينهم ...

المقالة السابعة : في الناطقين على رعيته .

والتصرفين على خدمه وخزائمه ...

المقالة الثامنة : في سياسة قواده

والأساورة من أجناده ومن دولتهم ومن

مطبقاتهم ...

المقالة التاسعة : في سياسة الحروب وصورة

مكائدها والتصفية من عواقبها وتوجيه لغلها

الجيوش والأوقات المختارة لذلك وفي وقت

تَدْبِيرِهِ وَعَقْدِ الْوَيْتِهِ وَوَقْتُ خُرُوجِهِ
 واسم القائد والمتولي الحروب ؛
 المقالة العاشرة : في خاصية الطلقات
 وأسرار النجوم واستمالة النفوس وخواتم
 الأحجار والنسبات وغير ذلك مما ينفع به فيما
 قد مناه لإنشاء الله تعالى ...
 المقالة الأولى في صناعات الملوك : الملوك أربعة
 سخي على نفسه وسخي على رعيتيه وملك لستيم
 على نفسه ولستيم على رعيتيه أمما الشوم
 فقالت لأعيب على الملك إذا كان لثيما على نفسه
 سخيًا على رعيتيه وقالت الهند السخي على نفسه
 ورعيتيه أصوب : وقالت الفرس ردا على الهند
 الملك السخي على نفسه ورعيتيه مضرب .

١ • آيات طائر روحانية تفعل جيد الماءة

٢ • فنواشد

٣ • بخيل

وَأَجْمَعَ الْكُلُّ عَلَى أَنَّ السَّخِيَّ عَلَى نَفْسِهِ مَعَ اللُّؤْمِ
 عَلَى رَعِيَّتِهِ عَيْبٌ وَفَسَادُ الْمَلِكِ ، ،
 .. وَقَدْ وَجِبَ عَلَيْنَا إِذْ نَصَبْنَا أَنْفُسَنَا لِلْبَحْثِ
 أَنَّ بَيْنَ مَا السَّخِيَّ وَمَا اللُّؤْمِ ، ،
 .. وَمَا إِفْرَاطُ السَّخَا وَمَا الْآفَةُ الَّتِي تَكُونُ مِنْ
 تَقْصِيرٍ ، لَقَدْ ظَهَرَ أَنَّ الْكَيْشَاتِ لَا تَقَابُ إِذَا
 بَعْدَتْ مِنَ الْحَافَيْنِ وَلَا يَلْزَمُهَا ذَمٌّ فِي
 الْقَوْلِ وَإِنَّ تَذْيِيرَ السَّخِيَّ صَعْبٌ وَلَذِيذٌ سَهْلٌ
 وَحَدُّ السَّخَا بَذَلُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ عِنْدَ الْحَاجَةِ
 وَأَنْ يُوَصَلَ ذَلِكَ إِلَى مَنْ يَسْتَحِقُّهُ بِقَدْرِ الطَّاقَةِ
 فَسَنَجَاوِزُ هَذَا فَقَدْ أَفْرَطَ وَخَرَجَ عَنْ حَدِّ السَّخَا
 إِلَى التَّبْذِيرِ وَالْإِسْرَافِ وَذَلِكَ إِنْ مَنْ بَذَلَ مَا لَا
 يَحْتَاجُ إِلَيْهِ كَانَ غَيْرَ مَحْمُودٍ وَمَنْ بَذَلَ لِمَنْ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ

١ • جِئْنَا مِنَ الْمَسْكَنِ

٢ • الطَّبَائِعِ

كَانَ كَالْبَاذِرِ الْمُنْزِعِ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ، وَمَنْ أَوْصَلَ
 مَا لَا يَخْلُجُ إِلَيْهِ، وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ ..
 كَانَ كُلُّ جَهَنَّمَ عُدُوَّهُ عَلَى نَفْسِهِ ..
 .. وَكُلُّ مَنْ يَبْذُلُ مَا يَخْلُجُ إِلَيْهِ وَقَدْ حَاجَهُ إِلَيْهِ
 وَيُوصِلُ ذَلِكَ إِلَى الْمُسْتَحِقِّينَ لَهُ فَهُوَ سَخِيٌّ عَلَى نَفْسِهِ
 وَعَلَى رَعِيَّتِهِ وَمُصِيبٌ فِي فِعْلِهِ سَيَاسِيٌّ فِي أَمْرِ
 وَهَذَا الَّذِي سَمِعْتُهُ الْأَوَّامِلَ سَخِيًّا كَرِيمًا ..
 .. لَا الَّذِي يَبْذُلُ الْمَوَاهِبَ «الهبات» وَيُعْطِي
 الرِّغَابَ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّهَا .. فَذَلِكَ الْمُبْذَرُ
 وَالْمُفْسِدُ لِأَمْوَالِ الْمَمْلَكَةِ ..
 .. وَالْبَخْلُ بِالْجَمَلَةِ مُضِرٌّ بِالْمُلُوكِ وَلَا يَكُونُ
 بِالْمَمْلَكَةِ ، وَمَتَى كَانَ مِنْ جَبِلَةٍ مَلِكٍ مِنَ الْمُلُوكِ
 فَالْوَاجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُسَلِّمَ عَطَايَا مَمْلَكَتِهِ إِلَى رَعِيَّتِهِ

١ • مادة صهيبة في شمل كدوا

٢ • كالساح

٣ • طبع

يَرْتَضِيهِ يَكُونُ مِنْ خَاصَّتِهِ وَيُمِيسِكَ عَلَيْهِ ...
يَا إِسْكَندَرُ، فَإِنَّا أَقُولُ لَكَ، إِنَّ أَيَّ مَلِكٍ
تَجَاوَزَ فِي السَّعَةِ مَا لَيْسَ فِيهِ تَقْصِيرٌ وَكَفَّفَ
مَمْلَكَتهُ مَا لَا يَخِيلُ فَقَدْ هَلَكَ وَأَهْلَكَ نَفْسَهُ، ..
كَلَامِي أَقُولُ لَكَ يَا إِسْكَندَرُ، ..
وَقَدِيمًا لَمْ أَزَلْ أَقُولُ لَكَ، إِنَّ السَّخَا وَالْكَرَمَ
وَبَقَاءَ الْمُلِكِ، إِنَّمَا هُوَ بِالْإِيمَانِ عَمَّا فِي أَيْدِي
النَّاسِ. وَالْكَفُّ عَنِ أَمْوَالِهِمْ، ..
... وَلَقَدْ رَأَيْتُ لَهُمْ سِرًّا الْكَبِيرَ فِي بَعْضِ
وَسَايَاهُ، إِنَّ مِنَ الْمَدْرَةِ وَالْثَّامَةِ لِلْمَلِكِ
وَرَجَاحَتَهُ عَقْلُهُ وَبَقَاءُ نَافِئِهِ أَنْ يَكُونَ
عَنِ أَمْوَالِ النَّاسِ عَفِيفًا ...

فَوَيْلٌ لِلْمَلِكِ الَّذِي يَمْلِكُ بِأَمْرِ النَّاسِ

* باب علوم النجوم *
 عِلْمُ النُّجُومِ يُقَسَّمُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ ؛
 تَرْكِيبُ الْأَفْلَاقِ وَجَهَةُ الْكَوَاكِبِ وَأَقْسَامُ
 الْبُرُوجِ وَمَدَاهَا وَحَرَكَاتُهَا ؛ وَيُسَمَّى هَذَا الْفَنُّ
 عِلْمَ الْهَيْئَةِ . وَمِنْهَا قِسْمٌ مَعْرِفَةُ كَيْفِيَّةِ الْإِسْتِدْلَالِ
 فِي دَوْرَانِ الْفَلَكَ وَطَوَالِجِ الْبُرُوجِ عَلَى الْكَائِنَاتِ .
 قَبْلَ كَوْنِهَا تَحْتَ فَلَكَ الْقَمَرِ . وَيُسَمَّى هَذَا الْفَنُّ عِلْمُ
 الْأَحْكَامِ ؛ ..

.. وَأَصْلُ عِلْمِ النُّجُومِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ ، الْكَوَاكِبُ
 وَالْأَفْلَاقُ وَالْبُرُوجُ ؛ وَالْكَوَاكِبُ الَّتِي أُذِرِكْتَ
 بِالرَّصْدِ أَلْفٌ وَتِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ كَوْكَبًا ؛ .
 .. أَفْرَدْتُ لِكُلِّ مَعْنَى مِنْهَا كِتَابًا فَأَمَثَلُهُ هُنَا .
 وَأَنَا أَضَعُ لَكَ نَكْتَةً مِنَ الطُّبِّ وَأَسْدَارًا كَافِيَةً

٥ • معرفة سائر علوم الكائنات من دوران النجوم وطوالج البروج

١ • طولج القمر لا يتغير من الحمل إلى المحوت

٢ • علم سائر الكواكب وطوالج البروج ، وتقسيم النجوم إلى الأقاليم

٦ • معرفة ٥٠٠٠ كوكب حقيقى سنة ١٩٧٠ م

٣ • سائر الكواكب

٧ • سائر الكواكب

٤ • سائر سحرها ونسبها ، وأثرها في علم المواليد

تَغْنِيكَ عَنْ كُلِّ طَبِيبٍ فِي ابْتِدَامَةِ الصِّحَّةِ .
 ... فَإِذَا كَانَتْ أَسْبَابُ السَّلَامَةِ وَالصِّحَّةِ أَنْفَعُ
 مَدْلُولٍ عَلَيْهِ ، وَأَفْضَلُ مَعْمُولٍ بِهِ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا ، .
 ... فَلَيْسَ إِلَى شَيْءٍ وَلَا إِلَى أَمْرٍ مِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ
 سَبِيلٌ إِلَّا بِالْقُوَّةِ ، وَلَا قُوَّةٌ إِلَّا بِالصِّحَّةِ ، وَلَا صِحَّةٌ
 إِلَّا بِالْإِعْتِدَالِ ؛ أَنِّي إِعْتَدَلُ الْمِزَاجَاتِ الْأَرْبَعِ .
 .. وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ إِلَى تَعْدِيلِهِ سَبِيلًا وَأَسْبَابًا
 أَعْلَمَ عِبَادَهُ الْمُضْطَلِّينَ بِهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ ؛
 كَمَا أَلْهِمَ أَوْلِيَاءَهُ إِلَيْهِ بِالتَّجَرُّبَةِ وَالْبَحْثِ ؛
 فَاسْتَنْبَطَتْ حُكْمَاءُ الْهِنْدِ وَالرُّومِ وَالْفَرَسِ
 وَالْيُونَانِيِّينَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ مَا يَوْسَعُ أَحَدٌ مِنَ الْعُقَلَاءِ
 وَالْجُهَلَاءِ ، لِأَنَّ الْمَذْهَبَ إِذَا ضَيَّعَ حَالَ نَفْسِهِ فَهُوَ
 بِحَالٍ غَيْرِهِ أَضْيَعُ وَمَرَامُهُ قَرِيبٌ إِذْ صَحَّتِ الْقَرِيحَةُ .

وَأَصَحُّ هَذِهِ الْفَرْقِ رَأْيَا فِيهِ . وَأَعْلَمُهُمْ بِهِ
 أَلْيُونَانِيُونُ الْمُطَهَّرُونَ ، فَإِنَّ مَا أُنَيْتَكَ بِهِ فِي
 هَذَا الْكِتَابِ فَهُوَ عَلَى رَأْيِهِمْ ؛ وَبِإِلَهِ التَّوْفِيقِ .
 يَا اسْكَنْدَرُ ؛ اجْتَمَعَتِ الْعُلَمَاءُ وَالْفَلَاسِفَةُ
 وَالْحُكَمَاءُ ..

... عَلَى أَنَّ الْإِنْسَانَ مُرَكَّبٌ مِنْ مِرَاجَاتٍ ، وَمُحْتَاجٌ
 إِلَى أَطْعَمَةٍ وَأَشْرَبَةٍ ، إِنْ فَقَدَهَا تَلَفَتِ نَفْسُهُ .
 . وَإِنْ أَمْعَنَ فِي الْإِكْثَارِ أَوِ الْإِفْلَاحِ مِنْهَا أَوْرَثَتْهُ
 الْأَسْقَامَ وَالْوَهْنَ ...

.. وَإِنْ اقْتَصَرَ فِيهَا أَفَادَتْهُ وَقَوَّتْ جِسْمَهُ ؛ .
 وَأُوْتِيتْ أَرَاؤُهُمْ جَمِيعًا عَلَى أَنَّ مَنْ جَاوَزَ الْحَدَّ فِي
 الْإِمْتِلَاءِ أَوِ الْخَلَاءِ وَالنُّومِ وَالشَّهْرِ وَالْمَحْرَكَةِ
 وَالشُّكُونِ أَوْ سَمَالَ الْبَطْنِ أَوْ اخْدَاجِ الدَّمِ

أَوِ الْإِشْرَافِ فِي الْمُنَاصَحَةِ . فَلَمْ يَأْمَنْ مِنْ
 هَيْبَانِ الْعِلَالِ وَبَغَائِاتِ الْآفَاتِ . الَّتِي إِذْكَرُهَا
 وَأَصِفُ مَا فِي الْإِلَاقَةِ قِصَادٍ مِنَ الْمُنْعَةِ فِيهَا ...
 وَمَا فِي الصَّرْفِ وَالْإِفْرَاطِ مِنَ الْمَضَرَّةِ ، وَاتَّقُوا
 عَلَى أَنْ مَنْ تَوَقَّى ذَلِكَ وَلَزِمَهُ بِالْإِلَاقَةِ غِيَالِ
 وَالْقَصْدِ ، وَجَبَتْ لَهُ الصَّحَّةُ وَطُولُ الْبَقَاءِ .
 وَلَمْ أَرِ مِنْ الْمُتَقَدِّمِينَ خِلَافًا ، فِي أَنْ جَمِيعَ الْأُمُورِ
 الدُّنْيَا مِنْ مُلْكٍ أَوْ مَالٍ ، وَشَهَوَاتٍ وَلَذَاتٍ
 إِنَّمَا هُوَ تَبَعٌ لِلْبَقَاءِ ؛ .

... فَمَنْ أَحَبَّ الْبَقَاءَ لَزِمَ مَا يَفُوقُهُ وَيُؤَافِقُهُ ؛
 وَهَبْرِي فِي حُبِّ ذَلِكَ الشَّهَوَاتِ وَلَمْ يُؤْمَرْ أَكْلَةً
 عَلَى أَكْلَاتٍ ؛ وَلَقَدْ بَلَغَنِي عَنْ سَقَاطِ الْفَاضِلِ
 أَنَّهُ كَانَ يَجْعَلُ عَلَى نَفْسِهِ فِي الْحَيَاةِ ؛ فَقَالَ لَهُ تَلْمِذُهُ

٤ • يُنْصَحُ بِالْمَعْرِفَةِ
 ٥ • الْإِقْتِدَادُ فِي الْإِسْتِزَاءِ

١ • الْمُنَاصَحَةُ
 ٢ • الْمَالُ الْمُسْتَمِيعُ
 ٣ • الْإِهْدَارُ

أَيُّهَا الْحَكِيمُ ؛ لَوْ نَزِدَتْ فِي غَاثِكَ شَيْئًا انْزَدَتْ
بِهِ قُوَّةٌ وَنَشَاطًا ، ..

... فَقَالَ إِنِّي إِنَّمَا أَطْلُبُ الْغِذَاءَ حِرْصًا مِنِّي عَلَى
الْبَقَاءِ . وَلَا أَطْلُبُ الْبَقَاءَ حِرْصًا مِنِّي عَلَى الْغِذَاءِ ...
... وَقَدْ رَأَيْتُ مَنْ قَلَّلَ الْأَغْذِيَّةَ . وَاقْتَصَرَ عَنِ
الشَّهَوَاتِ وَاقْتَصَرَ عَلَى الْبُلْغَةِ مِنَ الْقُوَّةِ وَاسْتَعْمَلَ
الرِّيَاضَةَ . كَانَ أَصَحَّ بَدَنًا وَأَطْوَلَ عُمُرًا ، وَأَقْوَمَ
شَهَوَاتِهِ وَأَخَفَّ حَرَكَاتِهِ مِنْ أَكْثَرِ مِنْهَا ...
وَذَلِكَ بَيِّنٌ مَوْجُودٌ فِي أَهْلِ الْكَدِّ وَالْبَوَادِي .
وَأَصْحَابِ التَّعَبُدِ . فَهَذِهِ مِثْنَةٌ صَادِقَةٌ فِي أَنَّ
الطَّبَّ هُوَ الْإِفْصَادُ ؛ .

... يَا إِنْسَ كُنْ دُرًّا ، إِنْ حَفِظْتَ الصَّحَّةَ يَكُونُ
بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى عِلْمًا وَجَاهِينَ ؛ أَحَدُهُمَا الْإِغْنَاءُ

٥١ الشَّهَوَاتِ

٥٢ التَّعَبُدِ

٥٣ الصَّحَارِي ، الْبَلَارِي

بِمَا يُوَافِقُ الْإِنْسَانَ وَزَمَانَ السَّنَةِ الَّذِي هُوَ فِيهَا
وَالْأَطْعِمَةُ وَالْعَادَةُ الَّتِي اغْنَاهَا . وَالْأَطْعِمَةُ
وَالْأَشْرِبَةُ الَّتِي أَلْفَهَا وَثَبَّتَ بَدَنُهُ عَلَيْهَا ؛ ...
... وَالْوَجْهَةُ الثَّانِي : إِخْرَاجُ مَا يَتَوَلَّدُ مِنَ
الْفَضَلَاتِ وَالْكَيْمُوسَاتِ الرَّيِّثَةِ . وَالْمَوَادِّ
الْمُفْسِدَةِ ؛ وَلَمَّا كَانَتْ أَجْدَانُ النَّاسِ وَمَا يُصِلُ
إِلَيْهَا مِنَ الْأَغْذِيَّةِ وَالْأَشْرِبَةِ تَنْحَلُّ بِهِ وَتَنْفَشِي
بِهِ أَوَّلًا قَوْلًا بِالْحَرَارَةِ الْعَزِيزِيَّةِ الَّتِي تُنَشِّفُ
الرَّطوبَةَ مِنَ الْأَجْدَانِ كُلِّهَا ؛ وَمِنْ الْأَنْهَابِ كُلِّهَا
وَالْبَحَارِ أَيْضًا ..

.. فَإِذَا كَانَ الْبَدَنُ مُتَخَلِّصًا حَازًا ، نَفَعَتْهُ
الْأَطْعِمَةُ الْغَلِيظَةُ ، لِأَنَّ مَا يَنْفَشِي وَيَنْجِلُّ
مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ الْبَدَنِ يَكُونُ كَثِيرًا لِسَعَةِ مَنَافِدِهِ ،

١ • خلاصات الغذاء

٢ • طبع المسار

٣ • يشرح

وَقُوَّةَ حَرَارَتِهِ ...

... وَمَا كَانَ مِنَ الْأَبْدَانِ مُتَكَزِّزًا يَابِسًا، فَإِنَّهُ
يَنْتَفِعُ بِالْأَشْيَاءِ الرُّطْبَةِ اللَّطِيفَةِ . لِأَنَّ الَّذِي
يَتَحَلَّلُ مِنْ مِثْلِ هَذَا الْبَدَنِ يَكُونُ قَلِيلًا لِضَيْقِ
مَنَافِدِهِ ...

وَالْوَجْهَ الثَّانِي فِي حِفْظِ الصَّحَّةِ : أَنْ يَغْتَدِي
الرَّجُلُ بِمَا يُوَافِقُ مِزَاجَ بَدَنِهِ فِي حَالِ صِحَّتِهِ ؛ ...
فَمَنْ كَانَ حَارًّا الْمِزَاجَ وَافَقَتْهُ الْأَشْيَاءُ
الْحَارَّةُ الْمُعْتَدِلَةُ . وَمَنْ كَانَ بَارِدًا الْمِزَاجَ وَافَقَتْهُ
الْأَشْيَاءُ الْبَارِدَةُ الْمُعْتَدِلَةُ ...

... وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي الطَّبَةِ وَالْيَابِسَةِ مِنَ
الْمِزَاجَاتِ ؛ فَإِنْ زَادَتِ الْحَرَّةُ وَانْتَهَتْ إِلَيْهَا بَأْسًا
كَثِيرًا . أَمْ مِنْ أَغْذِيَةِ حَارَّةٍ ، أَوْ غَلَبَةِ حِدَّةٍ

لَا نَنْفَعُ حِينَئِذٍ بِمَا يُضَادِدُهُ وَيُخَالِفُهُ فِي الْبَارِدَةِ
 ... وَإِنْ كَانَتْ الْمَعْدَةُ حَارَّةً قَوِيَّةً جَيِّدَةً؛ كَانَ
 أَنْفَعُ الْأَعْزِيَّةِ لِصَاحِبِهَا مَا غَلِظَ وَقَوِيَ، مِثْلُ
 النَّارِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي تَقْوِي عَلَى إِخْرَاقِ الْحَطَبِ الْجَلِيلِ؛
 ... وَإِنْ كَانَتْ بَارِدَةً ضَعِيفَةً، كَانَ أَنْفَعُ
 الْأَشْيَاءِ لَهَا مَا خَفَّ وَاسْتَمَدَّ كَالنَّارِ الضَّئِيلَةِ
 الَّتِي تُوقَدُ بِدَقَائِقِ الْحَطَبِ ..
 فَمِنْ الدَّلَائِلِ عَلَى الْإِسْتِمْرَارِ، خِفَّةُ الْبَدَنِ
 وَخِفَّةُ الْجَشَاءِ، وَحَرَكَةُ الشَّهْوَةِ ..
 . وَالْأَدَلَّةُ عَلَى سُوءِ الْإِسْتِمْرَارِ؛ إِسْتِرْخَاءُ الْبَدَنِ
 وَالْكَسَلُ، وَانْتِفَاحُ الْوَجْهِ، وَكَثْرَةُ الْيَرَقِ، وَثِقَلُ
 الْعَيْنَيْنِ، وَكَدَرُ الْجَشَاءِ، إِمَّا حَامِضٌ، وَإِمَّا عَفْصٌ،
 وَإِمَّا مُرٌّ، وَإِمَّا مَاءٌ، وَإِمَّا مَنِّيٌّ، وَتَمَيُّجُ قَرَارَتِهِ؛

١ • الكثير

٢ • البخارات التي تخرج من الفم

٣ • ما بين من و ما مضى

٤ • فاسد الطعم، حكمة الراشدة

٥ • رياح محتبسة

وَنَفَخَ فِي الْبَطْنِ وَثَقُلَ الشَّهْوَةُ ...
 .. فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ زَائِدًا حَدَثَ عَنْ ذَلِكَ
 الْمَطْلُوعِ وَالضَّرِّ وَالتَّوْرِيقِ وَالْقَشْعَرِيَّةِ ...
 وَهَذِهِ الْأَوْصَافُ كُلُّهَا تُفْسِدُ الْجِسْمَ مُهْلِكَةً لَهُ
 هَادِمَةً لِبُنْيَتِهِ . فَلْتَرْمِ تَقْدِمَةُ التَّحْفُظِ مِنْ هَذِهِ
 كُلُّهَا ..

مع الرتبة الفاضلة

وَيَنْبَغِي لَكَ يَا إِنْكَدَرُ ؛ إِذَا قُمْتَ مِنْ مَنَامِكَ
 أَنْ تَسْتَعِلَّ قَلِيلًا مِنَ الْمَشْيِ ، وَتُمَدَّ أَعْضَاءُكَ مَدًّا
 مُعْتَدِلًا وَتَمْسُطَ فَإِنَّ التَّمَدُّدَ يُصَلِّبُ الْبَدَنَ ، وَإِنَّ
 التَّمْسُطَ يُخْرِجُ الْبُخَارَاتِ مِنَ الرَّأْسِ الْمُتَصَاعِدَةِ
 إِلَيْهِ فِي حَالَةِ النَّوْمِ ، ثُمَّ يَقْتَسِلُ فِي زَمَنِ الصَّيْفِ
 فِي الْمَاءِ الْبَارِدِ . فَإِنَّ ذَلِكَ يَشُدُّ الْجِسْمَ ، وَيَجْبِسُ

٥١ المصنوع

٥٢ نوبة برد

٥٣ حركة واحدة يستلحقها المتأخر على راحتيه وتسمى تدبيره وتأخذ يد القفل والصقود حتى تلامس معدة الأرض
 مزارت كثيرة فتخرج البخارات من جوف

الحرارة الغريزية فيكون سبباً للشهوة ...
 ثم يلبس أفعرا الثياب ويتزين بأجمل الزينة
 وأنظف الثياب . فإن حاسة العين تُسر بالنظر
 إلى ذلك فتقوى القوة النورية بانسياطها ...
 ... ثم تشاك بسوالير من أشجار عفتة
 حريفة ، ولا تكون من شجرة مجهولة . فإن
 منافعها عظيمة . وذلك أنه يفتح شدة الدماغ
 ويغلظ العنق والعَضد ويديم الوجه ويقوى
 الحواس ويطيئ الشيب ؛ ..
 ثم تطيب بعد ذلك بما يوافق الزمان الذي
 أنت فيه . فإنه لا غداء للنفس الحيوانية الروحانية
 إلا باستنشاق الروائح الطيبة العطرة ، والرياحين
 المستلذة ؛ فإنه إذا اشذت النفس وقويت

- ٥ منافع
 • ٦ ما بين المشرق والمغرب
 • ٧ الأعمار

- ١ إغرائها
 • ٢ تغلظ أسنانك
 • ٣ مرة
 • ٤ حاد الطعم

يَقْوَى الْجِسْمُ وَيَفْرَحَ الْقَلْبُ ...
 ... ثُمَّ ضَعَّ فِيْكَ حَبَّةً مِنْ قُرْثُفُلٍ وَقِطْعَةً مِنْ
 عُوْدٍ رَطْبٍ أَوْ قِطْعَةً مِنْ جَوْزِ بُوفَانٍ . فَمِنْ
 مَنَافِعِ ذَلِكَ أَنَّهُ يُجَلِّبُ الْبَلْغَمَ مِنَ الْفَمِ وَيُذْهِبُ
 بِأَوْجَاعِ الْحَلْقِ وَالْفَمِ ...
 ... ثُمَّ نَلِّقِي أَكَابِرَ النَّاسِ ، وَتَسْتَعْمِلُ الْكَلَامَ مَعَهُمْ
 وَالْمَرْوَحَةَ وَتَقْضِي حَقَّ مَا يَجِبُ قَضَاءُ مِنْ دِينٍ وَدُنْيَا
 وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ شُؤْنِكَ . فَإِذَا تَحَرَّكَتِ الشَّهْوَةُ
 لِلطَّعَامِ مَعَ وَقْتِ الْعَادَةِ . فَتَلْتَمِذُ إِلَى الطَّعَامِ ،
 وَتَتَحَصَّرُ لَهُ بِاتِّعَابِ الْبَدَنِ لِلضُّمُورِ بِصِرَاعٍ ، أَوْ
 بِشَيْءٍ عَنِيفٍ ، أَوْ رُكُوبٍ ، أَوْ رَفْعِ أَثْقَالٍ . وَمَا
 أَشْبَهَ هَذَا مِنْ مُنَافِحَةِ الرِّيحِ ، فَيُنَشِّطُ الْبَدَنُ ،
 وَيَقْوَى الْبَنِيَّةُ وَيُخَفِّفُهَا ، وَيُشِيرُ نَارَ الْمَعْدَةِ .

١ • يبيد كبدش القزندلي في تطهير الجروح وتكفين الآلام

الأسنان

٢ • جون الطيب ، مفيد في معالجة الانزاحات العصبية

وَأَنْتَبَاهَ النَّفْسَ ،
ثُمَّ تَضَعُ بَيْنَ يَدَيْكَ أَطْعَمَةً كَثِيرَةً . وَتَأْكُلُ
مِمَّا وَقَعَ اخْتِيَارَكَ عَلَيْهِ . وَتَحَرَّكَتْ شَهْوَتُكَ إِلَيْهِ .
فَإِنْ أَمَكَّنَكَ فَلَا تَنْعَدَاهُ . وَتَتِمَّ أَكْلَكَ مِنْهُ ،
فَإِنَّكَ الْبُغْيَةُ ...

.. وَإِنْ لَمْ يَمَكِّنْكَ فَغَلِّلْ وَقَدِّمْ مَا يَنْبَغِي أَنْ تَقْدِّمَ
مِنَ الطَّعَامِ . وَأَخِّرْ مَا يَنْبَغِي أَنْ تُؤَخِّرَ ..
مِثَالُ ذَلِكَ : إِنْ جَمَعَ الْإِنْسَانُ فِي أَكْلَةٍ وَاحِدَةٍ
طَعَامًا يَلِيْنُ الْبَطْنَ وَطَعَامًا يَحْبِسُهُ . فَإِنْ هُوَ
قَدَّمَ الْمَلِيْنَ وَاتَّبَعَهُ الْآخِرَ سَهَّلَ انْخِدَارَ الطَّعَامِ
بَعْدَ الْإِنْهَامِ . وَإِنْ قَدَّمَ الْكَاسِرَ وَاتَّبَعَهُ الْمَلِيْنَ
لَمْ يَحْدَرْ . وَأَفْسَدَهُمَا جَمِيعًا .
... وَكَذَلِكَ إِنْ جَمَعَ فِي أَكْلَةٍ وَاحِدَةٍ طَعَامًا

سَرِيعَ الْإِنْهَضَامِ . وَآخِرَ بَطْنِ الْإِنْهَضَامِ . فَيَنْبَغِي
أَنْ يُقَدَّمَ بَطْنُ الْإِنْهَضَامِ ، وَيَتَّبَعَهُ بِالسَّرِيعِ الْإِنْهَضَامِ .
لِيَصِيرَ الْبَطْنُ الْإِنْهَضَامِ فِي قَعْرِ الْمَعِدَةِ . لِأَنَّ قَعْرَ
الْمَعِدَةِ أَشْخَنَ وَأَقْوَى عَلَى الْهَضْمِ . لِمَا فِيهِ
مِنْ أَجْزَاءِ اللَّحْمِ الْخَالِطَةِ لَهُ . وَتَجَاوَزَتْهُ لِكِبْدِ
الَّذِي هُوَ الطَّابِخُ ...

... وَأَعْلَى الْمَعِدَةِ عَصَبِيٌّ بَارِدٌ ضَعِيفٌ الْهَضْمِ
وَكَذَلِكَ إِذَا طَعَا الطَّعَامُ عَلَى رَأْسِ الْمَعِدَةِ فَلَا
يَنْهَضِمُ سَرِيعًا ...

وَمِنْ أَدَبِ الْأَكْلِ أَنْ تَرْفَعَ يَدَكَ عَنْهُ
وَقَدْ بَقِيََتْ بَقِيَّةٌ مِنْ شَهْوَتِكَ ، لِأَنَّ
الْإِكْثَارَ مِنَ الْأَكْلِ يُضِيقُ النَّفْسَ وَيَبْقَى
الطَّعَامُ حَتَّى يَمِيرَ عَادَةً .. أَمَّا شَرِبُ الْمَاءِ

فَهُوَ يَبْرُدُ الْمَعِدَةَ وَيُطْفِئُ نَارَ الشَّهْوَةِ وَيَسَبِّطُ
الطَّعَامَ وَيُولِدُ عِنْدَ الْكَفَّارِ مِنْهُ التَّخَمُّةَ ...
الَّتِي هِيَ أَلَذُّ الْأَفَاتِ عَلَى الْجَسْمِ وَتُسَعَّى بِالشَّمِّ
الْمَوْجِلِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ بَدَنٌ مِنْ شُرْبِ الْمَاءِ لِحَرِّ
النَّارِ أَوْ حَرِّ الْمَعِدَةِ أَوْ حَرِّ الْأَطْعِمَةِ فَلَيْتَ لَكَ
وَلَيْكَ صَادِقُ الْبَرِّ ...

... ثُمَّ يَتَنَاوَلُ فِي آخِرِ طَعَامِهِ قَلِيلًا مِنَ الشَّرَابِ
الْمَرْجُوحِ بِخَوْعِ شَرِّ أَسَاتِيرِهَا فَإِذَا نَتَقَفَ مِنْ طَعَامِهِ
إِسْتَعْمَلَ الشَّيْءَ عَلَى الْفَرْشِ الْيَسَنِ ، ثُمَّ يَنْغَلِبُ
عَلَى جَنْبِهِ الْأَيْسَرَ فَيَسْتَتِمُّ عَلَيْهِ نَوْمَهُ ، لِأَنَّ
الْحَقَّ الْأَيْسَرَ بَابُهُ فَهُوَ يَخْرُجُ إِلَى مَا يَسْتَحِبُّهُ .
.. فَإِذَا أَحْسَسَ بِثِقَلٍ فِي شَارِئَتَيْهِ نَفَعَهُ أَنْ يَضَعَ
عَلَى بَطْنِهِ ثَوْبًا ثَقِيلًا مَدْفُوعًا أَوْ يَمَانُؤَ صَبِيحَةَ حَامَةِ

١ • من الاعتدال - الريح - ومن المفاصل - الريح - ويضف -

٢ • ماحول الكلبيين

الْجِسْمَ، فَإِذَا أَحْسَنَ بِشَاءَ مَضَى دَلَّ عَلَى بَدَنِ
 الْمَعْدَةِ، فَلْيَشْرَبِ الْمَاءَ الْحَارَّ بِالسَّكَبِينِ ثُمَّ يَنْفَايَاهُ.
 فَإِنَّ حَبْسَ الطَّعَامِ الْفَاسِدِ فِي الْمَعْدَةِ وَمَا بَعْدَهُ فَرِيضٌ
 فَلَا تَزِلُّ أَلِ الطَّعَامِ غَيْرَ نَضِيجٍ فَهُوَ يُورِثُ سَتَدَا
 وَأَسْقَامًا. وَالتَّوَمُّ قَبْلَ الطَّعَامِ يَهْزِلُ الْبَدَنَ وَيَنْشِفُ رُطُوبَتَهُ
 وَالتَّوَمُّ بَعْدَ الطَّعَامِ يَغْذُو وَيُقَوِّي
 لِأَنَّهُ إِذَا بَرَدَ ظَاهِرُ بَدَنِ الْإِنْسَانِ وَاجْتَمَعَتْ
 الْحَرَّةُ الْغَرِيزِيَّةُ الْمُنْتَشِرَةُ فِي الْبَدَنِ كُلِّهِ إِلَى الْمَعْدَةِ
 وَمَا وَالِهَا، فَتَقْوَى حِينَئِذٍ الْمَعْدَةُ عَلَى الْإِنْفِصَالِ
 وَيَحِلُّو الْبَدَنَ بِالْخِدْمَةِ وَتَذْهَبُ الْقُوَّةُ النَّفْسَانِيَّةُ
 لِلرَّحِمَاءِ، وَلِهَذَا فَضَّلُوا الْعِشَاءَ عَلَى الْغَدَاءِ، لِأَنَّ
 الْغَدَاءَ يَسْتَقْبِلُ حَرَّ النَّهَارِ مَعَ ثِقَلِ الْحَوَاسِّ بِمَا يَسْمَعُ
 الْإِنْسَانُ وَبِمَا يَأْشُرُ وَبِمَا يَتَكَلَّمُ وَبِمَا يَأْكُلُ
 جِسْمُهُ مِنَ التَّعَبِ وَالْحَرَكَةِ فَتَنْتَشِرُ لَذَلِكَ الْحَرَّةُ

٤ • يَجْلُو، يَحْدُودِي

١ • شَرَابٌ مِنْ خَلٍّ وَخَسَلٍ

٢ • تَنَاقَدَ

٣ • وَمَا جَاوَرَهَا

الغريزية في ظاهر البدن فتضعف المعدة بذلك
عن إضجاع الطعام...

.. فأما العشاء فإنه بخلاف ذلك ، لأنه يستقبل
به سكون البدن وهدة الحواس والنفس ،
وهجوم الليل البامد الذي تهرب فيه الحرارة الغريزية
المغفورة البدن...

.. ولتخفيف من أن يتناول غداء ثانيا لا يبعد
تيقنه استيفاء انهضام الأول ويعلم ذلك بالشهوة
ويجلب التوق في الفم. لأن من يتناول الطعام على
غير حاجة من البدن إليه. ينشأ الحرارة الغريزية
خافضة بمنزلة النار الخاملة في الرماد...

... وإذا أخذته على شهوة وحاجة. كانت
الحرارة الغريزية بمنزلة النار الخاملة إذا اشتعلت.

٥١ عمق

٥٢ منطفئة ، واحدة

وَيَجِبُ إِذَا تَحَرَّكَتِ الشَّهْوَةُ لِلطَّعَامِ أَنْ يُسْرِعَ
إِلَى تَنَاوُلِهِ . لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يُبَادِرْ إِلَى ذَلِكَ آغَذَتْ
الْمِعْدَةُ مِنَ الْفَضَائِلِ الْبَاقِيَةِ فِي الْبَدَنِ وَجَلَبَتْ
أَخْلَاطًا فَاسِدَةً فَيَبْخُرُ الدِّمَاغُ بِبُخَارٍ فَاسِدٍ . .
وَإِذَا صَارَ الطَّعَامُ فِيهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَسَدَ وَلَمْ يَنْتَفِعْ
بِهِ الْجِسْمُ وَمِنْ اغْتِنَاءِ عَلَى أَكْلَتَيْنِ ثُمَّ اقْتَصَادَ
عَلَى أَكْلَةٍ وَاحِدَةٍ عَظُمَ ضَرَرُ ذَلِكَ عَلَيْهِ كَمَا إِنْهُ لَوْ
كَانَتْ أَكْلَتُهُ وَاحِدَةً فَجَعَلَهَا أَكْلَتَيْنِ لَمْ يَسْتَمِرَّ عِ
طَعَامُهُ . وَمَنْ كَانَ عَادَتُهُ أَنْ يَجْعَلَ طَعَامَهُ فِي
وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ فَتَقْلَهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ الْوَقْتِ تَبَيَّنَ
لَهُ عَيْبُ ذَلِكَ لِأَنَّ الْعَادَةَ طَبِيعَةٌ ثَابِتَةٌ ، فَإِنْ
وَجَدْتَ شَيْئًا يَدْعُو إِلَى الْإِسْثَالِ عَنْهَا . فَأَوْفُقُ
الْأُمُورِ فِي ذَلِكَ أَنْ تَنْتَظِلَ عَنْهَا قَلِيلًا قَلِيلًا . .

وَدَرَجَةٌ بَعْدَ دَرَجَةٍ وَمَا يَجِبُ أَنْ يُتَّشَلَّ ذِكْرُهُ فِي
هَذَا الْبَابِ .

ذكر الزمان وأرباعه وتغيرات الهواء
الرَّبِيعُ

إِذَا حَلَّتِ الشَّمْسُ أَوَّلَ دَقِيقَةٍ مِنْ بُرْجِ الْحَمَلِ فَهُوَ
أَوَّلُ زَمَنِ الرَّبِيعِ وَمُدَّتُهُ ثَلَاثَةٌ وَتِسْعِينَ يَوْمًا
وَتِلَاثَةً وَعِشْرِينَ سَاعَةً وَرُبْعَ السَّاعَةِ . وَذَلِكَ
مِنْ عِشْرِينَ يَوْمًا لَبَقِيَ مِنْ شَهْرِ ذَارٍ إِلَى ثَلَاثَةِ عَشَرَ
يَوْمًا تَخْلُومِنْ شَهْرِ حَزْرَيْنِ وَهُوَ الْإِسْتَوَاءُ بِالْبَيْعِ
فَلِذَا كَانَ هَذَا اسْتَوَى اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ فِي الْأَقَالِيمِ
وَاعْتَدَلَ الزَّمَانُ وَطَابَ الْهَوَاءُ وَهَبَّ النَّسِيمُ
وَذَابَتِ الثَّلُوجُ وَسَالَتِ الْأَوْدِيَةُ وَجَرَّتِ الْأَنْهَارُ
وَنَبَعَتِ الْعُيُونُ وَارْتَفَعَتِ الرُّطُوبَاتُ إِلَى فُرُوعِ

الْأَشْجَارِ وَنَبَتِ الْعُشْبُ وَطَالَ الزَّرْعُ وَنَشَأَ
 الْحَشِيشُ. وَتَلَأَّ الزَّهْرُ وَأَوْرَقَ الشَّجَرُ وَتَفْلَحَ
 النُّوَارُ وَاحْضَرَّ وَجْهُ الْأَرْضِ وَتَكُونَتِ الْحَيَوَانَاتُ
 وَتَجْتَنِي الْبَهَائِمُ وَدَرَّتِ الصُّرُوعُ وَانْتَشَرَ الْحَيَوَانُ
 فِي الْبِلَادِ عَنْ أَوْطَانِهِ وَطَابَ عَيْشُ أَهْلِ الْوَبَرِ؛
 وَأَخَذَتِ الْأَرْضُ رُخْفَهَا وَتَزَيَّنَتْ؛ وَصَارَتْ
 الدُّنْيَا كَأَنَّهَا جَارِيَةٌ شَابَةٌ قَدْ تَزَيَّنَتْ وَتَحَلَّتْ
 لِلنَّاظِرِينَ.

... وَهَذَا الْفَصْلُ حَارٌّ رَطَبٌ مُعْتَدِلٌ،
 شَبِيهٌ بِالْهَوَاءِ وَالْدَّمِ. وَيَنْفَعُ فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ مُعْتَدِلٍ
 الْقُوَى مِثْلَ الْفَرَاحِ وَالطَّهْرِ وَالْبَيْضِ النَّيِّرِ
 وَالْحَسِّ وَالْمُهَنْدَبَاءِ وَلَبَنِ الْمَاعِزِ. وَلَا وَقْتُ الْحِمَامَةِ
 وَالْفَجْرِ أَفْضَلُ مِنْهُ. وَيَصْلَحُ فِيهِ الْجَمْعُ وَالْحَرَكَةُ

١ • ولدت

٢ • سكان البوادي

٣ • طيور بجراجل، ريشها أصفر

٤ • البيض الطائر يهرب منها

٥ • النكاح

وَإِسْهَالُ الْبَطْنِ وَدُخُولُ الْحَمَامِ وَالتَّعَرُّقُ وَكُلُّ خَطَأٍ
يَقَعُ فِي عِلَاجِ أَوْسْهَالِ بَطْنٍ وَتَفْجِيرٍ فَالْفَصْلُ الْحَجِيرُ
وَيُجِيرُهُ بِعَوْنِ اللَّهِ ...
❦ الصَّيْفُ ❦

إِذَا حَلَّتِ الشَّمْسُ أَوَّلَ دَقِيقَةٍ مِنَ السَّطْرَانِ فَهُوَ أَوَّلُ
نَزْمِ الصَّيْفِ وَمُدَّتُهُ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ يَوْمًا وَثَلَاثَةً
وَعِشْرِينَ سَاعَةً وَثَلَاثَ سَاعَةٍ . وَهُوَ مِنْ إِثْنَيْ عَشَرَ
يَوْمًا تَمُتُ مِنْ حَزِيرَانَ إِلَى ثَلَاثَةِ عَشَرَ يَوْمًا مِنْ شَهْرِ
أَيْلُولٍ . فَإِذَا كَانَ هَذَا تَنَاهَى طُولُ النَّهَارِ فِي الزِّيَادَةِ
وَالنَّيْلِ فِي النُّقْصَانِ وَاشْتَدَّ الْحَرُّ وَجَمِيَ الْهَوَاءُ .
وَهَبَّتِ السَّائِمُ وَنَقَصَتِ الْمِيَاهُ وَيَبَسَ الْعُشْبُ
وَاشْتَدَّتْ قُوَّةُ الْإِكْبَادِ وَصَارَتِ الدُّنْيَا كَأَنَّهَا
عَرُوسٌ بِالْعَةِ تَامَّةٌ كَثِيرُ الْعُشَاقِ . وَهَذَا الْفَصْلُ

حَاثِرَ يَابِسَ سُلْطَانِهِ الْمِرَّةَ الصَّفْرَاءَ فَيَنْبَغِي
أَنْ يَتَوَقَّى فِيهِ كُلَّ شَيْءٍ حَاثِرٍ مِنَ الْأَطْعِمَةِ
وَالْأَنْغِذِيَةِ ...

وَيُؤْكَلُ كُلُّ بَارِدٍ، مِثْلُ لَحْمِ الْعَجَاجِيلِ بِالْخَلِّ وَالْقَرْعِ
وَالْفَرَارِيحِ الْمُسَمَّةِ بِدَقِيقِ الشَّعِيرِ وَتُؤْكَلُ
الْحَصْرِيَّةُ مِنَ الْفَوَاكِهِ كَالْتَّفَاحِ الْمُنْرِ وَالْإِبْجَاصِ
وَالرَّمَّانِ الْحَامِضِ ...

... وَتَكُونُ الْمَشْمُومُ وَمَا يَدَّهْنُ بِهِ بَارِدًا
وَيُشْرَبُ الْمَاءُ الْمُبَرَّدُ بِالثَّلْجِ وَيَقَلَّلُ الْجُمَاعُ،
وَيُتَجَنَّبُ فِيهِ إِخْدَاجُ الدَّمِ وَالْحِجَامَةُ إِلَّا الْحَمَامُ
وَلَا تُسْتَعْمَلُ فِيهِ الْفَرْعَةُ وَالْإِسْهَالُ إِلَّا عِنْدَ الْفَرَقَةِ
الْخَرِيفَةِ

إِذَا حَلَّتِ الشَّمْسُ أَوَّلَ دَقِيقَةٍ مِنَ الْمِيزَانِ فَهُوَ

• ١ غير الشامنجية

• ٢ الحامض

أَوَّلَ زَمَنِ الْخَرِيفِ . وَمُدَّتْهُ ثَمَانِيَّةٌ وَثَمَانِينَ يَوْمًا
 وَسِتِّينَ سَاعَةً وَنِصْفَ سَاعَةٍ ^{وَسِتِّينَ سَاعَةً} وَذَلِكَ مِنْ ثَلَاثَةِ عَشْرِ يَوْمًا
 تَمُضِي مِنْ أَيْلُولٍ إِلَى أَحَدِ عَشْرِ يَوْمًا مِنْ كَانُونِ
 الْأَوَّلِ . فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ اسْتَوَى اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ
 مَرَّةً أُخْرَى . ثُمَّ ابْتَدَأَ اللَّيْلُ فِي الزِّيَادَةِ عَلَى النَّهَارِ
 وَانْصَرَفَ الصَّيْفُ وَدَخَلَ الْخَرِيفُ . وَبَرَدَ الْهَوَاءُ ،
 وَهَبَ الشَّمَالِيُّ ، وَتَغَيَّرَ الزَّمَانُ . وَنَقَصَتْ الْمِيَاهُ ،
 وَجَفَّتِ الْأَنْهَارُ ، وَغَارَتِ الْعَيُونُ ، وَجَفَّ النَّبْتُ
 وَفَنِيَتِ الْأَشْجَارُ . وَخَزَنَ النَّاسُ الْحَبَّ وَالشَّمْنَ
 وَعَرِيَّ وَجَهَ الْأَرْضِ مِنْ زِينَتِهَا . وَمَاتَتِ الْهَوَاطِمُ .
 وَأَنْبَجَتِ الْحَشَرَاتُ . وَانْصَرَفَ الطَّيْرُ وَالْوَحْشُ بِطَلَبِ
 الْبُلْدَانِ الدَّافِئَةِ . وَخَزَنَتِ الْقَوْتُ لِلشِّتَاءِ ، وَتَغَيَّرَ
 الْهَوَاءُ وَصَارَتِ الدُّنْيَا كَأَنَّهَا كَهْمَلَةٌ مَدْبُورَةٌ

١ • البكتيريا، الجراثيم

٢ • التي تجاوزت منتصف العمر

قَدْ تَوَلَّتْ عَنْهَا أَيَّامُ الشَّبَابِ . وَهَذَا الْفَصْلُ
 بَارِدٌ يَا بَسُّ سُلْطَانُهُ الْمِدَّةُ السَّوْدَاءُ . فَيَنْبَغِي
 أَنْ يُتَوَقَّى فِيهِ كُلُّ طَعَامٍ وَشَرَابٍ بَارِدٍ وَيَابِسٍ .
 وَكَيْتَعْمَلُ مِنَ الْأَغْذِيَةِ وَالْأَطْعِمَةِ مَا كَانَ حَارًّا
 لَيْثًا . مِثْلَ الْفَرَايِجِ وَالْخُفَّانِ وَالْعَسْبِ الْحُلُوِّ
 وَالشَّرَابِ الْعَتِيقِ ...

... وَتُجَنَّبُ فِيهِ كُلُّ مَا يُولَدُ السَّوْدَاءُ وَتَكُونُ
 الْحَرَكَةُ فِيهِ وَالْجَمَاعُ وَالْغَرِغَرَةُ أَكْثَرُ مَا فِي الصَّيْفِ
 وَأَقْلَبُ مَا فِي الشِّتَاءِ وَالْبَرِيْعِ وَتُبْعَاهُ فِيهِ الْحُمَامُ
 وَلَنْ أُجْتَنَّبَ إِلَى الْقِيِّ كَانَ ذَلِكَ فِي وَسْطِ النَّهَارِ .
 لِأَنَّ الْفَضُولَ فِي هَذَيْنِ الْفَضْلَيْنِ كَثِيرٌ ...
 وَكَيْسَهْلُ الْبَطْنِ بِالْأَفْنِيمُونَ وَالْأَنَارِ يَقُونَ وَكُلُّ مَا
 يَخْجُجُ السَّوْدَاءُ وَيَذِقُّ الْإِخْلَاطُ ؛ ...

١ . ذات طيبة كحمة أشك كالجزء يدخل في أدوية الجعشون

٢ . ريشات بطن الأضداد في مضادة السموم

٣ . يلحق الامزجة

هُوَ الشِّتَاءُ

إِذَا حَلَّتِ الشَّمْسُ أَوَّلَ دَقِيقَةٍ مِنَ الْجَدْيِ فَهُوَ
أَوَّلُ زَمَنِ الشِّتَاءِ وَمَدَّتُهُ تِسْعَةٌ وَثَمَانِينَ
يَوْمًا وَأَرْبَعَةٌ عَشَرَ سَاعَةً . مِنْ عِشْرِينَ يَوْمًا
تَبْقَى مِنْ كَانُونِ أَوَّلٍ إِلَى أَحَدِ عَشَرَ يَوْمًا تَخْلُو مِنْ
أَذَارٍ . فَإِذَا كَانَ هَذَا نَهِائِ اللَّيْلِ وَقَصُرَ النَّهَارُ .
وَانْصَرَفَ الْخَرِيفُ ، وَدَخَلَ الشِّتَاءُ . وَاشْتَدَّ الْبَرْدُ
وَنَحْشَنَ الْهَوَاءُ . وَتَسَاقَطَ وَرَقُ الشَّجَرِ وَمَاتَ
أَكْثَرُ النَّبَاتِ ، وَانْجَرَّ أَكْثَرُ الْحَيَوَانِ فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ
وَكُھُوفِ الْجِبَالِ مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ ، وَكَثُرَ الْأَنْدَاءُ
وَتَوَاتَرَتِ الْغَيُومُ ، وَأَظْلَمَ الْجَوُّ ، وَكَلِمَ وَجْهُ النَّهَارِ .
وَهَزَلَتْ أَلْبَهَائُهُمْ ، وَضَعُفَتْ قُوَى الْأَنْبِيَانِ ، ..
وَصَارَتِ الدُّنْيَا كَأَنَّهَا عَجُوزٌ هَمِيزَتْ وَقَدْ دَنَا مِنْهَا

الموت . وهذا الفصل بارد رطب سلطانُه البُلغم .
 فينبغي أن يُمال في التّدبير فيه إلى الأغذية والأدوية
 الحارة مثل فراخ الحمام وحوالي الضأن والكباب
 والتوابل الحارة والتين والجوز والثوم ..
 والشارب العُرف الغليظ الأحمر ، واستعمال
 الجوارشات الحارة والحقن الحارة ..
 ... وَتَتَوَقَّى الإِسْهَالُ وَإِخْرَاجُ الدَّمِّ . إلا أن ندعو
 إليه الصّورة . وتقدّم الأشرطة الحارة ، ويمدح
 الجسد بالأدهان الحارة ، والدخول في الأبن
 المعتدلة ..

.. ولا يضر في هذا الفصل الحركة المفطة ولا الجماع
 الكثير ولا الأكل الكثير لأن أنجاز الحرارة الغيريّة
 إلى قعر البدن يجعل الهضم فيه أكثر والبطلون في

الصَّيْفِ وَالرَّبِيعِ بَارِدَةٌ لِانْتِشَارِ الْحَرَّةِ وَانْفِصَاحِ
مَسَافِرِ الْجَسْمِ فَالْحَرَّةُ الْفَرِيزِيَّةُ قَلِيلَةُ الْمَضْمِ فِيهِمَا
بِسَبَبِ كَثْرَةِ الْأَخْلَاطِ الْمُتَحَرِّكِه . فَأَعْلَمَ ذَلِكَ

عنه أجزاء الجسم معه

إِنَّ الْبَدَنَ أَرْبَعَةُ أَجْزَاءٍ : الْأَوَّلُ مِنْهَا ، .
الْأَثْنَيْنِ ، إِذَا اجْتَمَعَ فِيهِ فَضُولٌ كَانَ آيَةً ذَلِكَ .
ظُلُمَةُ الْعَيْنَيْنِ وَثَقُلُ الْحَاجِبَيْنِ وَضَرَبَانُ الصَّدْعَيْنِ
وَدَوِيُّ الْأَذْنَيْنِ وَانْسِدَادُ النَّخْرَيْنِ ...
... فَمَنْ أَحْسَرَ بِذَلِكَ فَلْيَأْخُذِ الْإِسْتِنَاءَ وَيَطْبِخْهُ
بِشَرَابٍ جُلُومٍ مَعَ أَصُولِ الصَّنَعَةِ حَتَّى يَذْهَبَ بَصْفُهُ
وَيَنْفَعُ غَرَبَهُ كُلَّ غَدَاةٍ حَتَّى يَخْفَ ...
وَيَسْتَعْمِلُ فِي طَعَامِهِ الْحَرْدَلَ الْمَصْنُوعَ بِالشَّهْدِ ،
وَنَزْنَتَهُ دِرْهَمَيْنِ وَغُبَارَ الْأَيَّارِجِ ذِي الْإِثْنَيْنِ عَشَرَ

١ • اخلاط

٢ • ما بين العين والأذن

٣ • نبات من الطمير وهو الصنغر

٤ • نبات له حب أسود صغير جدًا ينطع بالبلد

وينتفع سد دماغه ولا يكثر منه ليهب العي

٥ • المسهلات

عُقَارًا عِنْدَ النَّوْمِ . فَإِنَّهُ مِنْ أَغْفَلَ ذَلِكَ هَاجَتْ
عَلَيْهِ عِلَلٌ خَفِيَّةٌ ، كَفَسَادِ الْبَصَرِ ، وَالْخَنَازِيرِ
وَالذَّبْحَةِ وَأَوْجَاعِ الدِّمَاغِ ...
الْجِزءُ الثَّانِي الصَّدْرُ فَإِذَا اجْتَمَعَ فِيهِ فُضُولٌ ، كَانَ
آيَةُ ذَلِكَ ثَقُلُ اللِّسَانِ وَمَلُوحَةُ الْفَمِ وَخُمُوضَةُ
الطَّعَامِ عَلَى رَأْسِ الْمَعِدَةِ . وَوَجَعُ الْعَصِيدَيْنِ
وَالسَّعَالُ ، فَمَنْ أَحْسَرَ بِذَلِكَ فَيَنْبَغِي عَلَيْهِ أَنْ
يُخَفِّفَ مِنْ مَلَامِهِ وَيَسْتَعِزَّ بِالْقِيِّ وَيَأْخُذَ بِأَشَدِّ
ذَلِكَ مَرْفَأٍ السُّورِدِ بِالْعُودِ الْمُنْطَكِيِّ وَعَلَى
مَلَامِهِ قَدَرٌ مِنْ مَعْجُونِ الْأَيْشِشُونَ الْكَبِيرِ .
الْمَعْمُولِ بِالْعُودِ وَالْخُولَنْجَانِ ؛
... فَإِنَّهُ مِنْ أَغْفَلَ ذَلِكَ . أَوْرَكَهُ ذَاتُ الْجَنْبِ
وَالْحَمَى ، وَوَجَعَ الْمَفَاصِلِ ... الْجِزءُ الثَّالِثُ

- ١ • داء سلية كثر في بلاد الشرق وقد يظهر على
٤ • مرض السورس ينتج بالدموع والشمال ويأخذ على اللحي
٥ • عود يشبه الخشب خاصيته جرس البول
٦ • مرض الحصى
٢ • تشقق في شرايين القلب
٣ • حب ذات عطري يدل على مرض في البول والنفخ ويصل إلى البصر

الْبَطْنُ فَإِذَا اجْتَمَعَ فِيهِ فَضُولٌ كَانَ آيَةُ ذَلِكَ
التَّفْعُ وَوَجَعُ الذِّكْبِ، وَالْقَشْعَرِيَّةُ، وَالْبَلْهُ
وَالرِّيَّاحُ الْجَائِلَةُ. فَيَنْبَغِي لِمَنْ أَحَسَّ بِذَلِكَ ؛
أَنْ يَسْتَعْمِلَ إِسْهَالَ الْبَطْنِ بِبَعْضِ الْأَدْوِيَةِ
الْمُليِّنَةِ اللَّطِيفَةِ وَيَسْتَعْمِلَ النَّدِيرَ الَّذِي قَدْ مَنَاهُ
فِي الصَّدْرِ.

.. فَإِنَّ مَنْ أَغْفَلَ ذَلِكَ أَوْرَثَهُ وَجَعَ الْكَيْسَيْنِ وَالْوَرَكَيْنِ
وَالظُّهُ وَالْمَعَاصِلِ. وَاسْتَطْلَقَ الْبَطْنُ. وَفَسَادِ
الْهَضْمِ وَسَدَدِ الْكَبِدِ : أَلْبِزُهُ الرَّابِعُ
الْمُتَشَانِسُ إِذَا اجْتَمَعَ فِيهَا فَضُولٌ كَانَ آيَةُ ذَلِكَ
فَنُورُ الشَّمْسِ وَظُهُورُ الْبَشَرِ عَلَى الْأَلْيَتَيْنِ وَالْعَانَةِ
فَيَنْبَغِي لِمَنْ أَحَسَّ بِذَلِكَ أَنْ يَأْخُذَ الْكَفْسَ وَالرَّازِيَانَجَ
وَمِنْ أَصُولِهَا فَيَنْفَعُهَا فِي شَرَابٍ أَوْ بَيْضِ طَبِيبِ الرُّمَحَةِ

١ • اسهال

٢ • جميع البولية الإنسان والحيوان

٣ • المغرجات

٤ • عشبة كليل تقيدها الروماتزم والوقتهاض التنفاس

٥ • الشمرة، عشبة يجلو البصر، وتدر البول والطمث

ونعمه الهندي ان يسف يومياً قليلاً من حب الرشاد
وقال الكفاري الدواء الذي لا داء معه ان تاكل
كل يوم ثلاث حبات من اهيليج اسود

ثُمَّ يَأْخُذُ مِنْهُ كُلَّ غَدَاةٍ مُزْوجاً بِالْمَاءِ وَالْعَسَلِ عَلَى
الرَّيْقِ وَيَخْنَعِي مِنْ كَثَرَةِ الْأَكْلِ . فَإِنَّ مَنْ
أَغْفَلَ ذَلِكَ أَوْرَثَهُ وَجَعَ الْمَثَانَةِ وَالْكَبِدِ وَحَصَرَ
البَوْلَ وَالرِّيقَ ..

وَقَدْ كَذَّبَ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ أَنَّ مَلِكاً مِنْ
مُلُوكِ الرُّومِ جَمَعَ أَطِبَّاءَ الرُّومِ وَالْهِنْدِ وَالْفُرسِ
وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَصِفَ كُلُّ مِنْهُمْ شَيْئاً إِذَا لَبِثَهُ الْإِنْسَانُ
وَأَسْتَعْمَلَهُ نَفَعَهُ وَصَرَفَ عَنْهُ الْإِذْوَاءَ .

... فَكَانَ مَا اخْتَارَهُ وَأَشَارَ بِهِ الرُّومِيُّ شَرْبَ
جَرَعَاتٍ مِنَ الْمَاءِ الْحَامِئِ عِنْدَ كُلِّ غَدَاةٍ . تَكْمِلَةً
... وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ يَا إِسْكَنْدَرُ إِنَّ مَنْ أَمْسَى وَلَيْسَ
فِي بَطْنِهِ ثَقُلُ طَعَامٍ . لَمْ يَخَفِ الْفَالِجَ وَلَا وَجَعَ
الْمَفَاضِلِ ، وَمَنْ أَكَلَ كُلَّ غَدَاةٍ سَبْعَةَ مِثْقَالٍ مِنَ

١٠١ الامراض

٢ الروماتزم

٣ جمع مثقال اي ١٢ الدرهم

زَيْبٍ يَصَادُ وَالْحَلَاوَةُ . لَمْ يَخَفْ شَيْئًا مِنْ أَدْوَاءِ
الْبَلْفَمِ وَجَادَ حِفْظَهُ وَفَاقَ ذِهْنُهُ ؛ .

... وَمِنْ اسْتَعْمَلْ فِي فَصْلِ الشِّتَاءِ أَكَلَ شَيْئًا مِنَ الْخُلُوِّ
غَيْرِ الثَّنَنِ أَمْ مِنْ حُمَّى الدَّبِيعِ وَارْتَأَى مِنَ الشَّلْسِيفِ .
وَمَنْ أَكَلَ جَوْزَ نِيرٍ فِي ثَلَاثِ تِنَاتٍ مَعَ وَرَقَاتٍ
يَسِيرُ مِنَ الشَّدَابِ أَمْ مِنَ السَّمِّ يَوْمَهُ ذَلِكَ .
وَأَخِيفْ يَا اسْكَنْدَرُ بِالْحَمَلِ الْغَرِيزِيَّةَ فَإِنَّهُ
مَا دَامَ فِي الْإِنْسَانِ حَرَارَةٌ مُعْتَدِلَةٌ وَرُطُوبَةٌ غَيْرُ
مُفْرِطَةٍ نَعْتَدِي بِهَا ذَلِكَ الْحَرَقَ فَإِنَّ الْبَقَاءَ وَالصَّحَّةَ
مَضْمُونَانِ . فَإِنَّهُ إِنَّمَا تَهْرُمُ الْإِنْسَانُ وَيَغْنَى بَدَنُهُ
بِخِلَتَيْنِ . أَحَدُهُمَا هَرَمٌ طَبِيعِيٌّ بِاضْطِرَارٍ وَذَلِكَ
مِنْ تَبَسُّرٍ يَغْلِبُ عِلْمَ الْبَدَنِ ، وَفَسَادِ الْكَوْنِ *
وَالْأُخْرَى هَرَمٌ عَرَضِيٌّ مِثْلُ الَّذِي يُعْرِضُ مِنَ الْآفَاتِ ،

١ • وهو النجم ، نبات يذهب الصلابة لغيره من الطب

٢ • مثل اللون

٣ • السَّل

وَالْأَعْرَاضُ وَفَسَادُ النَّدِيرِ فِي الْأَغْذِيَةِ.
وَمِنَ الْأَغْذِيَةِ مَا هُوَ لَطِيفٌ. وَمِنْهَا مَا هُوَ غَلِيظٌ.
وَمِنْهَا مَا هُوَ وَسَطٌ. فَالْلَّطِيفُ مِنْهَا مَا يُؤَلِّدُ
مَا صَافِيًا جَيِّدًا. مِثْلَ الْحَنْطَةِ وَحِمِّ الْفَرَاكِجِ.

الْمُرَبَّةِ وَالْبَيْضِ .
.. وَأَمَّا الْغَلِيظَةُ فَإِنَّهَا تَنْفَعُ الْخُرُوبِينَ وَمَنْ
كَثُرَتْ عَيْبُهُ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَ الطَّعَامِ وَكَذَلِكَ نَوْمُهُ
وَأَمَّا الْوَسْطُ مِنَ الْأَطْعِمَةِ فَإِنَّهُ لَا يُؤَلِّدُ السَّدَدَ.
وَلَا الْفَضُولَ الرَّيَّةَ وَكَيْمُوسُهُ جَيِّدٌ مِثْلَ الْحَنْطَةِ
وَالْجَدِيِّ وَالْحَوَلِيِّ مِنَ الصَّانِ وَالْمَاعِزِ ...

. وَعَامَّةُ اللَّحْمَانِ فَإِنَّهَا حَارَّةٌ رَطْبَةٌ. وَلِنَّمَا تَخْتَلِفُ
فِي الصَّنْعَةِ. فَمَا شَوِيَّ مِنْهَا. فَلِنَّمَا يَكْتَفِيهِ قُوَّةٌ مِنَ
النَّارِ وَحَرَارَةٍ وَتَبَيُّبًا إِلَّا أَنْ يُعَالَجَ بِأَكْلِهِ.

١٠١ • الأسنجة

١٠٢ • التَّعْيِيلَةُ الْهَضْمُ

١٠٣ • يَدْبَرُ

وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ التَّوَابِلُ فِيهِ وَمِنْهَا مَا يَسْتَحِيلُ
 سَدًا. مِثْلُ الْبَقَرِ وَالْإِبِلِ وَالْأَوْعَالِ وَالْقَطَا
 لِأَنَّهَا حَوْمٌ غَلِيظَةٌ وَخَشِيَّةٌ جَبَلِيَّةٌ ...
 .. وَمَا كَانَ لِحُمِّهِ فِتْيَانٌ رِخْصًا وَكَانَ مَرْعَاهُ فِي
 السَّقْيِ وَالرُّطُوبَاتِ وَيَأْوِي إِلَى الظَّلَالِ .. فَإِنَّهُ
 أَرْطَبُ وَأَنْفَعُ. وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي الْأَسْمَاكِ
 فَإِنَّهُ مَا صَفَرَ جِسْمُهُ وَرَقَّ جِلْدُهُ وَكَانَ فِي مِيَاهِ
 عَذْبَةٍ جَارِيَةٍ فَهُوَ أَخَفُّ وَأَفْضَلُ مِمَّا كَانَ فِي
 الْبَحَارِ وَالْأَجَاثِرِ ...
 ... وَتَجَنَّبَ مِنْهُ مَا غَلِظَ وَعَظُمَ جِسْمُهُ
 وَكَثُرَ شَحْمُهُ فَإِنَّ الشُّمُومَ مُتَوَقَّعَةٌ فِيهِ .
 ... وَقَدْ أَلْفَتْ كِتَابًا فِي مَعْرِفَةِ الْأَغْذِيَّةِ ،
 وَالْأَدْوِيَّةِ ، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَنْ أَسْأَلَ الزِّيَادَةَ

٥٤ • الأسماء

٥١ • الأسماء الجمال

٥٢ • يتوهم جبلية ذات قرون مخفية كبيرة كمثل السيف

٥٥ • المصالح • الأسماء • أو ما بعد عن خالط البعد .

٥٣ • طائر يشبه الجمل

فَهَنَّاكَ تَجِدُهُ إِن شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ...
 الْمَيَاةُ حَيَاةٌ لِكُلِّ ذِي رُوحٍ وَكُلِّ نَبْتٍ .
 وَقَدْ أَعْلَمْنَاكَ أَنَّ الْمَيَاةَ الْحُلُوةَ وَالْمُدَّةَ كُلَّهَا مِنْ
 الْبَحْرِ وَأَرْثِيكَ الْعِلَّةَ الْمَوْجِبَةَ لِذَلِكَ . فَأَفْضَلُ
 الْمَيَاةِ وَأَحْفَظُهَا مَا يَعْرِفُ مِنَ الْبُلْدَانِ وَالْمَجَارِي
 فَإِذَا كَانَتْ لِأَرْضٍ قَلِيلَةَ الْعَفُونَةِ قَاءًا جَدَاءً
 فَإِنَّ مَاءَهَا فَاضِلٌ خَفِيفٌ ...

.. وَمَا كَانَ مِنَ الْمَاءِ فِي أَرْضِ شَجَرَةٍ كَثِيرَةِ الْعَفُونَةِ
 فَإِنَّ مَاءَهَا ثَقِيلٌ رَدِيٌّ . وَتَجَنَّبِ الْمَاءَ الَّذِي فِيهِ
 الطُّحْلَبُ وَالْدُّيْدَانُ وَالْحَيَّاتُ ...

وَأَفْضَلُ الْمَاءِ مَا كَانَ خَفِيفًا أَبْيَضَ صَافِيًا .
 يَسْخَنُ سَرِيعًا وَيَبْرُدُ سَرِيعًا وَالْبِدْنَةُ الطُّبَاغُ
 ... وَأَمَّا الْمَيَاةُ الْمَالِحَةُ وَالزَّرَائِقَةُ فَإِنَّهَا تَيْبُسُ

البطنَ وَقَدْ تَطْلُقُ ...

وَمِيَاهُ الثَّلُوجِ وَالْجَلِيدِ رَدِيَّةٌ ثَقِيلَةٌ . وَمِيَاهُ
الْبَطَاحِ وَالسَّبَاخِ حَائِرَةٌ غَلِيظَةٌ لِرُكُودِهَا
وَدَوَامِ طُلُوعِ الشَّمْسِ عَلَيْهَا . فَهِيَ تُوَلِّدُ الْمُسْتَرَّةَ
الصَّفْرَاءَ وَتَعْقِلُمُ الطَّحَّالَ ...

... وَمِيَاهُ الْعَيُونِ الَّتِي تَنْبُعُ مِنَ الْأَرْضِ حَائِرَةٌ
رَدِيَّةٌ لِأَنَّ فِيهَا أَجْزَاءً مِنْ تِلْكَ الْأَرْضِ ...
.. وَشُرْبُ الْمَاءِ الْبَارِدِ قَبْلَ الطَّعَامِ يُثْقِلُ الْبَدَنَ
وَيُطْفِئُ نَارَ الْمَعِدَةِ . وَشُرْبُهُ بَعْدَ الطَّعَامِ يُسَخِّنُ
الْبَدَنَ وَيَزِيدُ فِي الْبَلْغَمِ . فَإِنْ أَكْثَرَ مِنْهُ أَفْسَدَ
الطَّعَامَ فِي الْمَعِدَةِ . وَاشْرَبِ الْمَاءَ الْبَارِدَ فِي
الصَّيْفِ . وَالْمُقَرَّبَ فِي الشِّتَاءِ . فَإِنْ شُرِبَ الْمَاءُ
السَّاخِنُ فِي الصَّيْفِ مَرَّخٌ لِلْمَعِدَةِ مَهْلِكٌ

٥ • يضعف بعينه يديه

٦ • المسخن ضليلة

٧ • موهن، مضعف

١ • الأجسام

٢ • ذات المياه الملوثة أو النتنة

٣ • احدث لاختلاط

٤ • مركب خلط السوداء

لَهَا كَمَا إِنْ شَرَبَ الْمَاءَ الْمُبَرَّدَ الصَّادِقِ فِي الشِّتَاءِ
مُطْفِئٍ لِلْحَرَارَةِ مُفْسِدٍ لِأَلَاتِ الصَّدْرِ، مُهْلِكٍ
لِلْكَبَدِ. وَرُبَّمَا أَهْلَكَ مِنْ حِينِهِ لَعْلَةٌ يَطُولُ
شَرْحُهَا ...

أَلْقَوْلُ فِي الشَّرَابِ. فَأَمَّا الْأَشْرِبَةُ فَمَا كَانَ مِنْهَا
مِنْ عِنَبٍ جَبَلِيٍّ غَذِيٍّ. فَإِنَّهُ أَيْبَسَ مِنَ السَّهْلِيِّ
وَالسَّقِيِّ. وَأَمَّا الْجَبَلِيُّ الْغَذِيُّ فَإِنَّهُ يَنْفَعُ الشُّيُوخَ
ذَوِي السُّلُوبَاتِ وَالْبَلَغِمِ. وَهُوَ مُضِرٌّ بِالشَّبَابِ
ذَوِي الْحَرَارَاتِ وَالنَّحَافَةِ. وَالسَّقِيُّ وَالسَّهْلِيُّ
لِلشَّبَابِ وَالْمَحْرُورِينَ. وَكُلَّمَا عَتَقَ زَادَ حِدَارَةً
وَلَطَافَةً، وَيَنْفَعُ مِنَ الْفُضُولِ الْبَارِدَةِ وَالْغَلِيظَةِ
وَكُلَّمَا اشْتَدَّتْ حُمَةً وَغَلَطًا كَانَتْ أَكْثَرَ
تَوَلِيدًا لِلدَّمِ وَمَا كَانَ مِنْهُ قُوًّا شَدِيدَ الْمَرَارَةِ

١ • مرض جنون خلط الدم

٢ • الضعف

وَالْقَدَمُ فَهِيَ أَقْلَدُ مَا وَغْدَاءُ . وَهُوَ أَشْبَهُ
بِالدَّوَاءِ مِنْهُ بِالْغِدَاءِ . وَالذَّوَاءُ عَلَيْهِ يُضْرِبُ كُلُّ
أُمَّةٍ ضَرْبًا عَظِيمًا ..

... وَمَا كَانَ مِنْهُ حُلُوفًا فَابْتِئَانُهُ يُفْسِدُ الْمَعِدَةَ
وَيُقْرِصُ وَيَنْفِخُ وَيُولِدُ سَدَاً ..
فَأَفْضَلُ الْأَشْرِيَةِ وَأَعَدُّهَا لِكُلِّ الْأَمْرِجَةِ .
مَا كَانَ فِي أَرْضٍ مُتَوَسِّطَةٍ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْوَعْرِ .
وَالْبَحْلِ وَالسَّقِيِّ . وَكَانَ عِنَبُهُ صَادِقَ الْحَلَاوَةِ
وَقَدْ بَلَغَ غَايَةَ نَضْجِهِ وَلَمْ يُبَالِغْ فِي عَصَرِهِ
حَتَّى يُخْدِجَ عُرْجُونَهُ وَعَجْمَهُ وَمَائِيَّةَ قِشْرِهِ
وَعَقَاصَهُ عُرْجُونِهِ . وَتَكُونُ ذَهَبِيَّةَ اللَّوْنِ بَيْنَ
الْحُمْرَةِ وَالصُّفْرِ حَرِيفِ الطَّلَعِ لِذِيئَا ..
قَدْ رَسَبَتْ أَثْقَالُهُ وَرَقَّتْ أَجْزَاؤُهُ وَمَا كَانَ عَلَى

١ • الجسلي

٢ • عوده

٣ • بدووه

هذه الصفة فالأخذ منه بالإعندال على قدر الأنزمنة
والألسنان . فإنه يغسل فم المعدة ويقوى
الحرارة الفيزية ويعين على الهضم وينفع الطعام
من الفساد والشيط ويخرج الطعام ويطبخه
ويوصل صفوه إلى الأعضاء المدبرة ويطبخه
فيها حتى يصير ما جوهرا : ويصعد إلى الدماغ
بخارا معتدلا في الحرارة والرطوبة . فتبعد عنه
الآفات المؤذية . وهو في هذا كله يفرح القلب
ويحسن اللون ، ويطلق اللسان ، ويشجع الجنان
ويسوق إلى كل شيء موثق بهيج . ويبعث على كل
منقبة كريمة وخصلة جميلة . فأما الإفرط
فيه والإكثار منه وموالاته حتى يفسد
العقل ، ويذهب الحسن ، فإنه يفسد الدماغ

٢ • ملازمته

١ • الأسماء

٢ • الطفوعلى راس المعدة

٣ • مفتح

وَيُضْعِفُ الْقُوَّةَ الْفِرَازِيَّةَ وَالنَّفْسِيَّةَ. وَيُوْذِي
 الْعَقْلَ وَيُوْثِرُ النِّسْيَانَ وَيُضْعِفُ الْحَوَاسَّ
 الْخَمْسَ الَّتِي عَلَيْهَا مَدَارُ الْجِسْمِ وَيُذْهِبُ شَهْوَةَ
 الطَّعَامِ وَيُضْعِفُ الْعَصَبَ الْحَامِلَ لِلْبَدَنِ وَيُوْثِرُ
 الرَّغْشَةَ وَالْعَمَشَ وَالْفَاجِجَ وَيُلْهِي الْكَبِدَ ...
 وَيُعْطِلُ دَمَهَا وَيَسْوِدُ دَمَ الْقَلْبِ وَيَكُونُ مِنْ
 ذَلِكَ الْوَحْشَةَ وَالْخَفْقَانَ وَالْفَرْعَ وَحَدِيثَ
 النَّفْسِ وَفَسَادَ اللَّوْنِ وَضَعْفَ الْمَثَانَةِ. وَيَسْرِخِي
 الْعَضْلَ الْمُطِيفَ وَعَضْلَ الْمَعْدَةِ وَيُولِدُ فُسَادَ
 الْمِزَاجِ وَغَلْظَ الْبَشَرَةِ وَالْخَرَارَ وَهُوَ مِنْ أَعْدَاءِ
 الشُّمُورِ فَلَا تَكْثُرُ مِنْهُ فَإِنَّهُ بِمَثَرَةِ الرَّوْنَدِ الْمَيْيَنِي
 الَّذِي هُوَ حَيَاةُ الْكَبِدِ وَفِيهِ مِنَ الْمَنَافِعِ مَا يَكْثُرُ
 وَمَنْفَعُهُ وَقَدْ صُنِّفَ فِي الدَّوَاوِينِ ذِكْرُهُ ..

٤ • إبطال النفس والملكة لخدمة البدن

٥ • جلد الانسان

٦ • بثور وسواء سيقان تلتطمح الاكثاف ولحمها

١ • امشاج الحس

٢ • الرغشة

٣ • ضعف البصر مع سيلان الدم

وَهُوَ أَحَدُ السُّمُومِ الْقَاتِلَةِ لِمَنْ لَمْ يَدْرِ مِقْدَارَ
الْمَنْفَعَةِ مِنْهُ بِاسْتِعْمَالِهِ وَكَمَا يَفْعَلُ بِأَقْصَى الْأَفَاعِي
الَّتِي لَا يَقُومُ التَّرْيَاقُ إِلَّا بِهَا ... وَفِيهِ مِنْ
دَفْعِ الْأَلَامِ الْحَادَّةِ وَالْأَمْرَاضِ الشَّاقَةِ مَا يَطُولُ
وَضَفُّهُ ...

... وَلَا يَمَلُّ شَرِبُ السَّكِينِ أَبَدًا عَلَى الرِّقِّ وَغَيْرِ الرِّقِّ
عِنْدَ اسْتِعْمَالِ الرُّطُوبَاتِ وَاحْسَاسِ الْبَلَاغِ الطَّائِفَةِ
فَهُوَ فَاضِلٌ. وَلِلْفَاضِلِ أَمْرٌ وَنَاشِئٌ فِي شَرِبِ الْكَرْمِ
كَلَامٌ عَجِيبٌ. قَالَ: عَجَبًا لِمَنْ كَانَ شَرِبُ الْكَرْمِ
شَرَابُهُ وَأَكْلُهُ الْحَنْظَلَةُ وَخَمُّ الصَّنَانِ. ثُمَّ
اقْتَصَدَ فِي أَكْلِهِ وَشَرِبِهِ وَجَمَاعِهِ وَتَعَبِهِ كَيْفَ
يَمْرُضُ أَوْ يَمُوتُ.

.. وَيَنْبَغِي لِمَنْ أَكْثَرَ مِنْهُ أَنْ يَغْتَسِلَ بِمَاءٍ سَاحِنٍ

١ • تَرْيَاقٌ يَصْنَعُ مِنَ الْحَبِّ وَالْكَافُورِ

٢ • مَعَادُ السُّمُومِ

٣ • عَصِيرُ الْعَنْبِ

ثُمَّ يَسْتَقْبِلُ الْمَاءَ الْجَارِيَّ وَيَحْبِسُ فِيهِ مَطْلًا مَعْمُولًا
بِالصَّفَصَاتِ وَالْأَسِنَّةِ وَيَكُونُ قَعُودُهُ عَلَى شَاطِئِ
نَهْرٍ أَوْ بَرَكَةٍ لَطِيفَةٍ وَيَدْرُسُ فَوْقَ مِظْلَتِهِ مَاءُ
الْوَرْدِ وَيَطْلِي جَسَدَهُ بِعَنْدَلٍ مَرْرُوحٍ . وَيُدْرَحُ
بِرَوَاحٍ طَيِّبَةٍ وَالْأَخْلَاطِ الْمُبَرَّدَةِ . فَإِنَّ هَذَا التَّدْبِيرَ
صَالِحٌ لِذَلِكَ . كَمَا أَنَّهُ مَنْ أَسْرَدَ تَرْكُهُ فَلَا يَنْبَغِي لَهُ
أَنْ يَقْطَعَهُ جَمَلَةٌ بَلْ يَقْلِلْ مِنْهُ أَوَّلًا فَأَوَّلًا ...
ثُمَّ يَنْتَقِلُ عَنْهُ إِلَى نَبِيذِ الذَّبْيِ الْقَوِيِّ . ثُمَّ لَا
يَذَالُ يَمِزُجُهُ بِالْمَاءِ شَيْئًا فَشَيْئًا حَتَّى يَشْرَبَ الْمَاءَ
مُصَفًّى . فَهَذَا الْمِزْجُ يُسَلِّمُ مِنَ الْآفَاتِ الْمُحْذَرَةِ
يَجْعَلُ اللَّهُ . وَمَا ذَكَرْنَاهُ أَشْيَاءَ تُقَوِّي الْبَدَنَ
وَأَشْيَاءَ تُسَمِّنُهُ وَأَشْيَاءَ تُهَرِّلُهُ وَأَشْيَاءَ تُضَعِّفُهُ
وَتُوَهِّنُهُ وَأَشْيَاءَ تُرَطِّبُهُ وَأَشْيَاءَ تُبَسِّسُهُ .

٤ • شجر هندي يشبه الجوز طيب الرائحة له

حب أخضر

١ • يَتَنَبَّهُ مِنْ أَغْصَانِ الشَّجَرِ الْخَضِرَاءِ

٢ • شجر حرجي ما في تينده قشور وفي القباب اللوزيين والحبشة

٣ • الرمان ، شجره الحنبلال

وَأَشْيَاءُ تُنَشِّطُهُ وَتَهَيِّجُهُ وَأَشْيَاءُ تُورِثُهُ
 الْمَلَاكَةُ وَالْفُتُورَ ...
 .. فِيمَا يَقْوِيهِ الْإِعْدَاءُ بِالْأَشْيَاءِ الْخَفِيفَةِ
 الْمَوْافِقَةِ إِذَا تَنَاوَلَهَا الْإِنْسَانُ فِي أَوْقَاتِ
 الْحَاجَةِ إِلَيْهَا عَلَى مَا تَبَنَاهُ ...
 وَمَا يَسْنُهُ وَيَرْطِبُهُ فَالرَّاحَةُ وَالِدَعَةُ وَكُلُّ
 الْإِسْفِيزَاجَاتِ وَالْأَطْعِمَةِ الْحُلُوقِ الرُّطْبَةِ ...
 وَشَرِبِ الشَّرَابِ الْحُلُوِّ وَالْعَسَلِ الطَّيِّبِ الْمَدَّبَا بِالْجَوِّزِ
 عِنْدَهُ . وَالْإِقْنِصَادُ فِي هَذَا كُلِّهِ وَالنَّوْمُ بَعْدَ الطَّلَعِ
 عَلَى الْفَرْشِ الْوَثِيقِ وَالْحَشَايَا اللَّيْسَةِ فِي الْمَوَاضِعِ
 الْبَارِدَةِ وَالِابْتِهَامُ بِالْمِيَاهِ الرَّقِيقَةِ الْعَذْبَةِ
 وَقِلَّةُ اللَّبَثِ فِي الْحَمَامِ لِئَلَّا يَأْخُذَ الْحَمَامُ مِنْ
 رُطُوبَتِهِ وَلَيْسَ بِهِ بَلْ يَأْخُذُ الْبَدَنُ مِنْ لِينِ

٢ • جوزيجير ليس من يكون بين النبات والبرية وهم
 أشد لیسکاتل من الخضر

١ • طبع طوي يعمل بلحمها للجلج يسكن البدن
 وينفع من غلبت عليها اليبوسة - والاسفيلجات ايضاً -
 مما يجين طليقة تنفع القروح والبثور ونفث الدم

الْحَمَامُ وَرَطَوَيْتُهُ . وَيَسْمُ الْيَاسْمِينَ الْفَوَاحَةَ
 الْمُعْتَدِلَةَ فِي كُلِّ زَمَانٍ . مِثْلَ الْيَاسْمِينِ فِي الشِّتَاءِ
 وَالْوَرْدِ وَالْبَقْصَجِ فِي الصَّيْفِ . وَيَسْتَعْمَلُ الْقَيْ
 ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَاسِيًا فِي الصَّيْفِ . فَإِنَّ الْقَيْ يُغَسِّلُ
 الْمَعِدَةَ وَيُنْقِيهَا مِنَ الْمَوَادِّ الرَّدِيَّةِ وَالطُّلُونِ الْعَفَنَةِ
 فَإِذَا قَلَّتْ تِلْكَ الْمَوَادُّ فِيهَا قَوِيَتْ أَحَارَةُ الْغَيْرِزَةِ
 عَلَى هَضْمِ الْأَعْذِيَةِ فَأَنْبَلَ الْبَدَنُ لِذَلِكَ وَامْتَلَأَ
 وَنَبَغَ فِي ذَلِكَ مَعَ هَذَا ، التَّدْبِيرُ الْمَفْرُجُ وَالْغِنَى
 وَالْعِزَّةُ وَالْغَلْبَةُ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَلَهُ ذَرَاكُ الرَّجَاءِ
 وَالشَّاعِلُ فِي الْمَلَايِمِ وَالنَّظَرُ إِلَى الْوَجْهِ الْحَسَنِ ..
 وَقِرَاءَةُ الْكُتُبِ الْمُؤْنِسَةِ وَسَمَاعُ الْأَغَانِي الْمَطْرِبَةِ
 وَالْإِصْحَاحُ مَعَ الْأَحَبَّةِ وَالْمَلَادِيسِ الْمُصْبَغَةِ
 الْمُوشَاةِ وَتَقَاهُدِ السُّوَالِكِ وَالْإِدْهَانُ بِالْأَذْهَانِ

الْمُوافَقَةِ لِلزَّيْمَانِ ...

وَأَمَّا مَا يَهْتَزُّ الْبَدَنَ وَيُيَبِّسُهُ فِخْلَافُ ذَلِكَ
كُلُّهُ مِنْ قِلَّةِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَكَثْرَةِ اللَّعِبِ
وَالْحَرَكَاتِ فِي الشَّمْسِ وَالسَّهْرِ الطَّوِيلِ وَالنَّوْمِ
قَبْلَ الطَّعَامِ عَلَى الْفُرْشِ الْخَشَنَةِ لِأَنَّ الْحَدَارَةَ
تَتَعَكَّسُ عَلَى مَا فِي الْبَدَنِ مِنَ الرُّطُوبَةِ فَتَنْشَفُهَا
وَالْإِسْتِحْجَامُ بِالْمِيَاهِ الْكَبِيرَةِ وَالْمَالِحَةُ وَالْمَحْلُولَةُ
وَالْبَارِدَةُ فِي الشِّتَاءِ وَآكُلُ الْحَرِيفَةِ وَالْقَلَايَا
فِي الصَّيْفِ . وَشَرِبُ الشَّرَابِ الْعَتِيقِ صُرْفًا ...
وَالْإِكْثَارُ مِنْ إِسْهَالِ الْبَطْنِ وَخُرَاجِ الدَّمِ
وَالْجَمَاعَةِ وَشُغْلِ الْبَالِ وَالْفَقْرِ وَالْخَوْفِ
وَالْإِفْكَارِ الرَّعِيَّةِ وَالْهَمِّ الْمُرَادِفَةِ ...

فَوَيْلٌ لِمَنْ

١ • خير من يبيع بالماء

٢ • المناكحة ، التناجج

• القول في استحمام

إِنَّمَا يَا اسْكَنْدَرُ إِنَّ اسْتِحْمَامَ مَنْ أَعْجَبَ مَا فِي الْعَالَمِ
وَذَلِكَ أَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى فُضُولِ السَّنَةِ فَأَلْحَاسُ فِي
الشَّتَاءِ وَالَّذِي يَلِيهِ لِلْخَيْفِ وَالَّذِي يَلِيهِ لِلْبَرِيعِ
وَالَّذِي يَلِيهِ لِلصَّيْفِ ...

... وَمِنْ صَوَابِ التَّدْبِيرِ فِيهِ . أَنْ يَلْبَثَ
الدَّخِيلُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ قَلِيلًا ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى
الْبَيْتِ الثَّانِي فَيَلْبَثُ فِيهِ قَلِيلًا ثُمَّ يَدْخُلُ الْبَيْتَ
الثَّالِثَ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ إِذَا خَرَجَ بِالْكُوْثِ إِذَا يَلْبَثُ
فِي كُلِّ بَيْتٍ هِنَةً . لِكَيْلَا يَهْجُمَ مِنْ حَرِّ شَدِيدٍ إِلَى
بَرْدٍ شَدِيدٍ أَوْ مِنْ بَرْدٍ شَدِيدٍ إِلَى حَرِّ شَدِيدٍ
وَيَكُونُ بِنَاوَهُ مَرْفَعًا وَهَوَاؤُهُ كَثِيرًا وَمَاؤُهُ عَذْبًا
وَتَوْضَعُ الْمَجَامِرِ فِيهِ وَالذَّوَاخِنُ الْمَوَافِقَةُ

الْأَزْمَةُ... فِي الرَّبِيعِ وَالصَّيْفِ النَّدُ
الْمُلْكُ وَالْمَرْبَعُ. فِي الشِّتَاءِ وَالْخَرِيفِ النَّدُ
الْمَشْنَى...

... ثُمَّ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ لَيْنٍ مَحْشُوءٍ حَتَّى يَرِشَحَ
جِسْمَهُ. ثُمَّ يَمْسَحُهُ بِحَبْنٍ بَعْدَ الْحَبْنِ بِمِنْدِيلٍ
كَثَّانٍ. فَإِذَا أَقْنَعْنَاهُ وَطَرًا، انْتَقَلَ مِنْ مَنْزِلِهِ
ثُمَّ دَخَلَ إِلَى أَنْبَازٍ فَاتِدَ. فَإِنْ نَزَادَ عَلَيْهِ الْحَدُّ
وَأَشْطَتْ. اسْتَعْمَلَ أَحَدَ الصَّوَايِينَ الْجَلِيَّةِ الْمُنْقِيَةِ
عَلَى قَدَرِ الْأَزْمَةِ. فِي الرَّبِيعِ وَالصَّيْفِ صَابُونُ
قَيْصَرِ الْعَمُولِ بِالصَّنَدَلِ وَالْأَمْلَجِ. وَفِي الْخَرِيفِ
صَابُونُ أَبُو شَهْرِ الْمَصْنُوعِ بِالصَّبْرِ وَمَاءِ الشَّحْلِ
وَيُسَبَّ عَلَى رَأْسِهِ الْمَاءُ الْمُتَوَسِّطَةُ الْمُقْتَدِلَةُ.
ثُمَّ يَفْتَدِرُ بِهِ كُلَّهُ حَتَّى يَذْهَبَ وَسَخُهُ

١. حمصية البادية ودفقة كورقة الشد

٢. عمارة عجرة من فضيلة الزنبقيات يستعمل لطيها كحشيش

٣. نبتة تشبه كالهندباء والمحبينة

وَدَرْتُهُ وَيَتَضَنِّحُ بِبَعْضِ الْأَذْهَانِ الْمَشَاكِلَةَ
 لِلْأَزْمِنَةِ . ثُمَّ يَنْتَظِفُ مِنْهَا بِالنَّقَاوَاتِ الْمُجَلِّيَةِ
 ثُمَّ يَعُودُ إِلَى أَتْرَافِ آخَرِ أَحْرَمٍ مِنْ الْأَقْلِبِ بِدَرْجَتَيْنِ
 ثُمَّ يَنْدَرُجُ فِي خُرُوجِهِ عَلَى مَا قَدْ مَنَاهُ مِنْ حَيْثُ
 ثُمَّ يَتَمَسَّحُ حَتَّى يَجِفَّ فَإِنْ وَجَدَتْ عَطِشًا
 فَاشْرَبْ شَرَابًا مِنْ شَرَابِ الْوَرْدِ وَالتُّفَاحِ مِنَ الْمَسْكِ
 بِالْمَاءِ الْبَارِدِ يَخْفِضُ رَطْلًا . ثُمَّ يَتَمَطَّى قَلِيلًا
 نَاطِلًا إِلَى الصُّورَةِ الْمَصُورَةِ وَالرَّاشَاتِ الْغَضَّةِ
 الْمَعْطَرَةِ . ثُمَّ بَعْدَ هَذَا يَتَنَاوَلُ طَعَامَهُ وَيَسْتَوِي فِي
 غَدَاهُ . ثُمَّ يَسْتَعْمِلُ مِنَ الشَّرَابِ الْمَمْزُوجِ بِمِثْلِهِ
 مِنَ الْمَاءِ بِمَا جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ مِنْ غَيْرِ كَثَارٍ
 وَيَتَطَيَّبُ بِطِيبٍ يُوَافِقُ الزَّمَانَ . ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى
 فَلَاشِ وَشَحْرِ وَيَسْتَدْعِي النَّوْمَ فَيَأْخُذُ مِنْ نَوْمِهِ

١٠١ المسحلات

١٠٢ اتحاد السام والمقام

١٠٣ مقويات البصر

حَاجَتُهُ ثُمَّ يَصِلُ إِلَى الرَّاحَةِ وَالذَّعَّةِ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ
فَإِنَّ هَذَا النَّدِيرَ يُنْشِئُ نَشْوَاجِيْدًا ...

... وَمَنْ كَانَ شَيْخًا وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ الْبُرُودَةُ فَلَا تَنْه
يَلْبَثُ طَوِيلًا بِقَدَرِ مَا يَبْنُلُ بُدْنُهُ وَيَأْخُذُ مِنْ
رُطُوْبَتِهِ الْحَمَامُ وَيَكْثُرُ مِنْ صَبِّ الْمَاءِ الْمُتَعَدِّلِ
عَلَى جِسْمِهِ وَيُسْتَحَبُّ لِصَاحِبِ الْبَلْفَمِ أَنْ لَا
يَسْتَحِمَّ إِلَّا عَلَى الدِّيْقِ وَيَسْتَنْقِعُ بِمَا قَدْ طَمَخَ فِيهِ
الْمَرْكُوشُ وَالشَّيْخُ وَالْقَيْصُورُ وَيَتِمَرَّخُ بِأَذْهَانِ
حَاسِرَةٍ وَمَنْ كَانَ حَارًّا الْمَزَاجِ كَانَ عَلَى عَكْسِ
مَا قَدْ مَنَاهُ :

فَهَذَا يَأْكُلُ إِذَا تَغَفَّهَتْ وَتَحَفَّظَتْ مَغَازِيْرُهُ
يُغْنِيكَ عَنْ كُلِّ طَبِيبٍ . فَأَمَّا صَدَمَاتُ الْعِلِكِ
مِنَ الْبَحَّارِيْنَ وَأَحْدَاثُ الْقَمَرِ فَأَنْتَ تَقْفُ عَلَى

١ • نبات عطري يشوي الذئاب في الصيف

٢ • نبات مسفرز من قطع البلغم ويشتد للمعاج ويقتل

٣ • علاج بها الملل الناجمة عن بره

٤ • ديان المسنة والأمعاء

طُولُهَا وَقَصَرُهَا مِنْ الْعَلَامَاتِ الْمُنْقَدِمَةِ كَمَا
تَقِفُ عَلَى مَا بَيْنَهُمَا ، وَفِي النَّبْضِ دَلِيلٌ قَوِيٌّ وَهُوَ مَا
لَا يُوقَفُ عَلَى عِلْمِهِ إِلَّا مَلَامَسَةً . وَقَدْ أَوْقَفْتُكَ
عَلَى نَظَائِصِهِ ..

وَالْمَاءُ دَلِيلٌ فَاضِلٌ أَخَذِيهِ فِي التَّقْدِمَةِ . وَفِي
كِتَابِي فِي الْمَاءِ كِتَابَةٌ عَنْ ذِكْرِهِ هُنَا فَتَدَبَّرْهُ
هُنَا . كَمَا أَنَّ فِي الْكِتَابِ الَّذِي أَلْفَتْهُ فِي الْأَمْرِجَةِ
الذِّكْرَةَ وَالْأَشْرِيَةَ الْمُؤَلَّفَةَ وَالْأَذْهَانَ وَالْمَرَاهِمَ
عَلَى مَذْهَبِ الرُّومِ وَالْيُونَانِ وَالْفَرَسِ . وَمَا اسْتَنْبَطْنَاهُ
بِحَرَبَةٍ وَعِلْمًا يُغْنِيَانَا عَنْ إِعَادَتِهِ هَاهُنَا . إِلَّا أَنِّي
لَمَّا اعْتَمَدْتُ إِفْشَاءَ كُلِّ سِرٍّ أَعْرِضُ لِيكَ . فَلَمْ أَرَ
أَنْ أَكْتُمَكَ الدَّوَاءَ الَّذِي يُعْرِفُ بِالْعَصْمَةِ وَهُوَ كَنْزُ
الْحِكْمَاءِ الْكَتُونِ . وَلَمْ أَقِفْ عَلَى مَنْ رَكِبَهُ أَوَّلًا

١. • المطابع ، المأجدين

٢. • المطبعات العظيمة ، الماسدة من الأماض

فَطَائِفَةٌ أَخْبَرَتْ أَنَّ آدَمَ أَوْحِيَ بِهِ إِلَيْهِ وَطَائِفَةٌ
 نَزَعَتْ أَنَّ اسْتَقْلَابِيَسَ وَهَرَمَسَ الْأَوْسَطَ ،
 وَبِرْسَالِي وَدَادَ سَطِيَسَ وَوَيَا سُورِيَسَ وَأَيْلَقَ
 وَدِيُورِيَسَ وَقَاطُورُسَ الْحُكَّاءَ الْجَلَّةَ الثَّمَانِيَةَ الَّذِينَ
 أَطْلَعُوا عَلَى الْعُلُومِ الْخَفِيَّةِ مِنْ سِرِّ الْخَلْقِ وَمَا بَعْدَ
 الطَّبِيعَةِ مِنَ الْخَلَائِقِ وَالْمَلَأَ وَالنِّهَايَةَ ...
 لِتَفْقَوْا عَلَى تَرْكِيبِ هَذَا الدَّوَاءِ الْجَلِيلِ وَقَسِّمُوهُ عَلَى
 ثَمَانِيَةِ أَقْسَامٍ . وَطَائِفَةٌ نَزَعَتْ أَنَّ أُخْنُوحَ اسْتَعْمَلَهُ
 بِالْوَحْيِ . وَهُوَ هَرَمَسُ الْأَكْبَدُ وَهُوَ الَّذِي كُسِّيَهُ الرُّومُ
 أَنْبَهَجْدَ وَإِلَيْهِ تُنْسَبُ كُلُّ حِكْمَةٍ سِرِّيَّةٍ وَعُلُومٍ غَلُوبِيَّةٍ
 وَالْعَسَلُ الَّذِي يَتَرَكَّبُ مِنْهُ هَذَا الدَّوَاءُ يُؤْخَذُ مِنْ
 عَصَاةِ الرِّمَانِ الْحَامِضِ عَشْرَةَ أَرْطَالٍ وَمِنْ عَصَاةِ
 التُّفَاحِ الْحُلُوعِ عَشْرَةَ أَرْطَالٍ وَمِنْ عَصَاةِ التُّفَاحِ

الْمُدَّةُ عَشْرَةُ أَزْطَالٍ . وَمِنْ رَبِّ الْعَيْنِ الْمَيِّ فِي الْحُلُو
قَسْطٌ وَمِنْ عُمَاسَةِ الرِّمَانِ الْحُلُو خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ
رَطْلًا وَمِنْ الشَّكْرِ الطُّبْرُ دُ عَشْرَةُ أَزْطَالٍ وَيُؤْمَعُ
الْجَمِيعُ فِي قَدْرِ "بِدَاثَم" تَطْيِفٍ وَيُطْبَخُ بِدِرْفَقٍ
عَلَى نَارٍ لَيِّنَةٍ غَيْرِ مَدْحَنَةٍ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ . وَيُزَاحُ
مَا يَلْعَوُهُ مِنْ رَغْوَةٍ حَتَّى يَعُودَ فِي قَوَامِ الْعَسَلِ ،
الشَّخِينِ فَمِنْ هَذَا هُوَ الْعَسَلُ الْمُدَبَّرُ الَّذِي تَسْتَعْمَلُهُ
فِيمَا أَذْكُرْكَ لَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ...

الَّذِي أَوَّلُ يُؤْخَذُ مِنَ الْوَرْدِ الْيَابِسِ الْأَخْمَدِ
رَطْلٌ وَمِنْ تَوَارِ الْبَنْفَسَجِ رَطْلٌ يُنْقَعُ الْجَمِيعُ فِي
عَشْرَةِ أَزْطَالٍ مَاءٍ عَذْبٍ بَعْدَ أَنْ يُصَافَ إِلَيْهِ
مِنْ مَاءِ الرِّجَّانِ نِصْفُ رَطْلٍ وَمِنْ مَاءِ النَّعْنَعِ
الطَّرِيَّ نِصْفُ رَطْلٍ وَمِنْ مَاءِ الْمُرَّةِ كَوْثَرٌ رُبْعُ

١ • الكافور

٢ • جنة

٣ • مادة قحوة تنفع على العشب تشبه سكر العسل

٤ • أبيض من السكر العسل مع عود من الخليلج وهو

سكر النبات ينبت الحلق ويكسر حدة الأدوية

٥ • كما ينبت المدة والكبد

٦ • أو هو سكر الطلح

٧ • جدر من رشاد

٨ • زهر

٩ • نبتة تزحف على الأرض زهورها بيضاء قشورها سوداء

١٠ • الآسن ، شجرة الحبلا

١١ • نبات ملين ومسهل ينبت في السدود ينبت في العلب

رَطْلٍ وَمِنْ لِسَانِ الثَّوْرِ رَطْلٌ وَاحِدٌ يُجْمَعُ الْجَمِيعُ
وَيُنْقَعُ فِيهِ مِنَ الْأَمْخِجِ أَوْ قَيْنَانِ وَمِنْ الْقَرْنِفَلِ
أَوْ قِيَّةٍ وَاحِدَةً ثُمَّ يَتْرَكُ الْجَمِيعُ يَوْمَ وَلَيْلَةٍ حَتَّى
تَخْرُجَ كُلُّ قُوَى ذَلِكَ ثُمَّ يَطْبَعُ بِنَارِ لَيْلَةٍ حَتَّى يَنْقُصَ
ثُلَاثًا الْمَاءُ ثُمَّ يَتْرَكُ . . . وَيُمْرَسُ وَيُصْفَى وَيُصَافُ
إِلَيْهِ مِنَ الْعَسَلِ الْمَذْبُورِ ثَلَاثَةُ أَرْطَالٍ وَيُعَقَّدُ
حَتَّى يَشْخَنَ وَيُنْقَبُ بِدِرْهِمٍ وَيُصَفَّى مِنْ مَسَلٍ .
وَدِرْهِمٍ وَاحِدٍ مِنْ عُنْبَرٍ وَثَلَاثَةُ دَرَاهِمٍ مِنْ سَحَاقِ
الْعُودِ الرَّطْبِ فَهَذَا الدَّوَاءُ الْأَوَّلُ وَالْخَاصِيَّةُ فِيهِ
تَقْوِيَةُ الْمَعِدَةِ وَالْقَلْبِ وَالِدَّمَاعِ . . .
الدَّوَاءُ الثَّانِي يُؤْخَذُ مِنَ الْإِهْلِيلِجِ الْكَابِلِيِّ
الْمُقَشَّرِ عَنْ نَوَاهِ رَطْلٌ وَاحِدٌ وَمِنْ لَبِّ خِيَارِ شَنْبَرِ
رُبْعِ رَطْلٍ وَمِنْ التَّرْبُجَيْنِ رُبْعِ رَطْلٍ وَمِنْ عُرُوقِ *

- ١ • عجبة بنافق الخيار الكراوية المستحب من الثمرات
يقطع الدر
٢ • عجر بفسر يشبه الخبز في لونه . . . لا يستعمل
يسد البسر ويقوي الشحم
٣ • نبات يسمون به في الهند لونه أسود
يفيد الطحال وضميق النفس
٤ • شهل للبلغم
٥ • نبات يعبه البخيار مساهل لبلغم شهل لبلغم
٦ • نبتة أزهارها بيضاء الثمرات طاهرة للنازات
مستحبة للتدبيرات
٧ • أصول جذود

السُّوْتِ الْمَجْرُودِ الْأَعْلَى الْأَصْفَرِ الْعَتَدِلِ فِي الْغَلْظِ
 أُوقِيَتَانِ وَمِنْ حَبِّ الْأَسْرِ الْمَتَّاهِي فِي نَضَجِهِ
 أُوقِيَتَانِ فِيهِشَمَ مَا يَجِبُ تَهْشِيمُهُ وَيَنْتَقِعُ الْجَمِيعُ فِي
 عَشْرَةِ أَزْطَالٍ مَاءٍ عَذْبٍ وَيُتْرَكُ يَوْمَ وَلَيْلَةٍ
 ثُمَّ يُطْبَخُ بِرِفْقٍ حَتَّى يَنْقُصَ نِصْفُ الْمَاءِ . ثُمَّ يُمْرَسُ
 وَيُصْفَى وَيُضَافُ إِلَى الصَّافِي هَذَا مِنَ الْعَسَلِ الْمُدَبَّرِ
 رُطْلَانٍ وَيُعْقَدُ الْجَمِيعُ حَتَّى يَشْخَنَ ثُمَّ يُضَافُ
 إِلَى ذَلِكَ مِنْ سَحِيقِ الْمُضْطَكِ أُوقِيَّةٌ وَمِنْ الطَّبَاشِيرِ
 رُبْعُ أُوقِيَّةٍ وَيُحْفَظُ لَوَقْنِهِ . فَهَذَا هُوَ الدَّوَاءُ
 الثَّانِي . وَخَاصِيَّتُهُ هِيَ تَقْوِيَةُ الْمَعِدَةِ وَعَصْرُهَا
 وَإِخْرَاجُ الْعُقُونَةِ مِنْهَا دُونَ كُرْهِهِ وَلَا مَشَقَّةَ عَلَى
 الطَّبِيعَةِ وَيَقْوِي الْعَصَبَ وَالصَّدْرَ وَالذِّمَاعَ
 الدَّوَاءُ الثَّلَاثُ يُؤْخَذُ مِنَ الْأَمْلَجِ رُطْلٌ وَيُضَفُّ

- نبات عشبي بحقول غريب معتدلة وود سكرية
 تقوي النظر وتفيد في السعال والبلغم
 ● ٣ ينمقد
 ● ٣ بجر صغره من يستخرج منه صغ يعطاك
 يفيد ضد الشمس والكلف وجب
 الشباب عند المراهقين

وَمِنْ اَلْهَلِيلِجِ الْهِنْدِيِّ نَضْفُ رَطْلٍ وَمِنْ الدَّرِصِينِ
وَالْحَوْلَجَانِ وَالْجَوَزِيَّوَا اَوْقِيَّةٌ يَهْشَمُ الْجَمِيعُ
وَيَنْقَعُ فِي عَشْرَةِ اَرْطَالٍ مَاءٍ عَذْبٍ وَيُتْرَكُ يَوْمَ وَلَيْلَةٍ
ثُمَّ يُطْبَخُ بِبَارِلِيَّةٍ بِرْفِقٍ حَتَّى يَذْهَبَ نِصْفُ الْمَاءِ
ثُمَّ يُكْرَسُ وَيُصْفَى وَيُضَافُ اِلَى الصَّافِي مِثْلُ الْعَسَلِ
الْمَدْبَرُ الْمَذْكُورُ ثَلَاثَةَ اَرْطَالٍ وَيُعْقَدُ حَتَّى يَشْخَنَ
فَهَذَا هُوَ الدَّوَاءُ الثَّالِثُ وَخَاصِيَّتُهُ تَقْوِيَّةُ جَمِيعِ
الْاَعْضَاءِ الْبَاطِنَةِ لَا سِيَّمَا الرَّئِيسِيَّةَ مِنْهَا مَن يَجِدُ
الدَّوَاءَ الرَّابِعَ يُؤْخَذُ مِنْ مَاءِ الْعُوسِجِ الطَّرِي
الْمُصْفَى رَطْلَانِ وَمِنْ مَاءِ اَعْصَانِ الْعَلِيقِ الرَّحِيصِ رَطْلَانِ
وَمِنْ مَاءِ السَّرَسْرِ الْمَعْلِيِّ الْمُصْفَى رَطْلَانِ وَمِنْ مَاءِ
الْكَرْفَسْرِ نِصْفُ رَطْلٍ وَمِنْ مَاءِ الْهَنْدُبَاءِ رَطْلٌ وَمِنْ
مَاءِ الْبَشْتَابِ السَّرِيسْتَانِيِّ رَطْلٌ وَمِنْ مَاءِ الرُّوْفَا الطَّبِيَّةِ

• نبات شائك يكون حول الأنهار رطوبته سوداء يستعمل في معالجة حساسة الكلية والذرة في غيرة وينفع التهاب اللوزتين •
• لها عشبة الدوق • بقلة تركلة غيدة في الروماز وركلة نقصان النفساني • نبات شائك حول الأنهار رطوبته سوداء يستعمل في معالجة حساسة الكلية والذرة في غيرة وينفع التهاب اللوزتين •
• وهو من أدوية الصبيد • ١٠٠ عشبة حورية القفل يهشمه كشد الماء من تحتها في الخلط الغليظ • التماسك رطوبته سوداء يستعمل في معالجة حساسة الكلية والذرة في غيرة وينفع التهاب اللوزتين •
• عشبة ترقع حق • ٣٠ زهر مايلي اللون وقد يكون أبيض أو أحمر يفيد مسخها في التهاب اللوزتين والذرة والذرة والذرة والذرة

- ١ • الهليلج الأسود والأصفر والكابلي شمر من شجرة واحدة تشبه النخلة شراها على مراحل بحسب نضجها كاليسن والبلح والتمر الأشضر منه يستعمل الصفراء والأشود يستعمل السوداء والكابلي يستعمل البلاء
- ٢ • القرقة وهي من التوابل والمقليات
- ٣ • يشبه الزنجبيل وهو حار يسهل البول
- ٤ • جوز بوفان يفيد الأمراض العصبية
- ٥ • شمر صغر كالحمص يفيد أكثر أمراض العين

الْمِخِطَةِ رُبْعَ رَطْلٍ يُجْمَعُ الْجَمِيعُ وَيُنْفَعُ فِيهِ مِنَ
الْإِسْتِثْنَانِ رُبْعَ رَطْلٍ وَيَتْرَكَ يَوْمَ وَلَيْلَةٍ ثُمَّ
يُصَفَّى وَيُضَافُ إِلَيْهِ مِنَ الْعَسَلِ الْمُدَّبَرِ رَطْلَانِ أَوْ
ثَلَاثَةٌ ثُمَّ يُطَبَخُ بِنَارٍ لَيِّنَةٍ حَتَّى يَتَخَيَّنَ فَبِهَذَا الدَّوَاءِ
الرَّابِعُ وَخَاصِيَّتُهُ أَنَّهُ يَفْتَحُ السَّدَدَ وَيُنْفَعُ آلَاتِ
الصَّدْرِ وَالرَّئَةِ ...

الدَّوَاءُ الْخَامِسُ يُؤْخَذُ مِنَ الْأَسْتَوْخُودِ سِتَّةُ
الطَّرِيقِ يُصَفَّى رَطْلٍ وَمِنَ الْبَرْبَرِيِّينِ نِصْفُ رَطْلٍ وَمِنْ
فُقَاعِ الْأَذْخَرِ ثَلَاثُ إِوَاقٍ يُنْفَعُ الْجَمِيعُ فِي اثْنَيْ عَشَرَ
أَوْ قِيَّةً مِنَ الْمَاءِ الْعَذْبِ وَيُضَافُ إِلَيْهِ مِنَ الْإِنْيُسُونِ
ثَلَاثُ إِوَاقٍ وَيَتْرَكَ يَوْمَ وَلَيْلَةٍ وَيُطَبَخُ حَتَّى يَذْهَبَ
نِصْفُ الْمَاءِ فَيُضَافُ إِلَى الصَّفْوَةِ أَرْبَعَةُ أَرْطَالٍ مِنَ
الْعَسَلِ الْمُدَّبَرِ الْمَذْكُورِ وَيُعْقَدُ حَتَّى يَتَخَيَّنَ فَبِهَذَا

- ١ • نبات من الطعم وريحانة كوردة المسمر
٢ • من حجر الصلح يسهل الشهوة والبلغم كما يطبخ
الذمياط الباردة
٣ • شجيرة طويلاً مكران عصارها عنقودية بيضاء وريشة
الزيتون تنقي الدم وتنظف الدورة الدموية
٤ • هي نباتات حارة نبات • فيق الورقة بابل الجمرة وصغيرة
مفيد للإستسقاء والكلى وجميع المغاسل ومرض النساء
٥ • حب نبات ممون يدق بالليل يسهل الحصى
٦ • يعطى البصر

هُوَ الدَّوَاءُ الْخَامِسُ وَخَاصِيَّتُهُ هِيَ اخْذَا رِ السَّوْدَاءُ
وَالْبَلْغَمَ بِرَفْقٍ وَكَذَلِكَ يَنْفَعُ مِنَ الْمَالِيخُولِيَا مَعَ
إِصْلَاحِ الْمَعْدَةِ وَفَتْحِ السُّدَدِ وَفَشْرِ الرِّيحِ
الَّذِي السَّكَايسُ يُؤْخِذُ مِنْ لَعَابِ الْبَزْرِ قَطْلُونَا
مِقْدَارُ نِصْفِ رَطْلٍ وَمِنْ لَعَابِ حَبِّ السَّفَرَجَلِ
نِصْفُ رَطْلٍ وَمِنْ الْكُثَيَّةِ أَوْ قَيْتَانِ وَمِنْ الصُّمْنَعِ
الْعَرَبِيِّ ثَلَاثُ إِوَلِقٍ وَمِنْ صُمْنَعِ الْإِبْرَاصِ أَوْ قَيْتَانِ
فَتَحْلُ الْأَصْمَاعُ فِي مَاءٍ وَرَدٍ وَيُصَافُ إِلَى ذَلِكَ مِنْ
الْعَسَلِ الْمَدْبَرِ ثَلَاثَةُ أَرْطَالٍ وَيُعْقَدُ عَقْدًا جَيِّدًا
فَهَذَا الدَّوَاءُ السَّادِسُ وَخَاصِيَّتُهُ تَلْيِينُ الصَّدْرِ
وَالنَّفْعُ مِنْ دَاءِ النَّسَمَةِ وَإِصْلَاحُ آلَاتِ النَّفْسِ
كُلُّهَا مَعَ إِسْكَانِ اللَّهْيَبِ وَإِبْرَاءِ السَّحْجِ وَقَوِيَّةِ
الْأَمْعَاءِ وَحَمِي الدَّوَاءُ السَّابِعُ يُؤْخِذُ مِنْ

- ١ • هو الدواء الذي يسهل على العقل
٢ • من كان ينفع له الحلاط اللطيفة ولا يخلط
العقل والنفس
٣ • الطهارة، سبغها بزيت الكافور والخلع ويزعج من
حرارة البول
- ٤ • هو البان صغ الطلع يلقى قسيته الزينة والصدور
ويخرج بياض العين فيشفي الحروق بحيث لا تبقى
بند ها أي شفر

السَّبَلِ الْهِنْدِيِّ أُوقِيَّةٌ وَمِنَ الدَّارِصِيْنِي
وَالْقُرْفَةِ وَالْكَبَابَةِ وَمِنَ الزَّرَاوَنْدِ الطَّوِيلِ
الْمُدْحَرَجِ مِنْ كُلِّ مِنْهَا يَنْصَفُ أُوقِيَّةٌ . يُنْقَعُ
الْجَمِيعُ فِي خَمْسَةِ أَزْطَالٍ مِنَ الْمَاءِ الْعَذْبِ وَيَتْرَكُ
حَتَّى تَخْرُجَ قُوَّتُهُ فَيُصْفَى وَيُضَافُ إِلَى الصَّفْوِ مِنْ
الْعَسَلِ الْمَدْبَرِ ثَلَاثَةُ أَزْطَالٍ وَيُعْقَدُ بِنَارٍ لَيِّنَةٍ
حَتَّى يَتَخُنَ فَهَذَا الدَّوَاءُ السَّابِعُ وَخَاصِيَّتُهُ
إِسْحَانُ الْمَعْدَةِ وَطَرْدُ الرِّيَّاحِ ...
الدَّوَاءُ الثَّامِنُ يُؤْخَذُ مِنَ الرَّوْنْدِ الصِّينِيِّ الْأَصَمِّ
ثَلَاثَةُ إِوَاقٍ وَمِنَ الدَّارُونِجِ الصِّينِيِّ أُوقِيَّةٌ وَمِنَ
اللَّيْلِ الْمُنْقَى أُوقِيَّةٌ وَمِنَ الْأَصْنَافِ الثَّلَاثَةِ وَمِنَ
الصَّنَدَلِ أُوقِيَّةٌ وَنِصْفُ يَهْشَمُ الْجَمِيعُ وَيُصَبُّ
عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ الْعَذْبِ عَشْرَةُ أَزْطَالٍ وَيُنْقَعُ فِيهِ حَتَّى

٦ نبات معروف بمجال الشام زهره أصفر يلين الخفقان ويقوي الحواس
٧ صمغ من نبات هندي تنقع في الأيسسقاء والخالج واليرقان وضعف الكبد
٨ شجر هندي يشبه الجوز له حب أخضر في عناقله وهو ينفع فساد الأنظمة ويبيد الكبد وينفع في الخفقان

- ١ • نبات السبيل الرائحة يدخل معروف مناعة للملوك
ويستخدم دوية المفصاة والمصلحة
٢ • الدارصيني والقرفة فزان متشابها من الطيب يفيان
لتشيط الحسد وتنوية الكلى الضعيفة
٣ • شجر كالآس حبه بها كالبلسان تلحم بها الدمج
الزمنة وتنفع الكبد والطحال
٤ • نبات من جنس سرديب ينفع الحميات الصعبة
٥ • نبات مريض الورق ناسيقه إطلاق البطن

يَسْتَنْفِذُ قُوَّتَهَا ثُمَّ يُرْسِلُ الْجَمِيعَ مَرْسًا بَلِيغًا
وَيُصَفِّي وَيُضَافُ إِلَى الصَّفْوِ مِنَ الْعَسَلِ الْمَذْبُورِ ثَلَاثَةُ
أَرْطَالٍ وَيُطَبَّخُ بِدِفْقِ بِنَارٍ لَيِّنَةٍ حَتَّى يَتَخَنَ
فَهَذَا الدَّوَاءُ الثَّامِنُ وَخَاصِيَّتُهُ إِصْلَاحُ الْكَبِدِ
وَالْقَلْبِ وَتَقْوِيَةُ الْأَعْضَاءِ الْبَاطِنَةِ ...
ثُمَّ يَجْمَعُ الْأَدْوِيَةَ الثَّمَانِيَةَ الْمُتَقَدِّمَةَ ثُمَّ يُضَافُ
إِلَيْهَا مِثْلُ زَنْثَرٍ رُبْعَهَا تَمْرٌ هَشْدِي طَرَعٌ مُنْقَى مِنْ نَوَاهِ
وَعَرَجُونَةٍ مَحْبُوطًا كَالدَّمَاعِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ ...
فَلْيَحْلَلْ بِالْمَاءِ وَتُسَخَّرُ قُوَّتُهُ كَمَا فَعَلَ بِمَا نَقَدَمُ ذِكْرُ
ثُمَّ يُجْمَعُ الْجَمِيعُ فِي بَدَامٍ كَبِيرٍ وَيُصَبُّ عَلَيْهِ مِنْ مَاءِ الْوَرْدِ
الطَّيِّبِ سِتَّةُ أَرْطَالٍ وَيُطَبَّخُ الْجَمِيعُ بِدِفْقٍ حَتَّى يَهْمَ أَنْ
يَنْعَقِدَ ثُمَّ يَتْرَكُ فَلِذَا فَرَأُخَذَتْ أَوْقِيَّةٌ مِنْ
بَلْسَانٍ فَيَحْلُلُ فِيهَا مِنَ الْغُبَرِ الشَّجَرِيِّ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمٍ

١٧ • هو الزعفران نبات أسفله الزهر له أسلاك كالجمل
مبيج ينقع الجمل يسقط الجمنين كما ينبغي
أوجاع الدماغ

١ • شجرة برتقالية حنظل خمسة وعشرين مثقالاً
له شجره عديد وهو موهبة وهو مضاد
للجذبات طاهرة للسحور
٢ • شجرة كريمة المذاقة طولها مثقالان وخمسها
عقودية مسامة

وَمِنَ الْمِسْكِ الْأَصْفَرِ الطَّيِّبِ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ وَيُضَافُ
إِلَى الْمَجُونِ ثُمَّ يُضَافُ إِلَيْهِ مِنْ سَحِيقِ اللَّوْلُؤِ نِصْفُ
أَوْقِيَّةٍ وَمِنْ سَحِيقِ التَّاقُوتِ الْأَحْمَرِ وَالْأَزْرَقِ وَالْأَصْفَرِ
سِتَّةُ دَرَاهِمَ أَثْلَاثًا وَمِنَ الزَّرَنْجِ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ
وَمِنَ الذَّهَبِ الْمَخُولِ ثَمَانِيَةُ دَرَاهِمَ ثُمَّ يُجْعَلُ فِي
بُرْنِيَّةٍ مِنْ ذَهَبٍ مَبْخَرَةٌ بِالْعُودِ الطَّيِّبِ ثُمَّ يُنْجَمُ
بِالنَّجْمِ لِلنَّزْلِ إِلَيْهِ الْقَوْمُ الرُّحَائِيَّةُ أُسْبُوعًا .
وَلَا يُنْجَمُ فِي لَيْلَةٍ يَكُونُ الْقَمَرُ فِيهَا مَنْحُوسًا . أَوْ
خَالِي السَّيْرِ أَوْ تَحْتَ الشَّعَاعِ فَإِذَا عُمِلَ بِهَذِهِ
الصَّفَةِ فَقَدْ حُصِّلَ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ كُنُوزِ الدُّنْيَا . .
فَخُذْ مِنْهُ عَلَى الطَّعَامِ مِثْقَالَ وَاحِدًا وَعَلَى الْيَقِيقِ
مِثْقَالَيْنِ فَمَوْغَايَةٍ فِي إِذْهَابِ السَّوْدَاءِ وَالصَّفَرَاءِ
وَالْبَلْغَمِ وَتَشْخِيرِ الْكَلَى وَطَرْدِ الْبَوَاسِيرِ

١ • معدن هريش ينقسم إلى الصرع والحنطان
والذي منه مبيد في الطبقات معناه للحمص
٢ • أجود العالم ينقسم إلى المسكتة والحنطان
ولذا كثر به لم ينطق مكان الكلى

١ • طيب ينقسم من دراهمة كالباب ينقسم إلى المسك
ينقسم من الحنطان والذي يوقد هذا المسك
٢ • معدن يكون حديد من أسداف البحر ينقسم إلى
ونصف المسك وحرقة البول
٣ • من أسجارة الفينة له خاصية النج
وتشيط الخلب طراش القوي النفاذة

وَأَذْهَابِ النَّفْخَةِ وَهَضْمِ الطَّعَامِ وَتَعْدِيلِ الْمِزَاجِ
وَالطَّافِ الْكَيْمُوسِ وَإِسْكَانِ الصَّدَاعِ وَجَلَاءِ
الْبَصَرِ وَتَصْفِيَةِ اللَّوْنِ وَاحْدَارِ الْجَحْمِ وَتَسْكِينِ
جَمِيعِ الْأَلَامِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ وَيَفْتَحِ السَّدَدَ
وَيَطْرُدُ الْيَرَّاحَ وَيَمْنَعُ التَّعْفِينَ وَخُرْجِ الْأَنْفَالِ
وَيُدِيرُ الْبَوْلَ وَيُذْهِبُ السُّعَالَ وَيَشُدُّ الْعَصَبَ
وَيَنْفَعُ مِنَ الْخَفَقَانِ عَلَى أَيِّ وَجْهِ كَانَ وَيُفْرِجُ الْقَلْبَ
وَيُولِدُ الشَّرْفَ وَغَيْرَ ذَلِكَ مَا يَطُولُ شَرْحُهُ وَوَصْفُهُ
وَلَهُ خَاصِيَّةٌ شَاذَةٌ فِي تَوْلِيدِ الْعَقْلِ وَمَوَالِدِ الْمَاغِ
وَيُلْزِمُكَ يَا اسْكَندَرُ أَنْ لَا تَشْرَبَ دَوَاءً وَلَا تَفْتَحَ
عَرْقًا وَلَا تَشْرُطَ مَوْضِعًا إِلَّا عَنِ اخْتِيَارٍ مِنْ عِلْمِ
النُّجُومِ فَإِنَّ الْفَائِدَةَ فِي عِلْمِ الطَّبِيعِ كُلِّهَا بِذَلِكَ

مُؤَيَّدٌ بِمَوْضِعِهِ

✽ اخيار الفصد والحجامة ✽

إِذَا أَمَرْتَ يَا إِسْكَدْرُ أَنْ تُفْجَرَ أَوْ تُخْرَجَ مِنَ
الدِّمِ كَثِيرًا أَوْ قَلِيلًا أَوْ أَنْ تَقَطَعَ عِرْقًا فَلَا تُحَاوِلْ
شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ حَتَّى يَهْلُ الْهَلَالُ وَحَتَّى يَفِاقِ الشَّمْسُ
بِثَلَاثِ عَشْرَةَ دَرَجَةً. وَاخْذَرِ أَنْ يَكُونَ الْقَمَرُ
فِي الْقَوْسِ وَهُوَ الطَّالِعُ أَوْ فِي الدَّلْوِ أَوْ فِي الْحَدِيدِ
أَوْ فِي الْجَوْزَاءِ وَتَحْذَرِ مِنْ نَظَرِ الشَّمْسِ أَوِ الْقَمَرِ
وَالطَّالِعِ فِي التَّرْبِيعِ وَالْمُقَابَلَةِ وَكَوْنِ الْقَمَرِ فِي
الْإِجْتِمَاعِ أَوْ فِي بَرَجِ مَائِيَّةٍ ...

✽ وَاخْذَرِ أَنْ يَكُونَ الْمَرْخُ فِي الطَّالِعِ أَوْ مُقَابِلًا
لَهُ. وَكَذَلِكَ نَرُحَلْ. وَأَفْضَلُ الْأَوْقَاتِ لِلْفَصْدِ
النِّصْفُ الْآخِرُ مِنَ الشَّهْرِ. لِيَكُونَ الْقَمَرُ نَاقِصَ
الضُّوءِ وَلَا يَكُونَ فِي الْمِيزَانِ وَلَا فِي الْعَقَرِ

وَالنُّحُوسُ إِلَيْهِ غَيْرُ نَاطِقَةٍ، وَأَنَّهُ أَمَا يَكُونُ إِذَا
كَانَ فِي ثَانِيهِ أَوْ ثَامِيهِ نَحْسٌ ...
فَأَمَّا الْحَاجَمَةُ فَإِذَا كَانَ الْقَمَرُ زَائِدًا فِي الضُّوءِ وَلَا
نُظِرَ إِلَيْهِ النُّحُوسُ وَخَاصَّةً الْمَرْيُحُ وَيَكُونُ
الْقَمَرُ مَعَ الزُّهْرَةِ أَوْ نُظِرَ الزُّهْرَةُ أَوْ الْمُشْتَرِي
إِلَيْهِ. وَإِذَا كَانَ مَوْضِعُ الطَّالِعِ أَوْ الْقَمَرِ لِسُلْطَانٍ
عَلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ مِنَ الْجَسَدِ فَلَا يَتَعَرَّضُ لَهُ «أَيُّ لَا
يَتَعَرَّضُ لَهُ» ...

إِخْنِيلَاتُ لَشَرِّ الْأَوْدِيَةِ وَإِذَا أَسْرَدَتْ أَنْ
تَشْرَبَ دَوَاهُ فَلْيَكُنِ الْقَمَرُ فِي الْبُرْجِ الْجَنُوبِيَّةِ
مَا خِلَا الْجَدِيِّ، فَيَكُونُ مُتَّصِلًا بِالزُّهْرَةِ أَوْ الْمُشْتَرِي
وَأَنْ يَكُونَ فِي الْعَقَرِ أَوْ الْحُوتِ فَهُوَ أَفْضَلُ.
أَوْ فِي الْمِيزَانِ مِنَ الشِّمَالِيَّةِ .. وَاخْذَرْ كَوْنَ الْقَمَرِ

مَعَ رُحْلِ فَإِنَّهُ يُجْمَدُ الدَّوَاءُ فِي الْبَطْنِ وَكَلَّمَا تَبَا عَدَ
الْقَمَرُ مِنْ رُحْلِ كَانَ أَخِيرَهُ وَلَا بَأْسَ بِالْمَدِّحِ
إِلَّا أَنَّهُ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ الْقَمَرُ دَلَّ عَلَى السَّجِّ ...
وَمَذَارِ أَمْرِكَ عَلَى إِصْلَاحِ الْقَمَرِ وَتَغْيِيْبِهِ
عَنِ النُّحُوسِ وَاتِّصَالِهِ بِالسُّعُودِ وَاللَّهُ مُوَفِّقُكَ
وَمُدَبِّرُكَ بِرَحْمَتِهِ ...

هذه هي الرسالة

فصل في علم الفرائض

يَا اسْكَنْدَرُ: تَحْفَظْ مِنْ نَاقِصِ الْخَلْقَةِ وَصَاحِبِ
الْعَاهَةِ تَحْفَظْكَ مِنْ عَدُوِّكَ وَأَعْدَا الْخَلْقَةِ
الْمُؤَافِقَةِ تَوْسُطُ الْقَامَةِ وَسَوَادُ الشَّعْرِ وَالْعَيْنَيْنِ
وَعُفُورَتُهُمَا وَتَدْوِيرُ الْوَجْهِ وَالْبَيَاضُ الْمَشْرِقُ بِجَمْرَةٍ
أَوِ السُّمَرُ مَعَ الْخَلْقَةِ الْمُعْتَدِلَةِ وَاعْتِدَالُ الْقَامَةِ

١ • علوم قديم تعرف به أخلاق النفس
من سمات الوجه وتعلم وتطالع الهند

وَتَوَسُّطُ الرَّأْسِ مَعَ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ وَقِلَّةُ الْكَلَامِ
إِلَّا عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ. وَالتَّوَسُّطُ يَفِي جَهَاةِ
الصَّوْتِ وَرِقَّتِهِ وَالْمَيْلُ إِلَى النَّحَافَةِ مِنْ غَيْرِ
إِفْرَاطٍ وَمَيْلُ أَطْبَآئِهِ إِلَى السَّوْدَاءِ وَالصَّفَرِ؛ فَهَذِهِ
أَعْدَلُ خَلْقَةٍ وَأَرْضَاهَا لِمِصْحَتِكَ ...

... وَأَنَا أَفْسُرُكَ شَيْئًا عَلَى الْأَفْرَادِ تَمَزُّجُهَا أَنْتَ
بِصِحَّةِ عَقْلِكَ وَنَظَرِكَ .. فَالشَّعْرُ الَّذِي يَدُلُّ
عَلَى الْجَبْنِ. وَبَرْدُ الدِّمَاغِ. وَقِلَّةُ الْفِطْنَةِ. وَالشَّعْرُ
الْحَشِنُ. يَدُلُّ عَلَى الشَّجَاعَةِ، وَصِحَّةِ الدِّمَاغِ
وَكثْرَةُ الشَّعْرِ عَلَى الْكَتِفَيْنِ وَالْعُنُقِ يَدُلُّ عَلَى الْحُمُقِ
وَالْجُرْأَةِ. وَكَثْرَةُ الشَّعْرِ فِي الصَّدْرِ وَالْبَطْنِ يَدُلُّ
عَلَى وَحِيشَةِ الطَّبَعِ وَقِلَّةُ الْفَهْمِ وَحُبُّ الْجَوْرِ
وَالشُّقْرُ دَلِيلٌ عَلَى الْحُمُقِ وَكَثْرَةُ الْغَضَبِ وَالتَّسْلُطُ

وَالشَّعْرُ الْأَسْوَدُ يَدُلُّ عَلَى الْإِنَانَةِ وَحُبِّ الْعَدْلِ
وَالنُّوسُطِ بَيْنَ هَذَيْنِ ...
... وَمَنْ عَظُمَتْ عَيْنَاهُ وَحُظُنَاهُ فَهُوَ حَسُودٌ وَقَحْ
كَسْلَانٌ، غَيْرَ مَأْمُونٍ، لَا سِيَّمَا إِنْ كَانَتْ عَيْنَاهُ ، ،
نَزْرَقًا وَإِنْ . وَمَنْ كَانَتْ عَيْنَاهُ مُتَوَسِّطَتَيْنِ مَائِلَتَيْنِ
إِلَى الْغَوْقَةِ وَالْكُحْلَةِ السَّوْدَاءِ فَهُوَ قَيِّظَانٌ مُحِبٌّ
نَفْسَهُ . وَلَنْ كَانَا ذَاهِبَتَيْنِ فِي طُولِ الْبَدَنِ
فَصَاحِبُهُمَا خَبِيثٌ .. وَمَنْ كَانَتْ عَيْنَاهُ تُشَبِّهُ
أَعْيُنَ الْبَهَائِمِ فِي الْجُمُودِ وَبَعْدَ الْمَلَاخِظَةِ فَهُوَ جَاهِلٌ
غَلِيظُ الطَّبْعِ .. وَمَنْ تَحَرَّكَتْ عَيْنَاهُ بِسُرْعَةٍ
وَحَدَّةٍ نَظَرٍ فَهُوَ مُحْتَالَ لَصٌّ مُتَرَبِّصٌ .. وَإِنْ
كَانَتْ الْعَيْنُ حَمْرَاءَ فَصَاحِبُهَا شَجَاعٌ مُقْدَامٌ ..
وَالرَّيُّ مِنَ الْعَيُونِ مَا كَانَتْ نَزْرَقَاءَ فَيَرْوِجِيَةَ

٤ • بليد القهر

٥ • فيروزية اللوح

١ • الرصانة

٢ • أي، إن مقلاه واستان بارزتان

٣ • لشيد

فَإِنْ كَانَ حَوْلَهَا نَقْطٌ بَيْضٌ أَوْ سَوْدٌ فَإِنَّ صَاحِبَهَا
 مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ وَأَمْرُهُمْ ...
 ... وَالْحَاجِبُ الْكَثِيرُ الشَّعْرِ يَدُلُّ عَلَى الْعِيَاءِ وَغَثُ
 الْكَلَامِ وَإِنْ كَانَ الْحَاجِبُ مُتَمَدِّدًا إِلَى الصُّدْغِ ، ، ،
 فَصَاحِبُهُ تِيَاهٌ مُصَلِّفٌ . وَمَنْ رَقَّ حَاجِبُهُ وَاعْتَدَلَ
 فِي الطُّوْلِ وَالْقَصْرِ وَكَانَ أَسْوَدَ فَهُوَ يَقْطَانٌ فِيهِمْ .
 ... فِي الْأَنْفِ . إِذَا كَانَ رَقِيقًا فَصَاحِبُهُ نَزِيقٌ
 وَمَنْ كَانَ أَنْفُهُ طَوِيلًا يَكَادُ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ فَهُوَ
 شُبَّاعٌ . وَمَنْ كَانَ أَنْفُهُ أَفْطَسَ فَهُوَ شَبِيقٌ . وَمَنْ
 كَانَ ثَقْبًا أَنْفُهُ شَدِيدَ يَدْيِ الْإِبْتِهَاحِ فَهُوَ غَضُوبٌ ،
 وَإِنْ كَانَ الْأَنْفُ غَلِيظَ الْوَسْطِ مَا تَلَدَّ إِلَى الْفِطْسِ
 فَصَاحِبُهُ غَدَّارٌ كَذُوبٌ . وَأَعْدَلُ الْأَنْفِ مَا
 كَانَ غَيْرَ طَوِيلٍ فَاحْشٍ ، وَكَانَ غَلِظَهُ مُتَوَسِّطًا

١ • حَلَالَةُ الذَّهْنِ

٢ • هَذَرٌ ، بَشْرَةٌ

٣ • سَافَةٌ مَا بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأَذُنِ

مَائِلًا إِلَى الظُّفْرِ نَقِيًّا غَيْرَ فَاحِشٍ ...

أَمَّا الْجَهْمَةُ: فَالْجَهْمَةُ الْمُنْبَسِطَةُ الَّتِي لَا غُضُونٌ فِيهَا
تَدُلُّ عَلَى الْخَاصَةِ وَالشَّعْبِ وَالرِّفَاعَةِ وَالصَّلَافِ..
وَمَنْ كَانَتْ جِهْمَتُهُ مُتَوَسِّطَةً فِي السَّعَةِ وَالنَّتَقِ
وَكَانَ فِيهَا غُضُونٌ فَهُوَ مُحِبٌّ عَالِمٌ فَهِمٌ يَقْظَانٌ
مَدَّ تَرَحَّادِيقٌ...

أَلْفُمْ : مَنْ كَانَ وَاسِعَ الْفِمْ فَهُوَ شَجَاعٌ . وَمَنْ كَانَ
غَلِيظَ الْفِمْ فَهُوَ أَحْمَقُ . وَمَنْ كَانَ لَحِيمَ الْوَجْبِ فَهُوَ
بَاهِلٌ وَفِمْ كَذَّابٌ . وَمَنْ كَانَ بَخِيفَ الْوَجْبِ فَهُوَ
مُتَمِّمٌ بِالْأُمُورِ فَهِمْ .. وَمَنْ صَغُرَ وَجْهُهُ وَكَانَ
مَائِلًا إِلَى الصَّفْرِ فَهُوَ رَدِيٌّ خَبِيثٌ خَدَّاعٌ
شَكِيسٌ . وَمَنْ طَالَ وَجْهُهُ فَهُوَ وَفِمْ ...
الصَّدَاغَانِ : مَنْ كَانَتْ أَسْدَاغُهُ مُنْثَنَّةً وَأَوْدَاجُهُ

٤ • عذر منكم وهي تنتفخ عند الغضب

۱. مَقَدِّمَات

٥٠ • التكبير، الممتو

۵۳ ماهی، فشان

مَمْلُئَةً فَهُوَ غَضُوبٌ ...
 الْأُذُنُ، مَنْ كَانَ عَظِيمَ الْأُذُنِ جِدًّا فَهُوَ جَاهِلٌ
 إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَافِظًا .. وَمَنْ كَانَ صَغِيرَ الْأُذُنِ جِدًّا
 فَهُوَ آخِمْ سَارِقٌ زَانٍ جَبَانٌ ...
 الصَّوْتُ، مَنْ كَانَ جَهِيمَ الصَّوْتِ فَهُوَ شَجَاعٌ؛
 الْكَلَامُ، مَنْ كَانَ كَلَامُهُ سَرِيحًا لَا سِيَّامًا إِنْ كَانَ
 صَوْتُهُ سَرِيحًا لَا سِيَّامًا إِنْ كَانَ صَوْتُهُ رَقِيقًا، فَهُوَ
 وَفِخٌّ جَاهِلٌ كَذُوبٌ . وَمَنْ كَانَ صَوْتُهُ غَلِيظًا فَهُوَ
 غَضُوبٌ سَيِّئُ الْخُلُقِ، وَمَنْ كَانَ أَعْنَى الصَّوْتِ
 فَهُوَ حَسُودٌ مَتَحِيلٌ .. وَمَنْ كَانَ حَسَنَ الصَّوْتِ
 فَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى الْحَقِّ وَقَلَّةِ الْفِطْنَةِ وَكِبَرِ النَّفْسِ
 الْحَرَكَةُ، وَمَنْ تَحَرَّكَ كَثِيرًا وَعَبَثَ بِيَدَيْهِ
 فَهُوَ مُصَلَّفٌ مِنْ هَذَا خَدَّاعٌ . وَمَنْ كَانَ وَقُورًا

فَهَوَاتِمُ الْعَقْلِ مَذْبُورٌ صَحِيحُ الْقَاعَةِ ...
 الْعُنُقُ، وَمَنْ كَانَ عُنْفُهُ طَوِيلًا رَقِيقًا فَهُوَ صَالِحٌ
 أَخْمَقُ جَبَانٍ. وَمَنْ كَانَ عُنْفُهُ قَصِيرًا جَدًّا فَهُوَ
 مَكَارٌ خَبِيثٌ. وَمَنْ كَانَ عُنْفُهُ غَلِيظًا فَهُوَ جَاهِلٌ
 أَكُولٌ ...

الْبَطْنُ؛ وَمَنْ كَانَ بَطْنُهُ كَبِيرًا فَهُوَ أَخْمَقُ جَاهِلٌ
 مُعْجَبٌ يُحِبُّ التُّكَاخَ ...
 الصَّدْرُ؛ وَلَطَافَةٌ وَضِيقُ الصَّدْرِ يُدَلِّلَانِ عَلَى
 جَوْدَةِ الْعَقْلِ وَحُسْنِ الرَّأْيِ ...
 الْكِفَانِ وَالظَّهْرِ؛ عَرْضُ الْكِفَيْنِ وَالظَّهْرِ يُدَلِّلَانِ
 عَلَى شَكَاةِ الْخُلُقِ .. وَتَرَاثُفُ الصَّدْرِ وَاسْتِوَاءُ
 الظَّهْرِ عَلَامَةٌ مَحْمُودَةٌ. وَبُرُوزُ الْكِفَيْنِ يُدَلُّ عَلَى
 سُوءِ النِّيَّةِ وَقُبْحِ الْمَذْهَبِ ...

٥١ سوء الطبع

٥٢ رقة، لطافة

٥٣ نتق

الذِّرَاعَانِ ، وَإِذَا طَالَتِ الذِّرَاعَانِ حَتَّى يَبْلُغَ
 الْكَفَّ الرُّكْبَةَ دَلَّ عَلَى الشَّجَاعَةِ وَالْكَفْرِ .. وَإِذَا
 قَصُرَتِ الذِّرَاعَانِ فَصَاحِبُهَا مُحِبٌّ لِلشَّرِّ جَبَانٌ .
 الْكَفُّ : الْكَفُّ الطُّوِيلُ مَعَ الْأَصَابِعِ الطُّوَالِ تَدُلُّ
 عَلَى النُّفُوزِ فِي الصَّنَاعَاتِ وَاجْتِهَادِ الْأَعْمَالِ
 وَيَدُلُّ عَلَى الرَّئَاسَةِ ...

الْأَصَابِعُ : وَغِلْظُ الْأَصَابِعِ وَقِصْرُهَا يَدُلُّ عَلَى الْجَهْلِ
 وَالْحَقِيقَةِ ...

الْقَدَمُ : الْقَدَمُ الْغَلِيظَةُ تَدُلُّ عَلَى الْجَهْلِ وَحُبِّ
 الْجَوْرِ ، وَالْقَدَمُ الصَّغِيرَةُ اللَّيِّنَةُ تَدُلُّ عَلَى الْفُجُورِ
 الْعَصَبُ : رِقَّةُ الْعَصَبِ تَدُلُّ عَلَى الْجُبْنِ وَغِلْظُهَا
 يَدُلُّ عَلَى الشَّجَاعَةِ ...

الشَّاقَانِ وَالْمُقَوَّبَانِ : غِلْظُ السَّاقَيْنِ وَالْمُقَوَّبَيْنِ

٥١ عذلية ملاحظة

٥٢ مادن الكية من الرياح الصدر

٥٣ الأصابع التي غلظت

يَدُلُّ عَلَى الْبَلَادَةِ وَالْفِتَّةِ ...

قُوَّةُ الْجِسْمِ : وَقُوَّةُ الْجِسْمِ وَكَفَّةُ اللَّحْمِ فِي
الْوَزْنِ يَدُلُّ عَلَى ضَعْفِ الْقُوَّةِ وَالْإِسْتِرْخَاءِ ..
الْخَطْوُ : مَنْ كَانَتْ خُطَاهُ وَاسِعَةً بَطِيئَةً فَهُوَ مُنْجَحٌ
فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ وَأَعْمَالِهِ مُفَكِّرٌ فِي عَوَاقِبِهِ . وَمَنْ كَانَتْ
خُطَاهُ قَصِيرَةً سَرِيعَةً فَهُوَ عَجُولٌ شَكِسٌ غَيْرُ مُحْكَمٍ لِلأُمُورِ
سَيِّئُ النَّيَّةِ ...

أَخْيَارُ الْبَرْحَالِ : أَمَّا الْبَرْحَالُ الْمُعْتَدِلُ الْفَهْمُ الْجَيِّدُ الطَّبَعُ
فَهُوَ مَنْ كَانَ لَحْمُهُ لَيِّنًا رَطْبًا مُتَوَسِّطًا بَيْنَ الرُّقَّةِ
وَالْعِظَاظَةِ . وَيَكُونُ بَيْنَ الطُّلُولِ وَالْقَصَرِ مَا ثَلَاثًا إِلَى الْخَمْسَةِ
أَسْبِيلُ الْوَجْهِ طَوِيلُ الشَّعْرِ بَيْنَ الْبَسْطِ وَالْجَمْدِ
أَصْهَبُ الشَّعْرِ مُتَوَسِّطُ الْعَيْنَيْنِ مَا يُلَيْنُنِ إِلَى الْغَفْرِ
مُعْتَدِلُ عِظَمِ الرَّسِ فِي رُقْبَتِهِ اسْتِوَاءٌ مَا يَلُ

٥١ مبسط

٥٢ ماثل إلى الصخرة والحقبة


٥٣ مستقامة

الْأَكْتَفِ عَدِيمِ اللَّحْمِ فِي الصُّلْبِ وَالْأَوْرَالِ .
 فِي صُورَتِهِ صَفَاءٌ مَعَ الْإِعْنَادِ لِي فِي غَلْظِهِ وَرِقَّتِهِ
 سَبْطُ الْكَفِّ طَوِيلُ الْأَصَابِعِ مَائِلٌ إِلَى الرِّقَّةِ قَلِيلُ
 الضَّحِكِ وَالْمُزَاحِ وَالْمِدَاءِ كَأَنَّمَا يُخَالِطُ نَظَرُهُ
 سُوءٌ وَفَرَحٌ وَلَا يَلْزَمُ أَنْ تَشْرَعَ فِي دَلِيلٍ وَاحِدٍ .
 وَلَكِنْ اجْتَمَعَ شَوَاهِدُ كُلِّهَا وَمَتَى جَاءَ ذَلِكَ
 مُتَضَادَّةً فَيَلْزَمُ إِلَى الْأَقْوَى وَالْأَبْرَحِ مِنْهَا إِنْ شَاءَ
 اللَّهُ تَعَالَى ...

فصل في الغالب والمغلوب

أَوَّلًا: يَقْنَضُ أَنْ تَعْلَمَ يَا إِسْكَنْدَرُ اسْمَ الْمُقَاتِلِ
 فَلَا يَتَوَلَّى لِقَاءَهُ إِلَّا مَنْ يُشَاكِلُ أَنْ يَغْلِبَهُ . وَهَذَا مِنْ
 بَعْضِ سُرَائِي الَّتِي كُنْتُ أَعْمَلُ بِهَا مَعَكَ وَأَكْتُمُهَا
 عَنْكَ، وَهَذَا أَنَا أَبَيِّنُهُ لَكَ . وَحَيْثُ هُوَ مِنْ أَسْرَارِ

يُقْتَضَى فِي هَذَا الْحِسَابِ الْأَوَّلِيِّ أَنْ تَقْطَعَ بِحَسَبِ جَمْعِ حُرُوفِ كُلِّ مِنْهُمَا فِي حِسَابِ الْجَمْعِ الْمَذْكُورِ هُنَا، ثُمَّ يَحْسَبُ
مِنْ جَمْعِ كُلِّ اسْمٍ مَا زَادَ عَنْ تِسْعَةٍ، وَيُعْرَضُ الْقِيَانُ عَلَى الْجَمْعِ وَالْمُقَابَلَةُ. مَثَلُ عَمْرٍ وَ عَلِيٍّ فَيُجْمَعُ
اسْمُ عَمْرٍ ١٠٠ «وَيُجْمَعُ اسْمُ عَلِيٍّ ١١٠» فَيَكُونُ مَا صُلِّ اسْمُ عَمْرٍ ٤٠٠ «وَمَا صُلِّ اسْمُ عَلِيٍّ ٢٠٠»
فَيَقْرَأُ فِي بَابِ الْأَوْتَيْنِ ٢٠٠ وَالْإِثْنَيْنِ تَقَالِبُ ٤٠٠

الْعُلُومِ الْخَفِيَّةِ الَّتِي أَلْهَمَنِي اللَّهُ إِلَيْهَا ...
أَبْجَدْ هُوَ حَطِي كَمَنْ سَعْفَص قَرَشَةُ ثَخَذَ
ضُظْغ : ا ب ج د ه و ز ح ط ي
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢
ك ل م ن س ع ف ص ق ر
١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣
ش ت ث نج ذ ض ظ غ
٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤

اَحْسِبْ اسْمَ امِيرِ الْجَيْشِ الْوَاحِدِ وَاسْمَ امِيرِ
الْآخَرِ بِهَذَا الْحِسَابِ. وَاحْفَظْ مَا يَجْتَمِعُ مَعَكَ
مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا. ثُمَّ اطْرَحْ لِكُلِّ اسْمٍ مِنَ الْعَدَمِ
تِسْعَةَ تِسْعَةٍ. ثُمَّ اخْفِظْ مَا بَقِيَ بِيَدِكَ دُونَ
التِسْعَةِ مِنَ الْاسْمِ الْوَاحِدِ. ثُمَّ افْعَلْ بِالْاسْمِ
الْآخَرِ كَذَلِكَ. فَمَا بَقِيَ مِنَ الْاسْمِ الثَّانِي دُونَ
تِسْعَةٍ اخْفِظْهُ اَيْضًا. ثُمَّ اعْمَدْ إِلَى الْحِسَابِ الَّذِي

وَضَعْتُهُ لَكَ فَهُوَ صَحِيحٌ مُطَرِّدٌ لَا يُخَالِفُكَ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى :

بَابُ الْوَاحِدِ : ١ و ٩ الْوَاحِدُ يَغْلِبُ التَّسْعَةَ ١ و ٨
الثَّمَانِيَةُ تَغْلِبُ الْوَاحِدَ ١ و ٧ الْوَاحِدُ يَغْلِبُ السَّبْعَةَ
١ و ٦ السَّتَّةُ تَغْلِبُ ١ و ٥ الْوَاحِدُ يَغْلِبُ ١ و ٤ الْأَرْبَعَةَ
تَغْلِبُ ١ و ٣ الْوَاحِدُ يَغْلِبُ ١ و ٢ الْإِثْنَيْنِ تَغْلِبُ
١ و ١ الطَّالِبُ يَغْلِبُ الْمَطْلُوبَ ...

بَابُ الْإِثْنَيْنِ : ٢ و ٩ التَّسْعَةُ تَغْلِبُ ٢ و ٨ الْإِثْنَيْنِ
يَغْلِبُ ٢ و ٧ السَّبْعَةُ تَغْلِبُ ٢ و ٦ الْإِثْنَيْنِ تَغْلِبُ
٢ و ٥ الْخَمْسَةُ تَغْلِبُ ٢ و ٤ الْإِثْنَيْنِ تَغْلِبُ ٢ و ٣
الثَّلَاثَةُ تَغْلِبُ ٢ و ١ الْمَطْلُوبُ يَغْلِبُ الطَّالِبَ
بَابُ الثَّلَاثَةِ : ٣ و ٩ الثَّلَاثَةُ تَغْلِبُ ٣ و ٨ الثَّمَانِيَةُ
تَغْلِبُ ٣ و ٦ الثَّلَاثَةُ تَغْلِبُ ٣ و ٥ السَّتَّةُ تَغْلِبُ

٣ وه الثالثة تغلب ٣ وه الأربعة تغلب ٣ وه ٣

الطالب يغلب المطلوب ...

باب الأربعة : وه التسعة تغلب ٤ وه الأربعة تغلب

تغلب ٤ وه السبعة تغلب ٤ وه الأربعة تغلب

٤ وه الخمسة تغلب ٤ وه المطلوب يغلب الطالب :

باب الخمسة : وه الخمسة تغلب ٥ وه الثمانية

تغلب ٥ وه الخمسة تغلب ٥ وه الستة تغلب

٥ وه الطالب يغلب المطلوب ...

باب الستة : وه التسعة تغلب ٦ وه الستة

تغلب ٦ وه السبعة تغلب ٦ وه المطلوب يغلب

الطالب ...

باب السبعة : وه السبعة تغلب ٧ وه ٧

الثمانية تغلب ٧ وه الطالب يغلب المطلوب

بَابُ الثَّمَانِيَةِ : ٨ وَالتَّسْعَةُ تَغْلِبُ ٨ وَ ٨
الْمَطْلُوبُ يَغْلِبُ الطَّالِبُ ...
بَابُ التَّسْعَةِ : ٩ وَ الطَّالِبُ يَغْلِبُ الْمَطْلُوبُ :

في أدوية مفردة

فَنُسخَةُ بَرْشَعَشَا وَهِيَ مِنْ أَحْسَنِ النُّسخِ الْمَنْسُوبَةِ
إِلَى وَحْدِ الزَّمَانِ أَبِي الْبَرَكَاتِ . وَهَذَا الْقُطْعُ نَزْرَمَةٌ
وَعَسَى أَنْ يَكُونَ قَدْ بَلَغَكُمْ أَنَّهُ بِأَرْضِ الْهِنْدِ أَخَوَيْنِ
صَغِيرَيْنِ مُتَشَابِهَيْنِ فِي الشَّكْلِ مُتَسَاوَيْنِ فِي
الْمِقْدَارِ . أَحَدُهُمَا شَيْخٌ حَبَشِيٌّ وَالْآخَرُ شَابٌ
رُومِيٌّ . تَأْخُذُ مِنَ الْحَبَشِيِّ مِنْهَا مِقْدَارًا مَعْلُومًا
وَوَزَنًا مَحْدُودًا وَهُوَ عَشْرَةُ دَرَاهِمٍ وَهُوَ بَزْرُ
النُّوعِ الْأَبْيَضِ وَمِنْ بَزْرِ الْحَشِيكَةِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا
خَدَاعَةُ الرِّجَالِ وَمِنْ الدُّمُوعِ الْجَارِيَةِ مِنْ أَعْيُنِ

١٠ الدُّمُوعُ الْجَامِعُ

٢٠ كَيْسَانُ ، أَبُورِكَانُ ، مَبْنِيٌّ عَلَى كَيْسَانِ الْبَرْزَخِيِّ

السُّودَانِ مِقْدَارًا مُسَاوِيًا لِلأَوَّلِ: وَبَعْدَ أَنْ
تُسَقِّطَ مِنْهُ مِقْدَارًا إِذَا أُضِيفَ إِلَيْهِ مِثْلُهُ كَانَ
مُتَسَاوِيًا بِالْجُمْلَةِ. وَمِنْ شُعُورِ الصَّقَالِبَةِ، لِأَنَّهُ
كَانَ لَا يَنْبُتُ إِلَّا فِي نَوَاحِي بِلَادِهِمْ مِقْدَارًا يَكُونُ
إِلَى الْمَقْدَارِ كِنِسْبَةِ الثَّانِي إِلَى الْأَوَّلِ وَمِنْ الدَّوَاءِ
الَّذِي يُسْتَوْدَعُ كَرُوشِ الْغَنَمِ وَيُقَالُ لَهُ حَافِظُ
الْأَطْفَالِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ، وَمِنْ الْعَرَقِ الْجَبَلِيِّ الَّذِي
كَيْفِيَّتُهُ حَامِرَةٌ، وَفِعْلُهُ فِي اللِّسَانِ مُضَادٌّ لِفِعْلِهِ
فِي غَيْرِهِ مِنَ الْأَعْضَاءِ. وَمِنْ الْأَصْلِ الْهِنْدِيِّ الْكَذُوبِ
عَلَيْهِ الطِّيبُ الرَّائِحَةُ، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ مِقْدَارًا
إِذَا ضُوِّعَ سَرَّتَانِ وَضُرِبَ فِي خَمْسَةِ كَانَ مُتَسَاوِيًا
بِحِمْلَتِهِ لِلْمَقْدَارِ الْأَوَّلِ الْمَفْرُوضِ. وَمِنْ الشَّيْءِ الَّذِي
لَيْسَ بِجَادٍ وَلَا حَيَوَانٍ وَلَا إِنْسَانٍ، وَلَيْسَ شَرَكٌ

الْحَيَوَانُ وَالنَّبَاتُ فِي إِيجَادِهِ مِمَّا شَطُول مَدِينَةٍ
يَا جُوجِ الدَّخْلَةُ بِصَفْرِ أَجْرَاءِ الْأَذْوِيَةِ وَمَيَّرَ عَلَى
مَسَامِ صِفَتِهِ: ثُمَّ يَجَادُ خَلَطَهَا بَعْدَ صَلَاحِ الدَّوَاءِ
الْوَحِيدِ بِأَحَدِ النَّاصِرِ الْفَاعِلَةِ مَعَ الْقُوَّةِ الْمُمَيَّزَةِ
ثُمَّ يَسْتَوْدِعُ الْجُمْلَةَ ظَرْفًا أَمْلَسَ الْبَاطِنَ ، ، ،
وَيَسْتَوْثِقُ مِنْ رَأْسِهِ وَالسَّلَامُ مَجْنُونِي
تَقْسِي هَذَا الْمَوْعِدِ أَمَّا الْأَخْوَانُ فَإِنَّهُمَا الْفُلْفُلُ
الْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ وَبَذَرُ الْحَشِيشَةِ خَدَاعَةُ الرِّجَالِ
فَهُوَ بَذَرُ النَّبْتِ وَالْدُّمُوعُ الْجَارِيَةُ مِنْ أَعْيُنِ
السُّودَانِ فَهُوَ الْأَفْيُونُ، وَشُعُورُ الصَّقَالِبَةِ
هُوَ الزَّعْفَرَانُ. وَقَوْلُهُ وَإِنْ كَانَ لَا يَنْبِتُ فِي
نَوَاحِي بِلَادِهِمْ: يُرِيدُ بِذَلِكَ بَلًا وَلَا فِي بِلَادٍ غَيْرِهِمْ
وَالَّذِي يَسْتَوْدِعُ كُرُوشَ الْفَنَنِ وَهُوَ حَافِظٌ وَلَيْسَ

٥٣ عصارة الحشيش ...
٥٤ نبات أسفل الزهر، له أصل كالقمح

٥١ نبتة لمارها موطئة الكل شديدة الصلابة
ويقال من التوابل
٥٢ بذر وذميمة جدًا، سمرها اللينة تكون وسط
أكلها كلوبه الشكل ...

كَذَلِكَ .. وَالْقُسْطُنْدُسُ الْمَرْفُوفُ بِخِيَةِ التَّيْسِ
وَالْأَصْلُ الْهِنْدِيُّ الْمَكْذُوبُ عَلَيْهِ الْجَنْطِيَانَا الرَّوْمِيُّ
وَالْعَرِيقُ الْجَبَلِيُّ الْقَوَّحُ . وَالَّذِي يَشْتَرِكُ الْحَيَوَانُ
وَالنَّبَاتُ فِيهِ انْجَادِهِ فَهُوَ الْعَسَلُ ...
وَقَوْلُهُ : بَعْدَ إِصْلَاحِ الدَّوَاءِ الْوَاحِدِ بِأَحَدِ الْعُنَاصِرِ
الْفَاعِلَةِ : يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّ يُغَالَى الْعَسْلَ وَتُكْشَطُ
رَغْوَتُهُ :

مُضْمُونُ هَذَا الرَّعْرِ : فَلَوْلَا سُودُ عَشْرَةِ دَرَاهِمٍ
زَعْفَرَانٍ دِرْهَمَيْنِ وَنُصْفُ . بِذَرْبِنَجٍ أَبْيَضٍ
وَنَخْتِشَاشٍ سُودٍ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ خَمْسَةُ دَرَاهِمٍ ،
بُخِيَةِ التَّيْسِ وَوَجْجٍ وَجَنْطِيَانَا مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ دِرْهَمٌ ،
عَسَلٌ مَنْزُوعٌ الرِّغْوَةُ سِتَّةٌ وَسَبْعِينَ دِرْهَمًا وَنُصْفُ
يُخَمَّرُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَالشُّرْبَةُ مِنْهُ فِي الشَّهْرِ مَرَّتَيْنِ :

- ١٠ نبات كورن الكركث ، ماء الرابضة يوقن ١٠٠ سعال
والزيت
١١ نبات يشبه الزاوند ورقه مثل ورق الجوز
يساعد في جعل الكورن وتسهيل التناول
١٢ عشب يبلغ ارتفاعها مقل ونصف أقدامها
على هيئة كمثل شفرة السيف ، تحمل أزهاراً صفراء
كثيراً من الذرة وهي تتغير في الحظ وتتنقي السدم -

دُرَّةُ ثَمَانٍ : صِفَةُ بَرِّشَعَشَا أُخْرَى . مَا وَصَفَهُ
 الْحَكِيمُ الْفَاضِلُ اسْمَعِيلُ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ الْمُطَبِّبِ وَهُوَ
 أَصَحُّ النَّسَخِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَى وَاحِدِ الزَّمَانِ وَإِنَّهُ مِمَّا
 يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ وَلَا يُنْكِرُهُ قَالَ : فَلَوْلَ أَنْبِغُوا أَسْوَدُ
 فَرَنْجَبَشِكُ بَزْرَبَنْجٍ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ ..
 نَزْعُ غُرَّانٍ وَنَزْرٍ وَنَلَطُوبِيلٍ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ جُزْءٌ ،
 جَنْطِيلَانَا بِصَلِّ عَنْقُلٍ أَرْبَعَةُ أَجْزَاءٍ مِنْ كُلِّ مِنْهُمَا ؛
 حَبُّ الْغَائِرِ وَأَفْيُونُ مِصْرِيٍّ وَمُزْمَايِي مِنْ كُلِّ
 وَاحِدٍ سَبْعَةُ أَجْزَاءٍ .. فَرَبْيُونٌ وَعَاقِرُ قَرْحَا
 وَنَارِدِينَ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ جُزْءٌ .. جُنْدُبَا سُنْتَرُ
 جُزْءٌ وَاحِدٌ وَيُعْجَنُ بَعْدَ الدَّقِّ وَالنَّخْلِ بِعَسَلٍ
 مَنْزُوعِ الرِّغْوَةِ وَيَكُونُ الْعَسَلُ ثَلَاثَةَ أَمْثَالِ
 الْأَدْوِيَةِ : فَهُوَ نَافِعٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ...

١٠ البصل البري ، تدعو العامة « بصلية »

١١ نبات يمتد على أرض منقوعة يفيد الصدور والصكبد

١٢ عفاة حيوان بري بحري هو « الكلدن »

١٣ البرشعشا أي « الدواء الجامع » من كليب

أرسطاليس وتفسير وشرح السككين الفاضلين

أحمد الزمان ، أبي البركات ، وإسماعيل بن أبي الفتح

١٤ طبيب من العهد الساساني

١٥ هو القنصل البستاني مفيد للنفس والمفتاح

فَجُمُئَا، قَالَ مُصَنِّفُهُ إِنَّهُ يَنْفَعُ مِنَ السُّمُومِ
 جَمِيعًا: سُمُّ الْحَيَوَانِ وَسُمُّ النَّبَاتِ...
 وَيَنْفَعُ مِنَ الصَّدْرِ وَالذَّوَارِ وَظُلْمَةِ الْبَصَرِ.
 وَطَيْرِ الْأُذُنِ وَالزُّكَّامِ وَالنَّزَلَاتِ وَيَقْوِي
 الْعَصَبَ وَيَشُدُّ اللَّشَّةَ. وَيُزِيلُ الْبُخْرَ الَّذِي فِي
 الْفَمِ وَيَنْفَعُ مِنَ اللَّقُوقِ وَالْفُلَجِ وَالرَّعْشَةِ...
 وَسَيْلَانِ الْعَابِ. وَيُدَكِّي وَيَجْعِدُ الْفَهْمَ.
 وَقُوَّةَ الْحِفْظِ وَيَنْفَعُ مِنَ النِّسيَانِ وَيُذَيِّبُ
 الْبَلغمَ وَيَنْفَعُ مِنَ الْخَوَانِقِ وَيُصْفِي الدَّمَّ...
 وَيُصْفِي الصَّوْتَ. وَيَنْفَعُ مِنَ السُّبَاتِ السَّهْمِيِّ
 وَالسَّهْلِ السَّبَاقِي وَيَنْفَعُ مِنَ الْقَوْلنجِ وَالْمَقْصِ
 وَبَرْدِ الْمَعِدَةِ وَالْكَبِدِ وَيَفْتَحُ السَّدَدَ الْكَبِدِيَّ
 وَيُقْوِيهَا عَلَى طَبْعِ الدَّمِ وَيَنْفَعُ مِنَ الْيَرَقِ وَمِنْ

٥٣ شبه ذر من مري

٥٤ شبه سهر من مري

٥١ عارض عصبي يلتقي منه ٩١ ماء الأسفل من الوجه

٥٢ ماء يحد من شق البطن فيصدر منه الحصى

أَنْوَاعِ الْإِسْتِسْقَاءِ وَمِنْ تَرَهُّلِ الْبَدَنِ وَمِنْ كَثْرَةِ
الْمَرَقِ وَنَتْنِهِ وَيَقْوَى عَلَى الْجَمَاعِ وَيَزِيدُ فِي
الْحَرَارَةِ وَيُزِيلُ الشَّطِي وَالْإِسْتِسْقَاءَ وَأَنْوَاعِ
الْإِعْيَاءِ وَيَقْتَتِ الْحَصَى الَّذِي فِي الثَّانَةِ وَيَذُرُّ
الْبَوْلَ وَيُحْدِرُ الرَّمْلَ الْمُجْتَمِعَ فِي الْكَلَى .. وَيَنْعَمُ
الْوَسْوَاسُ السَّوْدَاوِيُّ وَالْإِسْتِسْقَاءُ وَالْمَنَامَاتُ
الْمَفْرَعَةُ الْمَرْجَمَةُ وَيَنْعَمُ مِنْ سُوءِ الْمَذَاجِ الْبَارِدِ
فِي الْمَعْدَةِ وَالْقَلْبِ وَيُجَوِّدُ الْهَضْمَ وَيُشْفِي الطَّعَامَ
وَيُبْطِئُ الشَّيْبَ إِذَا اسْتَعْمِلَ فِي أَوْقَاتٍ مُتْقَارِبَةٍ
بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ..

... وَبِجَمَلَةٍ إِنَّهُ يَنْفَعُ مِنْ أَمْرَاضٍ كَثِيرَةٍ ...
وَمَقْدَارُ الشُّرْبَةِ مِنْهُ نِصْفُ مُثْقَالٍ وَهُوَ الْأَقْلَى
مِنْ دَانِقٍ هَذَا فِي الْفَايَةِ الْقُصْوَى وَالْحَكْمُ

٥٢ مع البول عند الإنسان والحيوان
٥٣ ١٢ من الشهر
٥٤ في الذم

٥١ من تخرج منه نجات مفعلة من الماء في البطن
وبعض الأعطال

لِلْوَحْدَةِ ...

الذَّوَالِ الثَّالِثُ : صِفَةُ تِرْيَاقِ الْبَرْشَعَشَا
صَنْعَتُهُ : يُؤْخَذُ فَلْفُلٌ أَبْيَضٌ وَأَسْوَدٌ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ
عَشْرَةُ دَرَاهِمٍ . بَزْرُ بَنْجٍ عَشْرَةُ دَرَاهِمٍ . أَفْيُونٌ
مِصْرِيٌّ عَشْرَةُ دَرَاهِمٍ . نَرْغَفَانٌ خَمْسَةُ دَرَاهِمٍ
فَارِسِيَّونَ وَتَنْبَلٌ وَعَاقِرُ قَرْحَا مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِثْقَالٌ
يَدْقُ وَيُعْجَنُ فِي مَائِهِ وَخَمْسِينَ دِرْهَمٍ عَسَلٌ
مَحْلٍ مَعْرُولِ الرِّغْوَةِ . وَيُوضَعُ فِي إِنَاءٍ مِنَ التُّرْبَابِ
وَيُدْفَنُ فِي شَعِيرٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ الشَّرْبُ مِنْهُ مِثْقَالٌ
وَقَدْ نَزَعَهُ الْأَطِبَّاءُ أَنَّهُ نَافِعٌ لِكُلِّ دَاءٍ . وَسَنَذْكُرُهُ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ...

بِقَدَرِ الْحُمْصَةِ لِلْحَبَّةِ وَالْعَقَرِ بِالْحُلَيْتِ . . بِقَدَرِ
الْحُمْصَةِ لِلْعَقَرِ بِزَيْتِ طَيْبٍ . وَكَذَلِكَ لِلْحَبَّةِ

١٠١ هو النارين ، نبات طيب الرائحة نافع للبس
جذوره سلبة ، ينفع القروح ويقوي المعدة .
١٠٢ المروحة ، عصية تطرد الريح تنفع داء الشلب
وضيق النفس

وَالرَّيْبُورُ يُحْمَلُ عَلَيْهِ . وَلِلْهَمِّ وَالْغَمِّ بِقَدَرِ الْحُمَصَةِ
 بَمَاءِ الْكُمُونِ وَلِلْفَرْعِ بِقَدَرِ الْحُمَصَةِ بَمَاءِ الْحَرَمَلِ . .
 وَلِلْغَمِّ بِقَدَرِ الْحُمَصَةِ بَمَاءِ رَمَّانٍ يَشْرَبُ مِنْهُ
 وَلِوَجَعِ الرَّاسِ مِنَ الشَّقِيقَةِ نِصْفُ الْحُمَصَةِ بَمَاءِ سُنَابِثٍ
 وَلِوَجَعِ الرَّاسِ بِدِهْنِ بَيْتْفَسَجٍ وَلِوَجَعِ الضَّرْسِ
 بِقَدَرِ الْحُمَصَةِ بَمَاءِ الْأَذْحَنِّ يَتَضَمُّضُ بِهِ وَبِقَدَرِ
 الْحُمَصَةِ لِعِشْرِ الْيَدَيْنِ بِدِهْنِ الْبُطْمِ . وَلِإِنْ غَشِيَ
 لِسَانُهُ بِقَدَرِ الْحُمَصَةِ يَتَضَمُّضُ بِهِ . وَلَوْ رَمَّ الْوَجْهَ
 بِقَدَرِ الْحُمَصَةِ بَمَاءِ عَيْنِ الثَّغْلَبِ وَلِلسَّعَالِ بِقَدَرِ
 الْحُمَصَةِ بَمَاءِ بَارِدٍ بِكَرَّةٍ وَعِشِيَّةٍ وَلِلسَّعَالِ
 الْيَابِسِ بِقَدَرِ الْحُمَصَةِ بَمَاءِ الشَّعِيرِ وَبِقَدَرِ الْحُمَصَةِ
 لِلسَّعَالِ الْبَارِدِ بَمَاءِ ثَوْمٍ . وَلِلسَّعَالِ الْعَتِيقِ بِقَدَرِ
 الْحُمَصَةِ بَمَاءِ زَرَاوَنْدٍ . وَأَيْضًا لِلسَّعَالِ بِقَدَرِ الْحُمَصَةِ

- ٥٥ شجرة حمص البندول ورقه عطري حبه ملس طعم
 يبيد عنايته كالفلذل ، ينقي المبرج ، ويبيد الحم
 ٥٦ نبات ورقه يبل إلى السجود ينفع للربو فاما
 الشكل

- ٥١ دباب البع السبع ، الزرقطة .
 ٥٢ نبات حبة السمسم
 ٥٣ هو الفينجن ، نبات يذهب الصمغ
 ٥٤ حطباء مصكة ، نبات دقيق الورق يبل إلى حمة وسق
 حبه لالاحة

بِمَاءٍ عَنِ الثَّغْلَبِ . وَلَوْجَعِ الْبَطْنِ وَنَفْثِ الدَّمِ
 بِقَدْرِ الْحُمَصَةِ بِمَاءٍ حَارٍ . . . وَلِلْقَوْلِ بِنَجٍ بِقَدْرِ
 حُمَصَةٍ بِمَاءٍ كَمُونٍ وَالْخَاصِيَّةِ بِمَاءِ الْكَرْفَسِ
 وَيُضِيفُ إِلَيْهَا قِرَاطِينَ سَقْمُونِيًّا . وَلِذَاتِ
 الْجَنْبِ الْأَيْمَنِ بِقَدْرِ حُمَصَةٍ بِمَاءٍ فَرَاتِيُونٍ
 وَلَوْجَعِ الْعِدَّةِ وَالْفَوَادِ بِقَدْرِ الْحُمَصَةِ بِمَاءِ الْكَمُونِ
 يَحْسُوهُ . وَلِذَاتِ الْجَنْبِ الْأَيْسَرِ مِنَ الشِّمَالِ بِقَدْرِ
 الْحُمَصَةِ بِمَاءِ الْكَرْفَسِ . وَبِقَدْرِ الْحُمَصَةِ لَوْجَعِ
 الْكَبِدِ بِمَاءِ الْعَسَلِ . وَلِلطَّلْحَالِ بِقَدْرِ الْحُمَصَةِ بَرْدِ
 عَيْتِي . وَلَوْجَعِ الْأُنْثِيَيْنِ بِقَدْرِ بَمَاءٍ حَارٍ . وَبِقَدْرِ
 الْحُمَصَةِ الْحَصَى يُقَيِّتُهُ بِمَاءٍ وَرَقِ الْفُجْلِ أَوْ بِمَاءِ
 وَرَقِ السُّدَابِ . وَلَنْ يَكُنَّ دَمٌ مِنَ الْبَطْنِ بِقَدْرِ
 حُمَصَةٍ بِمَاءِ الْحَمَلِ . وَلِلزَّحْرِ بِقَدْرِ حُمَصَةٍ بَرْدِ

- ١ • هاتين الحبتين طابولير شافع
 للتلنج والمض مضاد للشمع
 ٢ • نبات يستخرج من جوارينه صلب مسهل
 ٣ • عشب ترفع عن الأرض سمها أفاقها
 شريطية أثمارها صلبة ومعدلة تترك عصيا

المريض بقدر الحمصة بماء أصملي. ومنافع
البرشغمشا كثيرة لا تحصى والله سبحانه الموفق

في فائدة في معرفة الكواكب السبعة

فائدة في معرفة الكواكب السبعة من فلك البروج
بالقريب...

من أجل: خذ ما نراد عن تسعماية وأطرحه ٣/٣
وما بقي أقل من ثلاثين. فأطرحه سنين ونصف
مبتدئاً من بروج الحمل. فحيث نغذا العدد فهو في
ذلك البرج. والله أعلم...

المسح: خذ ما نراد عن ثمانمائة وتسعين من
الحجرة. وأطرح الباقي ١٨/١٨ وما بقي أقل من ١٨
فأطرحه سنة ونصف سنة مبتدئاً من الجدي
فحيث نغذا العدد على برج فهو في ذلك البرج

٢ كلمة هندية استعمالاً وسطاً ليس ليغني عن
الدواء الجامع الذي ذكره في كتابه وقد فسر
هذه الكلمات الفاضلان في هذا الزمان هبة
اسم على ملك طاسيلين في التصح وهو من السلاطنة

١ هبة كماله اسم يقع في ذراع عن
الأيمن يبعد الشرح والمالاج والبرقان وعرف الشيل

الْقَهْرُ: خُذْ مَا نَرَادُ عَنْ تِسْعَائِيهِ وَأَطْرَحْ ثَمَانِيَةَ
ثَمَانِيَةَ. فَإِنْ بَقِيَ أَقْلُ مِنْ ثَمَانِيَةَ فَأَعْطِ لِكُلِّ بُرْجٍ
عَشْرَ أَشْهُرٍ مُبَدَّ ثَامِنِ أَوَّلِ الثَّوْرِ. فَحَيْثُ نَفَذَ
الْعَدَدُ عَلَى بُرْجٍ فَهُوَ فِي ذَلِكَ الْبُرْجِ...
المُشْتَرِكِي: خُذْ مَا نَرَادُ عَنْ تِسْعَائِيهِ وَأَطْرَحْ
١٤٢ فَإِنْ بَقِيَ أَقْلُ مِنْ إِثْنَيْ عَشَرَ فَأَعْطِ لِكُلِّ بُرْجٍ
سَنَةً مُبَدَّ ثَامِنِ الْمِيزَانِ. فَيَتِمُّ نَفَذُ الْعَدَدِ فَهُوَ
فِي ذَلِكَ الْبُرْجِ...

الْعَطَائِرُ: خُذْ مِنْ آذَانِ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي تُرِيدُهُ
وَأَسْقِطْ مِنَ الْجُمْلَةِ ثَلَاثَةَ وَعِشْرِينَ وَأَعْطِ لِكُلِّ
بُرْجٍ ثَلَاثِينَ وَمَا فَضَّلَ مَعَكَ. فَعَطَائِرُ فِي الدَّرَجَةِ
الَّتِي فَضَلْتَ عَنْ الثَّلَاثِينَ...
الْقَمَرُ: اضْرِبْ لِلْمَاضِي مِنَ الشَّهْرِ الْعَرَبِيِّ. وَأَيْضًا

فِي مَعْرِفَةِ تَقْوِيمِ الْمَيْمَنَةِ نَأْخُذُ سَنَيْنَ مِنَ الْهَجْرَةِ
وَنَطْرَحُ ذَلِكَ ٣٢ فَإِذَا بَقِيَ ثَلَاثُ سِنِينَ أَوْ دُونَهَا
إِصْرِفْهَا أَشْهُرًا وَتَطْرَحْهَا تِسْعَةَ أَشْهُرٍ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ
فَإِذَا بَقِيَ تِسْعَةُ أَشْهُرٍ أَوْ دُونَهَا. أُعْطِيَتْ كُلُّ شَهْرٍ
وَنِصْفَ بَرْجٍ. فَتَبْتَدِئُ مِنْ بَرْجِ الْعَقَرِ فِي
ثَلَاثَةِ عَشَرَ وَتَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ مَا قَطَعْتَهُ

(الشمس) : خُذْ مِنْ بَرْجِهَا حِينَ دُخُولِهَا الشَّهْرِ
وَيُسَمَّى الرَّأْسُ. ثُمَّ اسْقِطِ الْجَمْعَ ٣٢ مُبْتَدِئًا
مِنْ بَرْجِ الشَّمْسِ. فَيُحِثُّ نَفَذَ الْعَدَدِ عَلَى بَرْجِ
فَهُوَ فِي دَرَجَتِهِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ وَالْبَدْوُ مِنْ
الْحَمَلِ ... *

في منازل القمر صعودها ونحو سها
قِيلَ : مَنْ عَمِلَ عَمَلًا وَالْقَمَرُ فِي الْعَقَرِ أَوِ السُّبُلَةِ

نَدِمَ عَلَيْهِ وَمَنْ لَبِسَ ثَوْبًا وَالْقَمَرُ فِي الْأَسَدِ
 مَضْغُوطًا بَيْنَ نَحْسَيْنِ مَاتَ فِيهِ وَمَنْ سَافَرَ
 وَالْقَمَرُ فِي الطَّرِيقَةِ الْمُحْتَرَفَةِ لَمْ يَرْجِعْ إِلَّا بِنَعَبٍ
 وَنَصَبٍ وَأَكْثَرَهُمْ لَا يَدْرِي جُوعُونَ
 وَمَنْ وَلَدَ وَالْقَمَرُ فِي الشُّهْرَةِ وَعُطَارِدُهُ فَاسِدَانِ
 وَأَشَدُّ فُسَادِهَا فِي الْمَرْيَحِ . كَانَ الْمَوْلُودُ يَدْعُو إِلَى
 نَفْسِهِ . وَإِنْ كَانَ تَحْتَ الْأَرْضِ كَانَ ذَلِكَ سِذَا .
 وَإِنْ كَانَ فَوْقَ الْأَرْضِ كَانَ ذَلِكَ عَلَانِيَةً ...
 وَقَدْ اجْتَمَعَ عُلَمَاءُ هَذَا الْفَنِّ عَلَى أَنَّ مَنْ تَزَوَّجَ وَالْقَمَرُ
 فِي سَعْدِ النَّابِجِ فِي مُحَاقِهِ . افْتَرَقَا قَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَا ...
 وَإِنْ اجْتَمَعَا مَاتَ الرَّجُلُ فِي سَنَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَتَحَوَّلَ .
 أَوْ افْتَرَقَا عَلَى أَشَدِّ مَا يَكُونُ مِنَ الْإِفْزَاقِ ... وَإِذَا
 تَزَوَّجَ وَالْقَمَرُ فِي الزِّيَانَا مَاتَتِ الْمَرْأَةُ ...

فصل في معرفة منازل القبر سعدهم ونحسهم
 أولهم الشَّطْرَيْنِ، البسر الجديدَ وأدخل على الملوكِ
 وتزويجَ واشترى دَقِيقَ . مردِي لمشتري الغلة،
 بَطْنَيْنِ، وُدَّ إخوانك وصل الملوكِ والبسر الجديدَ
 ثَمَرًا، تزويج وصل الملوكِ والأشرافَ، واشترى
 دَقِيقَ :

دَبْرَانِ : اخْلُ بِنَفْسِكَ إِنْ قَدِرْتَ وَلَا تَعْمَلْ شَيْئًا
 هَقْعَةً : جَيِّدَةٌ لِلْعَلَّاجِ رَدِيَّةٌ لِلصَّنْعَةِ وَالزَّوَالِجِ
 مَنَعَةً : جَيِّدَةٌ لِلْقَاءِ الْمُلُوكِ وَالْأَشْرَافِ
 وَالسَّفَرِ وَوَصْلُ الْأَحْبَابِ : رَدِيَّةٌ لِلْبَسْرِ
 الْجَدِيدِ ...

نَازِلًا : صَلِّ الْمُلُوكَ وَالْأَشْرَافَ وَالْإِخْوَانَ
 وَاسْعَ فِي قَضَاءِ الْحَوَائِجِ وَلَا تَلْبَسَ جَدِيدًا :

طَفَرْتُمْ، لَا تَتَزَوَّجُوا وَلَا تَلْبَسُوا جَدِيدًا. وَأَدْخُلْ عَلَى
الْمُلُوكِ وَاسْعَ وَأَنْزِعْ. وَلَا تَزِرِ الْعُلَمَاءُ وَلَا تَشْتَرِ
غَلَّةً ...

كُذِّبُوا؛ أَدْخُلْ عَلَى الْمُلُوكِ وَاسْعَ فِي حَوَائِجِهِمْ وَالْبَسْ
جَدِيدًا ...

صَفَرْتُمْ، ارْتَدِي لِلْمَلِكِ وَحَاجَتِهِ وَالزَّوْجَ وَمُشْتَرِيَ
الدَّقِيقِ ...

الْعَوَا، جَيِّدَةً لِلْمَلِكِ وَحَاجَتِهِ ...
سَمَاكَ، لَا تَشْتَفِنَحْ بِهِ عَمَلًا، وَلَا تَدْخُلْ عَلَى
مَلِكٍ وَلَا تَشْتَرِ دَقِيقًا ...

غَفَرْتُ. اِعْمَلْ كُلَّ عَمَلٍ تُرِيدُ عَمَلَهُ وَصِلِ الْمُلُوكَ ..
يُرِيَانَا، جَيِّدَةً لِلزَّرْعِ وَالْحَصْدِ وَوَصِلِ الْمُلُوكَ
رَدِيَّةً لِلشَّفْرِ ...

أَكْلِيلٌ : لَا تُصِلْ بِكَ وَلَا تُسَافِرْ وَلَا تُنْقِلْ ؛
 قَلْبُكَ : صِلِ الْمُلُوكَ وَسَافِرْ وَتَزَوَّجْ وَارْزَعْ وَخَصَدْ
 وَاسْتَفْنِجِ الْأَعْمَالَ كُلَّهَا ...
 شَوْلَةٌ : بَيْعُ الْمَرْزُوعِ مَخْسَرٌ لِلِقَاءِ النَّاسِ وَالْمُلُوكِ
 وَشَرَاءُ الدَّقِيقِ وَهَضَاءُ الْحَاجَةِ ...
 نَعَائِمٌ : صِلِ الْمُلُوكَ وَتَزَوَّجْ وَصِلْ صَاحِبَكَ
 وَسَافِرْ وَاشْتَرِ وَحَارِبِ الْمُلُوكَ أَعْدَاءَكَ
 تَطْفَرِبُهُمْ ...
 بِلَاقٌ : مَرْيَّةٌ لِلْبَيْعِ وَالسَّفَرِ وَالشَّرَاءِ وَالزَّوْاجِ
 وَالصَّنْعَةِ وَلِقَاءِ الْمُلُوكِ ...
 سَحْدٌ رَائِحٌ : تَقَرَّبْ إِلَى الْمُلُوكِ وَلَا تُسَافِرْ
 يُخَافُ عَلَيْكَ الْأَتْرَجُ وَأَصْلُ فِيهِ الْأَشْرَافُ
 وَالْبَسْرُ جَدِيدًا وَلَا تُزَوَّجْ وَلَا تُشْتَرِ دَقِيقٌ

وَدَبُّ الرِّشَائِعِ ...
 سَعْدُ بَلْعٍ : مُمْتَزَجٌ
 سَعْدُ السُّحُورِ : اسْتَفْنِخَ فِيهِ الْأَعْمَالُ
 كُلُّهَا . مَهْمَا تَشَاءُ وَتُرِيدُ ...
 سَعْدُ الْأَخْبِيَةِ : رَوِي لِكُلِّ شَيْءٍ ...
 فَحُجُّ الْمَقْدَرِ : جَيِّدُ لِكَيْلِ الْغَلَّةِ وَشَرُّ الدَّقِيقِ
 وَوَصْلُ الْمُلُوكِ وَالْعُلَمَاءِ وَلِبْسُ الْجَدِيدِ ...
 فَحُجُّ الْمَوْجِزِ : وِصْلُ الْمُلُوكِ وَحَارِبِ الْأَعْدَاءِ
 وَوِصْلُ الْعُظَمَاءِ وَالْبِزْجِ الْجَدِيدِ تَتَوَفَّقُ ...
 الرِّشَاءُ : وَهُوَ بَطْنُ الْحُوتِ سَافِرٌ وَتَرْوِجٌ ...
 وَخَالِطُ الْمُلُوكِ وَافْعَلْ مَا شِئْتَ لِلْمُلُوكِ
 مِنْ مَنَاسِكِ الْمَنَاسِكِ

حساب وفاق وظلاف الزوجين
 جَدَوْلٌ يَشْتَمِلُ عَلَى حِسَابِ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ هَلْ
 يَفْرَقَانِ أَمْ لَا ... وَهُوَ أَنْ تَحْسَبَ إِسْمَ
 كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، وَتَنْظُرِي فِي الْجَدْوْلِ
 بِأَبْلِ الْوَاحِدِ، وَاحِدٌ وَوَاحِدٌ يَمْتَلِحَانِ
 وَقُلُوبُهُمَا مُتَخَلِّفَةٌ ...
 وَاحِدٌ وَاثْنَانِ، يَكُونَانِ مُتَحَابِّينِ مَا بَقِيََا ...
 وَاحِدٌ وَثَلَاثَةٌ، يَكُونَانِ مُتَسَاوِيَيْنِ ...
 وَاحِدٌ وَأَرْبَعَةٌ، صَاحِبُ الْأَرْبَعَةِ يَكُونُ ذَا
 السُّلْطَانِ ...
 وَاحِدٌ وَخَمْسَةٌ، يَكُونَانِ مُتَحَابِّينِ مَا بَقِيََا جَمِيعًا،
 وَاحِدٌ وَسِتَّةٌ، يَكُونَانِ مُتَحَابِّينِ وَقُلُوبُهُمَا سَوَاءٌ،
 وَاحِدٌ وَسَبْعَةٌ، يَكُونَانِ سَوَى لِكُلِّ أَحَدٍمَا الْآخَرُ

هذا الفصل هو جداول يشبان جداول القسمة على المثلثات المتعددة، وهو على أن طريقة حساب الخالق والمغلوب في صغرى ١٢٠ من حساب الجمل كذلك.
 الحساب دقتا جميعا، وهو على أن طريقة حساب الخالق والمغلوب في صغرى ١٢٠ من حساب الجمل كذلك.
 اعي باستطاعة فتسعة من كل من ذكرهم وعقابة الباقى على الجدول المتقابل، وهو جداول الخصال في الألف والاصحح
 للأصحاء، فحسب كافا القصور في آخر أساليب الشا وحسب الشا والمطوية في آخر أساليب تيهة وضعة شاه مولية.

وَاحِدٌ وَثَمَانِيَةٌ؛ يَكُونَانِ مُتَحَابَّيْنِ مَا بَقِيََا ...
 وَاحِدٌ وَتِسْعَةٌ؛ يَتَحَابَّانِ فِي الْآخِرِ يَفْزِقَانِ ...
 بَابُ الثَّلَاثِينَ؛ اثْنَانِ وَاثْنَانِ يَكُونُ أَحَدُهُمَا
 يُحِبُّ صَاحِبَهُ وَلَا يُؤْذِيهِ ...
 اثْنَانِ وَثَلَاثَةٌ؛ يَكُونَانِ مُتَسَاوِيَيْنِ وَلَكِنَّ الرَّجُلَ
 أَكْثَرَ مَحَبَّةً ...
 اثْنَانِ وَأَرْبَعَةٌ؛ يَكُونَانِ مُتَحَابَّيْنِ لَا شَرَّ بَيْنَهُمَا؛
 اثْنَانِ وَخَمْسَةٌ؛ إِنَّهُمَا لَا يَمُتِلِحَانِ أَبَدًا وَلَا يَتَفَقَّانِ؛
 اثْنَانِ وَسِتَّةٌ؛ يَتَحَابَّانِ مَا بَقِيََا ...
 اثْنَانِ وَسَبْعَةٌ؛ يَتَحَابَّانِ ثُمَّ يَفْزِقَانِ لِأَجْلِ الْغَيْرَةِ؛
 اثْنَانِ وَثَمَانِيَةٌ؛ لَا يَتَفَقَّانِ وَقُلُوبُهُمَا مُخْتَلِفَةٌ؛
 اثْنَانِ وَتِسْعَةٌ؛ يَتَحَابَّانِ وَقُلُوبُهُمَا مُتَّفِقَةٌ ...
 بَابُ الثَّلَاثَةِ؛ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثَةٌ يَكُونَانِ مُخْتَلِفَيْنِ

وَيَصْطَلِحَانِ ثُمَّ يَفْزِقَانِ ...
 ثَلَاثَةٌ وَارْبَعَةٌ : لَا يَخْلُصُ أَحَدُهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ ...
 ثَلَاثَةٌ وَخَمْسَةٌ : إِنَّهُمَا يَنْفِقَانِ أَبَدًا مَا بَقِيََا ...
 ثَلَاثَةٌ وَسِتَّةٌ : يَكُونَانِ فِي سَائِرِ أُمُورِهِمَا مُتَّفِقَيْنِ ...
 ثَلَاثَةٌ وَسَبْعَةٌ : وَثَلَاثَةٌ وَثَمَانِيَةٌ يَكُونَانِ فِي سَائِرِ
 أُمُورِهِمَا مُتَّفِقَيْنِ ...

ثَلَاثَةٌ وَتِسْعَةٌ : يَكُونَانِ مُخْتَلِفَيْنِ فِي سَائِرِ أُمُورِهِمَا .
 بَابُ الْارْبَعَةِ : اَرْبَعَةٌ وَارْبَعَةٌ يَكُونَانِ مُتَّفِقَيْنِ
 مَا بَقِيََا ...

اَرْبَعَةٌ وَخَمْسَةٌ : يَخْتَلِفَانِ لِأَصْلِحِ بَيْنَهُمَا ...
 اَرْبَعَةٌ وَسِتَّةٌ : يَكُونَانِ سَوَاءً ...
 اَرْبَعَةٌ وَسَبْعَةٌ : يَخْتَلِفَانِ أَبَدًا ...
 اَرْبَعَةٌ وَثَمَانِيَةٌ : لَا يَنْفِقَانِ ...

أَرْبَعَةٌ وَتِسْعَةٌ ، لَا اتِّفَاقَ وَلَا مُصَاحَاةَ
بَيْنَهُمَا ...

بَابُ الْخَمْسَةِ : خَمْسَةٌ وَخَمْسَةٌ ، يَتَّفِقَانِ لِأَشْرَبَيْنِهِمَا
خَمْسَةٌ وَسِتَّةٌ ، يَكُونَانِ مُتَحَابِّينِ مَا بَقِيََا ...
خَمْسَةٌ وَسَبْعَةٌ ، يَكُونَانِ مُتَطَاوِعَيْنِ مَا بَقِيََا ...
خَمْسَةٌ وَثَمَانِيَةٌ ، يَكُونَانِ فِي الْمَحَبَّةِ سَوَى ...
خَمْسَةٌ وَتِسْعَةٌ ، يَتَّفِقَانِ وَيَتَطَاوَعَانِ ..
بَابُ السِّتِّ : سِتَّةٌ وَسِتَّةٌ يَتَصَالِحَانِ أَبَدًا
سِتَّةٌ وَسَبْعَةٌ ، يَخْتَلِفَانِ أَبَدًا مَا بَقِيََا ...
سِتَّةٌ وَثَمَانِيَةٌ ، يَكُونَانِ فِي الْمَحَبَّةِ سَوَى لَا فَرْقَ
بَيْنَهُمَا ... سِتَّةٌ وَتِسْعَةٌ كَذَلِكَ ...

بَابُ الثَّمَانِيَةِ : ثَمَانِيَةٌ وَثَمَانِيَةٌ ، يَخْتَلِفَانِ مَا بَقِيََا
ثَمَانِيَةٌ وَتِسْعَةٌ ، لَا وَفْقَ وَلَا مُصَاحَاةَ بَيْنَهُمَا ...

بَابُ التَّسْيِيعَةِ : تِسْعَةٌ وَتِسْعَةٌ يَفْرَقَانِ وَرُبَّمَا
مَاتَ الرَّجُلُ أَوْ قُتِلَ ...

يَتِمُّ حَسَابُ الْمَرْءِ وَالرَّجُلِ وَكَيْفَ مَاتَ أَوَّلًا وَخَلَّصَ

١٥٢ الرَّجُلُ يَدْفَنُ الْمَرْءَ : ١٥٣ الْمَرْءُ تَدْفَنُ الرَّجُلَ :

١٥٤ الرَّجُلُ يَدْفَنُ الْمَرْءَ : ١٥٥ الْمَرْءُ تَدْفَنُ الرَّجُلَ ...

١٥٦ الرَّجُلُ يَدْفَنُ الْمَرْءَ : ١٥٧ الْمَرْءُ تَدْفَنُ الرَّجُلَ ..

١٥٨ الرَّجُلُ يَدْفَنُ الْمَرْءَ : ١٥٩ الْمَرْءُ تَدْفَنُ الرَّجُلَ :

وَكُلَّمَا فَضَّلَ مَرَدٌ وَجَبَا فَالرَّجُلُ يَدْفَنُ الْمَرْءَ : وَكُلَّمَا

فَضَّلَ مَرْءٌ فَالْمَرْءُ تَدْفَنُ الرَّجُلَ

الْمُقَالَاتُ الثَّلَاثَةُ : ١٥٢ الرَّجُلُ يَدْفَنُ : ١٥٣ الْإِمْرَأَةُ

تَدْفَنُ : ١٥٤ الْمَرْءُ تَدْفَنُ : ١٥٥ الرَّجُلُ يَدْفَنُ : .. :

١٥٦ الْإِمْرَأَةُ تَدْفَنُ : ١٥٧ الرَّجُلُ يَدْفَنُ : ١٥٨ الْمَرْءُ

تَدْفَنُ : ١٥٩ الرَّجُلُ يَدْفَنُ : الْمُقَالَاتُ الثَّلَاثَةُ

١ • يَتِمُّ حَسَابُ هَذَا الْفَصْلِ عَلَى هَذِهِ الطَّرِيقَةِ

الْحَسَابُ فِي سَهْفِي ١٤٥٠-١٣٣٠- وَمِنْ جَمِيعِ النَّهَايَةِ دَانِشَا

٣ وه الْمَرْأَةُ تَدْفَنُ : ٣ وه الرَّجُلُ يَدْفَنُ : ٦ و٣
 الْمَرْأَةُ تَدْفَنُ : ٣ و٧ الرَّجُلُ يَدْفَنُ : ٣ و٨
 الْمَرْأَةُ تَدْفَنُ : ٣ وه الرَّجُلُ يَدْفَنُ
 الْمَقَالَةُ الرَّابِعَةُ : ٤ وه الْمَرْأَةُ تَدْفَنُ : ٤ و٦ الرَّجُلُ
 يَدْفَنُ : ٤ و٧ الْمَرْأَةُ تَدْفَنُ : ٨ و٨ الرَّجُلُ يَدْفَنُ :
 ٤ وه الْمَرْأَةُ تَدْفَنُ ...
 الْمَقَالَةُ الْخَامِسَةُ : ٥ وه الرَّجُلُ يَدْفَنُ : ٥ و٧
 الْمَرْأَةُ تَدْفَنُ : ٥ و٨ الرَّجُلُ يَدْفَنُ : ٥ وه الْمَرْأَةُ تَدْفَنُ
 الْمَقَالَةُ السَّائِسَةُ : ٦ و٧ الرَّجُلُ يَدْفَنُ : ٦ و٨
 الْمَرْأَةُ تَدْفَنُ : ٦ وه الرَّجُلُ يَدْفَنُ ...
 الْمَقَالَةُ السَّابِعَةُ : ٧ و٨ الْمَرْأَةُ تَدْفَنُ : ٧ و٩
 الرَّجُلُ يَدْفَنُ : الْمَقَالَةُ الثَّامِنَةُ : ٨ وه الْمَرْأَةُ تَدْفَنُ
 الرَّجُلُ : ٩ وه الْمَرْأَةُ تَدْفَنُ : تَتَكَلَّمُ

فهرست الكتاب

٥ المقدمة
٥٧ المخطوطة
٦١ كلام المترجم
٦٥ السخاء والسياسية
٦٧ المقالات العشر
٧٣ باب علم النجوم
٨١ الرتبة الفاضلة
٩٠ الربيع
٩٢ الصيف
٩٣ الخريف
٩٦ الشتاء
٩٨ اجزاء الجسم
١٠١ ما ذكر في الكتب القديمة
١٠٣ الاطعمة
١٠٥ المياه
١٠٧ القول في الشراب
١١٦ القول في الحمام
١٢٢ في الادوية ... الدواء الاول
١٢٣ الدواء الثاني
١٢٤ الدواء الثالث
١٢٥ الدواء الرابع
١٢٦ الدواء الخامس
١٢٧ الدواء السادس
١٢٧ الدواء السابع
١٢٨ الدواء الثامن

١٣٢ إختيار الفصد والحجامة
١٣٣ إختيارات لشرب الادوية
١٣٤ علم الفراسة
١٤٣ فصل في الغالب والمغلوب
١٤٧ ادوية مفردة برشعشا
١٤٩ الدواء الاول
١٥١ الدواء الثاني
١٥٤ الدواء الثالث
١٥٨ فائدة في معرفة الكواب السبعة
١٦٠ منازل للقمر . سعودها ونحوسها
١٦٢ فصل في معرفة منازل القمر سعدهم ونحسهم
١٦٦ حساب وفاق وخلاف الزوجين
١٧٠ حساب المرأة والرجل ايهما يموت أولا

